الخميس 19 تموز 2018
العدد 3519 السنة الثانية عشرة
Jeudi 19 Juillet 2018 no 3519 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

قضية

وقف توسيع «كوستابرافا» على عجل
النفايات الى الشوارع أو البحر!
10

نقلة نوعية في العمليات الجوية: «درون أنصار الله» تصل إلى الرياض [22]

دمشق: مستعدون لإستقبال كل النازحين اليوم

الحريري يحتجز الصادرات اللبنانية [2]

الفضيحة
مستشفيات وأسرّة وهمية
[4 ـ 5]

بلغ التلاعب حد تزوير عدد أسرة مستشفى نقيب المستشفيات (هيثم الموسوي)

سوريا

اتفاق كفريا والفوعة ينطلق
20

10
تحقيق
«الضم والفرز» في بعلبك ـ الهرمل
المشروع الحلم

14
رياضة

كرة القدم
من هم المهووسون؟

20
العراق
تراجع حكومي عن زيارة الرياض

23
قضية

الساحل الأفريقي
بديل فرنسا غير جاهز!

المشهد السياسي

دمشق تربط المعابر بالعلاقات: لا خدمات مجانية لأحد

الكلام الذي أطلقه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أمس، عبر «الأخبار» بشأن حرصه على استمرار انتظام التواصل الثنائي بينه وبين القيادة السورية من خلال المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، لم يمر مرور الكرام، لا في بعض الدوائر المحلية ولا العربية أو الغربية. في المقابل، يبدو أن التجاوب السوري مع كل ما من شأنه إعادة النازحين السوريين إلى ديارهم، لا يسري على البند المتعلق بالمعابر السورية الحدودية مع الأردن والعراق

كان الحريري قد وعد عون بالتجاوب في موضوع التنسيق مع سوريا بعد الانتخابات (هيثم الموسوي)

هل يخرج التجار والمزارعون والصناعيون بتحرك يطالبون فيه رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري وقيادات البلاد، بمساعدتهم على تسهيل تجارتهم وتوفير الأكلاف وتنشيط صادرات لبنان إلى العالم العربي؟

القصة تتعلق بالتطورات المتصلة بعاملين على علاقة بتطورات الوضع في سوريا. الأول، يتصل بالمعابر البرية مع الدول العربية، والثاني، بفسح المجال أمام تسهيل العودة الطوعية لمليون سوري من النازحين إلى الأماكن الآمنة في بلادهم في أسرع وقت ممكن.

في معلومات «الأخبار»، أن الحريري ناقش الأمر مع رئيس الجمهورية ميشال عون قبيل الانتخابات النيابية الأخيرة، ووعد بأنه سيدعم تعديل موقف الحكومة من مسألة التنسيق مع سوريا بعد السابع من أيار. لكنه لم يعدل في موقفه حتى الآن، وهو يتذرع بأن الحكومة لم تتشكل بعد.

والملاحظ أن الحريري، كما جهات أخرى، من «القوات اللبنانية» إلى النائب وليد جنبلاط محلياً، إلى مرجعيات عربية ودولية، يضغطون على الرئيس عون من أجل عدم الإقدام على فتح قنوات تواصل مع الحكومة السورية بصورة رسمية وواسعة.

حتى ظهر أخيراً، أن دولاً مثل الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا، إضافة إلى السعودية ومنظمات دولية، تمارس ضغوطاً لمنع حصول أي تعديل في طبيعة العلاقة الرسمية الراهنة بين لبنان وسوريا.

في مقابل هذا الجمود، حرص عون على إبقاء قناة التواصل مع دمشق من خلال المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وكما نشرت «الأخبار»، أمس، فإن رئيس الجمهورية متمسك بهذه القناة للحوار الثنائي، وإن لم يعتمدها بصورة رسمية بعد. لكن حزب الله قرر عدم انتظار الحكومة اللبنانية، وبادر إلى إعلان موقف عملي جعله ينخرط في عملية كبيرة بدأت، وهي مستمرة لتأمين عودة غالبية النازحين السوريين إلى ديارهم، وذلك من خلال توفير تسهيلات للنازحين أو معالجة ملفاتهم العالقة مع الحكومة السورية.

في هذه الأثناء، كان اللواء إبراهيم يعمل على توفير ترتيبات تقضي بعودة من يرغب من النازحين، وتوافق لهذه الغاية مع مراجع سورية على آلية تفرض إعداد لبنان لوائح اسمية بالراغبين في العودة، تُرسَل إلى دمشق التي تقوم بتفحصها قانونياً، وتقديم الإجابات المناسبة إلى الأمن العام اللبناني، ومن ثم يجري إبلاغ المنظمات الدولية التي تحضر إلى نقاط العبور، وتسأل العائدين عمّا إذا كانت عودتهم طوعية أو بالإكراه. وهو ما يحصل حتى الآن، وما سيستمر، حيث تبلّغ الأمن العام من اللجان الناشطة بين النازحين السوريين أن هناك لوائح تشمل ثلاثة آلاف نازح سوري، بينهم ألف من الفلسطينيين المقيمين في سوريا يريدون العودة، وسيصار إلى تنظيم عودتهم الطوعية إلى دمشق خلال الأسبوع المقبل، بالتنسيق مع الحكومة السورية ومع السفارة الفلسطينية في بيروت.

غير أن الحكومة السورية قررت وقف العملية، بشكل مفاجئ، وفق ما تردد في العاصمة اللبنانية، بانتظار إعلان لبنان رسمياً إطلاق عملية التنسيق والحوار مع دمشق، بصورة علنية. لكن تدخلات قام بها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مع القيادة السورية، جعلت اللواء إبراهيم يتبلغ قراراً سورياً رفيع المستوى، بأن دمشق مستعدة لاستقبال كل النازحين السوريين في لبنان اليوم. وقالت المصادر السورية إنّ اللواء إبراهيم أبلغ بأن دمشق تنتظر عودة كل النازحين، وهي تريد عودتهم اليوم قبل الغد، وستقوم بكل الإجراءات الكفيلة بضمان العودة الآمنة والمحترمة إلى منازلهم وتحريرهم من بعض عمليات الاستغلال والإذلال التي يتعرضون لها.

وعلمت «الأخبار» أن القيادة السورية قررت منح كل العائدين السوريين الفرصة الزمنية الكافية لترتيب أمورهم القانونية كافة، مع تسهيلات كبيرة في إعادة ترميم مساكنهم واحتواء من يرغب منهم ضمن أقسام الشرطة المحلية. وقد تبين أنه من أصل نحو خمسة آلاف سوري عادوا إفرادياً أو من خلال الأمن العام، لم يحصل أن تعرض أي من العائدين لتحقيقات أو لاعتقالات أو خلافه، كما كان يهوّل الرافضون للخطوة.

> تدخل نصر الله مع القيادة السورية، أفضى إلى قرار سوري بالاستعداد «لاستقبال كل النازحين السوريين في لبنان»

ومع أن ممثلي الجهات الدولية حاولوا عرقلة العملية، إلا أن الوقاحة وصلت بأحدهم إلى حدّ السؤال عن صلاحية حزب الله في إعلان برنامج لإعادة النازحين السوريين. وعندما سئل المسؤول الدولي عن سرّ احتجاجه، قال إن الأمور يجب أن تكون عبر الدولة اللبنانية، وليس عبر حزب معين، فقيل له: لماذا لا تبادرون إذاً إلى حثّ الحكومة اللبنانية على القيام بهذه الخطوة بدل أن تقوم بها جهات سياسية. لاحقاً، أبلغ المسؤول الدولي نفسه أنه إلى جانب حزب الله، سيباشر التيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي بتنظيم برامج عمل تصبّ في خدمة الهدف نفسه، وأن النازحين بادروا من تلقاء أنفسهم إلى تشكيل لجان تتولى الاتصال بهذه القوى لأجل ترتيب العودة. ومن المتوقع أن يصار في وقت قريب إلى عودة عدد غير قليل من أبناء الجنوب السوري بعد تحريره من المجموعات الإرهابية المسلحة.

المعابر والصادرات

أما بشأن البند الآخر المتعلق بالمعابر الحدودية مع الأردن والعراق، فقد علمت «الأخبار» أن دمشق لا تفكر في فتح المعابر قريباً مع العراق والأردن، وأن الخطوة إن حصلت ستكون محدودة جداً ومحصورة بالتجار السوريين، وأنه لا يمكن الصادرات اللبنانية العبور إلى الدول العربية عبر سوريا إلا بعد اتفاق رسمي يحصل بين الحكومتين اللبنانية والسورية. ونقلت مصادر سورية عن مرجع كبير في دمشق أن سوريا لن تقدم خدمات مجانية لأحد بعد اليوم، وأن الحكومة اللبنانية والقوى السياسية اللبنانية والسلطات اللبنانية كافة، من الرئاسات إلى الوزارات إلى الجهات الأخرى، يتحملون المسؤولية الكاملة عن أي أضرار تصيب المزارعين والتجار في لبنان، وقال المرجع إن صادرات دمشق الحالية محصورة جداً في هذه الفترات، وبالتالي إذا كان لبنان أو غيره من الدول العربية يحتاجون هذه المعابر، «فليجدوا الطريقة الأنسب للتواصل مع الحكومة السورية».

الملف الحكومي: جمود

ليسَ أدلّ على جمود ملف تأليف الحكومة العتيدة، إلا اللغة السلبية التي تكاد تشكل قاسماً مشتركاً بين مختلف المكونات السياسية حينَ سؤالها عن مصير المشاورات السياسية. اختلفت القوى في ما بينها على الصلاحيات والأوزان والحصص والحقائب، وتقاطعت في اليومين الأخيرين في جملة واحدة: «كل شي مجمّد حكومياً».

برغم ذلك، قرر الرئيس المكلف سعد الحريري الانتقال من مرحلة التفاؤل بقرب التأليف إلى مرحلة «تفاءلوا بالخير تجدوه»، وفق ما نقل عنه، أمس، المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، الذي شدد على أنه تعود للحريري وحده مهمة التشكيل بالتشاور مع رئيسَي الجمهورية ومجلس النواب.

وفيما سينتقل الحريري في إجازة عائلية جديدة (بين مدريد ولندن) ويتخللها لقاء عمل رسمي، نقل زوار رئيس مجلس النواب نبيه بري عنه قوله خلال لقاء الأربعاء النيابي، أمس، أنه «حتى الآن، لم يطرأ أي تغيير أو جديد على موضوع الحكومة. منذ شهرين ننتظر ولم يحصل أي تقدم». وقد شدّد بري على أننا «أحوج ما نكون لوجود حكومة فاعلة لمعالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ولإخراج البلد من الجمود والمراوحة».

اهتمام سعودي بالمشنوق

من جهة ثانية، وفي أول زيارة رسمية له إلى السعودية منذ عام 2014، التقى وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال نهاد المشنوق، نظيره السعودي عبد العزيز بن سعود بن نايف، في قصره الصيفي في جدة. وبعد جلسة مشتركة بين الوفدين السعودي واللبناني، عقدت خلوة استمرت ساعة بين الوزيرين المشنوق وعبد العزيز، «تناولا خلالها العلاقات السعودية ــ اللبنانية والتطورات السياسية في لبنان والمنطقة».

وأكد المسؤول السعودي للمشنوق «حرص المملكة على الاستقرار في لبنان ومواجهة التمدد الإيراني في العالم العربي وأفريقيا». كذلك تناول انعقاد المجلس اللبناني ـ السعودي «في أقرب وقت بعد تشكيل الحكومة في لبنان».

وأبلغ الأمير عبد العزيز ضيفه اللبناني «تحيات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده». ثم أقام مأدبة غداء على شرفه حضرها عدد من كبار المسؤولين الأمنيين السعوديين والوفد اللبناني المرافق.

المشنوق الذي عاد، مساء أمس، إلى بيروت بعد أدائه مناسك العمرة، اجتمع طويلاً في الرياض برئيس جهاز الاستخبارات السعودي الفريق أول خالد حميدان، وعقد اجتماعاً طويلاً مع رئيس الجهاز وعضو المجلس السياسي والاقتصادي، الفريق أول عبد العزيز الهويريني. وأكد المسؤول السعودي، خلال الخلوة، «حرص القيادة السعودية على استقرار لبنان السياسي والاقتصادي وانفتاح السعودية على كل الطوائف اللبنانية، بما يخدم وحدة الموقف اللبناني وعروبة لبنان»، مشدداً على أن قيادته تحرص على «نجاح الرئيس سعد الحريري في مهمته بتشكيل الحكومة اللبنانية تأكيداً لهذا الاستقرار».

(الأخبار)

تقرير

هنري خوري: لا مهلة للبت بمرسوم التجنيس

رضوان مرتضى

لم يعد مجلس شورى الدولة يُشبه الصورة التي صبغتهُ لسنين طويلة. يُريد القيِّمون عليه دفع تهمة الكسل، أو ما تكرس في أذهان كثيرين، بأنه «مقبرة القرارات». صورة لا تتماشى مع جوهر وظيفته: سلطة تكاد مطلقة في الطعن وإبطال قرارات الحكومة والوزراء والمراسيم والمناقصات. اليوم، وبعد حملة التشكيك بمجلس شورى الدولة، جراء إبطاله مناقصة المعاينة الميكانيكية، بات القضاة الإداريون يُحاربون بـ«اللحم الحي». إنجاز إبطال مناقصة المعاينة سرق أضواءه خبر تقديم القاضي نديم غزال استقالته جراء شبهات. وتلك قصة أخرى حيث النقاش لا يزال قائماً حول ما اذا كان يتوجب التحقيق معه لا قبول استقالته فقط. وهو ملف لا يزال محل تجاذب مع النيابة العامة التمييزية، ويفترض ان يبت مكتب مجلس الشورى اليوم بطلب القاضي سمير حمود الاطلاع على ملف القاضي نفسه. منذ تولي القاضي هنري الخوري رئاسة مجلس شورى الدولة في الثالث من آب عام 2017، أطلق ورشة عمل مكثفة للنهوض بالمجلس. البداية من تكوين أمانة سرّ مبتدعة لم تُكرّس قانوناً، إنما مورست في الواقع، يعاونه فيها أحد القضاة المخضرمين. استلم خوري المجلس الذي يرزح تحت ثقل 3400 طعن نائم منذ سنوات طويلة. ليُنجز خلال أشهر قليلة مع قضاة الشورى 1150 قراراً في فترة تُعدّ قياسية، خصوصاً أن معدّل القرارات التي كان يبت المجلس فيها سنوياً، في مرحلة ما قبل رئاسته الحالية، تتراوح بين 700 و 800 قرار، وهذا يعني أنه إذا استمرّت الوتيرة نفسها في العمل والمتابعة، سيُنجز ضعف عدد القرارات أو يزيد.

صحيح أن تعيين هنري خوري، قبل سنة، جاء في موسم العطلة القضائية، إلا أنها كانت فرصة للقاضي القادم من رئاسة الجنايات والرئاسة الأولى في بعبدا من أجل رسم خريطة طريق للأشهر التسعة عشر التي سيقضيها في رئاسة شورى الدولة قبل إحالته على التقاعد في شهر شباط المقبل. حدّد خوري مكامن الخلل في عمل مجلس شورى الدولة، خصوصاً لجهة توفير الآليات التي تؤدي إلى تسريع وتيرة العمل والحد من المداخلات السياسية. بذلك، يكون قد وضع مجلس شورى الدولة على طريق محفوفة بالألغام الإعلامية والسياسية التي قد تُطيح به، إذا تعارضت قراراته مع مصلحة أحد السياسيين النافذين، وهو احتمال ضئيل جداً، في ضوء الدعم الذي يلقاه رئيس المجلس والأعضاء من رئاسة الجمهورية.

أولى الأولويات كانت تعيين قاضٍ في كل غرفة، للتخلص من الضياع الذي نشأ عن تولي قاضٍ واحد أكثر من غرفة في مجلس شورى الدولة. فبات القاضي أحياناً لا يعلم في أي ملف من الملفات ينظر... لكثرتها. كذلك، عمد رئيس مجلس الشورى إلى تقييد تكليف القضاة الإداريين إلى الوزارات، بعدما بات ولاء بعض القضاة لهذه الوزارة أو تلك، أكبر وأقوى بكثير مما هو لمجلس الشورى، نظراً لحجم الوقت الذي يقضيه هؤلاء القضاة في الوزارات المكلفين بتقديم استشارات لها وأحياناً تحول بعضهم إلى شبه موظفين عند هؤلاء الوزراء، ووظيفتهم إيجاد التخريجات القانونية التي تمنع مجلس شورى الدولة من الطعن في مرسوم أو قرار أو مناقصة إلخ...

صدر قرار القاضي خوري بوضع حد لكل تكليف للقضاة في آخر شهر آذار 2018. وحدد التكليف بأنه فقط لمؤازرة الوزير باستشارة على أن تُرسل إلى مجلس شورى الدولة. كذلك حدد موجبات الذهاب للوزارات في حالات استثنائية محددة ومقيدة على أن يكلف كل قاض بوزارة واحدة لا أكثر. علماً أن الاستشارات القانونية التي يقبض بدلها القاضي ما يقارب المليون ونصف المليون شهرياً تخفف من الإجراءات غير القانونية التي يقوم بها الوزير أحياناً. هذه الخطوة، بحسب، مجلس شورى الدولة، من شأنها تحديد إنتاجية القاضي. وبالتالي، فإن رئيس مجلس الشورى يقرر في ضوء إنتاجية القاضي قبول تجديد التكليف أو رفضه.

كما طلب خوري من الهيئة المناوبة في مجلس الشورى العمل بشكل مكثف من أجل إنجاز جميع الملفات المتأخرة قبل بداية عطلة السنة القضائية، علماً أن عددها يبلغ اليوم 2700 ملف. وبالتالي، فإن ذلك لو تحقق سيسمح لقضاة الشورى البالغ عددهم 50 قاضياً إدارياً الانطلاق بالملفات الجديدة.

الخمسون قاضياً سيزيد عددهم في آخر شهر تشرين الثاني المقبل ليصبحوا 66 قاضياً (10 قضاة من معهد الدروس و6 قضاة جاهزين)، وسيتزامن قرار زيادة عدد القضاة مع إطلاق ورشة مكننة المعلومات، على يد إحدى الشركات الخاصة المتخصصة، حتى يصبح متاحاً نشر قرارات مجلس الشورى واجتهاداته على الموقع الإلكتروني للمجلس.

وفي مواجهة تراكم ملفات قديمة في مجلس شورى الدولة منذ عام 1990، أعطى رئيس المجلس أمراً ببدء الاتصال بأصحابها لمعرفة إن كانوا يريدون استكمال الطعن أو أنهم عقدوا تسوية أو أن موضوعها صار منتهياً. الهدف هو وضع خريطة طريق تطوي نظرية مجلس شورى الدولة «مقبرة القرارات». يذكر أنها السنة الأولى في تاريخ مجلس الشورى التي يتمكن قضاته فيها من الإجابة على 907 آراء إدارية طلبتها وزارات، ناهيك عن 470 قراراً إعدادياً.

وماذا عن الطعن المقدم إلى مجلس الشورى بمرسوم التجنيس الذي أصدره رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قبل نحو الشهرين؟ يجيب القاضي خوري أن الوقت الذي مرّ منذ تقديم الطعن كان لتبادل اللوائح بين الفرق، كاشفاً أنه بصدد تعيين مستشار مقرر لدراسة الملف قبل البت بالطعن. وعن الفترة المحتملة لصدور القرار، يردّ خوري بأنه لا يوجد أمد زمني محدد للبت بالمرسوم، إنما بدء النظر بالملف يفترض انتظار انتهاء مهل التبادل بين الفرق (إجراء إداري ضمن المجلس).

ما لا يمكن سؤاله هو ماذا عن جنرال الوقت؟ الوقت هو التحدي الأبرز أمام القاضي خوري الذي يحال على التقاعد في نهاية شباط المقبل. إنها سبعة أشهر فقط تفصله عن نهاية خدمته العامة. سبعة أشهر يفترض أن يترك خلالها بصمته حتى لا يلعنه من يأتي بعده.

علم وخبر

ديما جمالي... في البعثة السعودية

على وقع المعلومات المتواترة عن احتمال قبول طعن مرشح جمعية الأحباش طه ناجي (مرشح عن أحد المقاعد السنية في طرابلس)، علمت «الأخبار» أن عضو كتلة المستقبل النائبة ديما جمالي المرشحة للسقوط إذا صحت فرضية قبول طعن ناجي، تتصرف في الآونة الأخيرة بصفتها الأكثر قرباً من السفارة السعودية في بيروت، وتكاد لا تفوّت مناسبة إلى جانب القائم بالأعمال السعودي في لبنان وليد البخاري، وذلك بهدف الحصول على حماية أو نوع من الضغط على الرئيس سعد الحريري لاتخاذ كل التدابير الآيلة إلى منع المجلس الدستوري من قبول الطعن.

غازي يوسف إلى السرايا بعد ولادة الحكومة

في ظل ما يُحكى عن اتجاه لدى رئيس الحكومة سعد الحريري إلى تعيين الدكتور نديم المنلا على رأس مجلس الإنماء والإعمار، خلفاً لرئيسه الحالي نبيل الجسر، أكدت مصادر في بيت الوسط أن رئيس الحكومة المكلف طلب أخيراً من النائب السابق غازي يوسف أن يستعد ليحتل منصب المستشار الاقتصادي في السرايا الحكومية خلفاً للمنلا بعد ولادة الحكومة الجديدة.

على الغلاف

حاصباني يصرّف المليارات على مستشفيات وأسرّة وهمية

حوّل وزير حزب القوات اللبنانية غسان حاصباني، وزارة الصحة ـ بسرعة فائقة ـ إلى ما يشبه مغارة علي بابا، حيث يصعب التكهن أين تبدأ المخالفات التي انجزها خلال عامين ومتى تنتهي. وبالطبع، لا يمكن حاصباني وحده إمساك كل ملفات الفساد بيديه الاثنتين، لذلك كان لا بد من الاستعانة بمستشارين منتدبين من معراب خصوصاً لهذه المهمة

رلى إبراهيم

يوم الاثنين 16 تموز 2018، كشفت «الأخبار» استدعاء جهاز أمن الدولة لمستشارة وزير الصحة غسان حاصباني، السيدة أنجليك خليل، للتحقيق معها في ملف بيع أدوية بطريقة غير شرعية يقوم بها أحد العاملين لديها، وبموافقتها، إذ إن هذه المستندات تحمل توقيعها الخاص. يعمل مستشاره الثاني إيلي زيتوني على خطّ آخر. (راجع https://al-akhbar.com/Politics/254217)، تتمحور مهمات الأخير حول توزيع السقوف المالية على المستشفيات الخاصة والحكومية (السقوف هي المبالغ التي تدفعها الدولة، عبر وزارة الصحة، لكل مستشفى، بدل استشفاء المرضى غير المضمونين). شكل هذا الملف فضيحة صحية، على

كلف وزير الصحة شركات تدقيق لترشيد الإنفاق، لكنه لم يتقيد بتوصياتها (مروان طحطح)

> **وزع حاصباني مبالغ مالية على مراكز تابعة للقوات لم تستوفِ مستنداتها القانونية**

اعتبار أن المبالغ وُزعت استنسابياً عبر خفض سقوف المستشفيات الحكومية مقابل رفعها للخاصة، وكان الهدف ضرب مستشفيات الدولة التي تشكل وجهة المرضى الفقراء الوحيدة عوض الموت على أبواب المستشفيات الخاصة التي ترفض غالبيتها استقبال أي مريض على حساب الوزارة (راجع https://al-akhbar.com/Politics/251846). يومها، خرج حاصباني لتبرير هذه الفضيحة عبر القول إن توزيع السقوف اعتمد معايير علمية تلحظ عدد الأسرّة في كل مستشفى وحجم الطلب وكلفة الإستشفاء، وإن العملية جرت بشفافية تامة. ذلك قبل أن يتبين أن المعايير العلمية والشفافية في قاموس حاصباني ومستشاره إيلي زيتوني تعني «التلاعب بالسقوف»؟

كيف زُوِّرت الحقائق؟

قبيل توزيع السقوف المالية، طلب زيتوني من نقابة المستشفيات تزويده بجدول يحدد عدد الأسرّة في كل مستشفى. كذلك طلب من المستشفيات تقديم إفادات الانتساب إلى النقابة بغية إرفاقها بعقود الوزارة المبرمة. ولكن لا حاصباني ولا زيتوني التزما المستندات المقدمة من النقابة والمستشفيات، وهنا بدأت عملية التلاعب. بحسب إفادات نقابة المستشفيات المقدمة إلى الوزارة حول عدد الأسرّة في المستشفيات، التي حصلت «الأخبار» على نسخ منها، يتضح أن الرقم المعتمد من الوزارة، الذي جرى على أساسه توزيع السقوف، رقم مختلف تماماً عن الرقم الحقيقي. الكلام هنا ليس عن مستشفى أو اثنين، بل أكثر من 14 مستشفى نورد بعضها في الجدول رقم (1). اللافت هنا أن مستشفى هارون التابع لنقيب المستشفيات سليمان هارون، جرى التلاعب بعدد أسرّته، علماً بأن إفادات النقابة حول عدد الأسرّة الأصلي تحمل توقيع هارون نفسه!

الجدول رقم (1)

اسم المستشفى	عدد الأسرة بحسب افادة نقابة المستشفيات	عدد الأسرة المعتمد من وزارة الصحة
لبنان الجعيتاوي	138	270
القديس جاورجيوس	210	305
هارون	95	115
مار يوسف	100	125
سيدة المعونات	200	350
المشرق	18	165
القديسة تيريزا	40	130
عين وزين	85	350
سان لويس	57	75
لبيب الطبي	123	200
المرتضى	23	100
سان جورج عجلتون	100	120
سيدة مارتين	70	95
منذر الحاج	0	95

هدر موازنة الوزارة

على هذا الأساس، بلغ سقف مستشفى اللبناني الجعيتاوي في عام 2018، 5 مليارات ليرة، والقديس جاورجيوس 5 مليارات و700 مليون ليرة، هارون 3 مليارات و280 مليون ليرة، مار يوسف 3 مليارات و375 مليون ليرة، سيدة المعونات 8 مليارات و745 مليون ليرة، المشرق 3 مليارات و100 مليون ليرة، القديسة تيريزا 1 مليار و745 مليون ليرة، عين وزين 9 مليارات و595 مليون ليرة، سان لويس 1 مليار و290 مليون ليرة، لبيب الطبي 5 مليارات و350 مليون ليرة، المرتضى 2 مليار و485 مليون ليرة، سان جورج عجلتون 3 مليارات و475 مليون ليرة، سيدة مارتين 2 مليار و180 مليون ليرة ومنذر الحاج 1 مليار و400 مليون ليرة. علماً أن مستشفى منذر الحاج اشتراه العام الماضي النائب القواتي جورج عدوان، وحُدد سقفه المالي في عام 2016، أي قبيل عملية الشراء بـ650 مليون ليرة. إلا أن حاصباني رفع سقف المستشفى في عام 2017 إلى 1,4 مليار ليرة، وأبقاه على ما هو عليه في عام 2018، برغم أن هذا المستشفى لم يصرف كامل اعتماده السنوي. إذ تفيد الفواتير التي قدمتها إلى لجان الاستلام في وزارة الصحة عن كامل عام 2017 بأن المبلغ المصروف 700 مليون ليرة، أي نصف السقف المحدد. لكن حاصباني ومستشاره زيتوني يصرّان على منحه اعتماداً سنوياً بقيمة 1,4 مليار ليرة!

مستشفيات القوات أولاً

في موازاة التلاعب بعدد الأسرّة وبالسقوف المالية المقرة بمرسوم يحمل رقم 4599 عبر إصدار قرار جانبي (يحمل الرقم 935) ووضع سقوف مختلفة تتناسب ومصالح حاصباني ومستشاره وحزبه، ثمة فضيحة أخرى تكمن في إبراد وزارة الصحة سقوفاً مالية ونفقات لمستشفيات لا تستوفي الشروط، فضلاً عن أن مستنداتها القانونية غير مستكملة. وفي هذا السياق، وافقت وزارة الصحة على إقرار ثلاثة عقود لمصلحة مستشفى العناية الإلهية في أنطلياس، أولها، الإقامة الطويلة العادية، ثانيها، العناية الملطفة، وثالثها، العلاج الفيزيائي، مكتوبة بخط اليدّ على الورقة نفسها التي تتضمن طلب المستشفى من حاصباني إجراء عقد معه ودعمه (حصلت «الأخبار» على نسخة منها). وتقول الجماعة الرهبانية المارونية (رسالة حياة) في طلبها إنها «رهبانية ذات حق بطريركي بناءً على الإفادة الصادرة من البطريرك بشارة الراعي في عام2017». وتشكر الجماعة الرهبانية في سياق النص الوزير حاصباني على توقيعه الترخيص لها باستثمار المستشفى، مورداً رقم القرار، علماً أن إنشاء أي مستشفى بحاجة إلى مرسوم. وقد منحه حاصباني اعتماداً مالياً بقيمة 50 مليون ليرة لعام 2018.

أما مؤسسة «أنت أخي» المحسوبة على القوات اللبنانية، فقد أقرّ لها سقفاً مالياً بقيمة 50 مليون ليرة، رغم أنها لم تستكمل مستنداتها القانونية لدى لجنة العقود في وزارة الصحة، بحسب المصادر. فيما مستشفى سانتا ماريا المحسوب صاحبه أيضاً على القوات اللبنانية، والذي أقامت فيه منسقية القوات في جبيل نشاطاً بمناسبة عيد الأم في العام الماضي، فقد أنجز له وزير الصحة غسان حاصباني دون غيره من المستشفيات كل عقود المصالحة من عام 2012، وصولاً الى عام 2016، فضلاً عن توفير مبلغ 950 مليون ليرة من موازنة المستشفيات لمصلحته. وأرسلت عقود المصالحة إلى وزير المالية لتأمين الاعتمادات اللازمة لها. يشار إلى أن موقع هذا المستشفى أو دار العجزة كان في الأساس في منطقة عجلتون قبل أن يُنقل إلى منطقة راس أسطا العقارية ـ قضاء جبيل من دون أي تسوية قانونية، وفقاً لمصادر الوزارة. ويشار أيضاً إلى أنه سبق للوزير السابق وائل أبو فاعور أن أرسل إنذاراً مسجلاً إلى المستشفى نفسه، نتيجة شكاوى بسوء معاملة المسنين.

حزب الله والاشتراكي يرفضان التوقيع

لا يختلف وضع مؤسسة «دار حاملات الطيب» ـ دده و«دار الشيخوخة» ـ المدينة الحديثي الإنشاء عن وضع المؤسسات السابقة. إذ اعتُمد سقف مالي لكل مؤسسة منهما بقيمة 100 مليون ليرة عن عام 2018 من دون أن يستكملا مستنداتهما القانونية بعد، ورغم عدم ورودهما في قائمة المستشفيات المذكورة في المرسوم الوزاري الذي يريد حاصباني إلغاءه بفرمان عثماني. لمستشفى شبعا قصة أخرى، فالمستشفى تقدمة من الإمارات للدولة اللبنانية. إلا أن الدولة لم تتمكن من تشغيله، فعقدت اتفاقاً مع مستشفى المقاصد لتشغيله بإشراف وزارة الصحة. في عام 2017، أقرّ له حاصباني اعتماداً بقيمة 950 مليون ليرة، من دون أن يتمكن من صرفه، نتيجة عدم استكمال مستنداته القانونية، فسقط المبلغ لمصلحة الخزينة، فيما كان يمكن مستشفى آخر، قانونياً طبعاً، أن يستفيد منه ما دام مشمولاً بالموازنة. رغم ذلك، لم ييأس حاصباني، وقد أقرّ مجدداً للمستشفى نفسه في عام 2018 مبلغ 900 مليون ليرة من دون أي تغيير يذكر في وضعه السابق غير القانوني. كذلك الأمر بالنسبة إلى مستشفى مريم ومارثا الذي صرف له 50 مليون ليرة أخيراً من دون أن يحظى المستشفى بكشف صحي. ويبدو أن من هوايات حاصباني اللعب بالسقوف المالية وصرفها لمؤسسات لم تستوفِ مستنداتها القانونية، فيما كان يمكن منحها للمستشفيات الحكومية التي خفض لها سقوفها. فالمسلك الإداري الطبيعي لتعديل السقوف المالية يمرّ بمديرية الصرفيات في وزارة المالية التي يفترض أن توافق قبل ردها إلى الوزارة التي بدورها ترسلها إلى ديوان المحاسبة للتصديق عليها حتى يتمكن الوزير من صرف هذه المبالغ. وهنا يأتي دور ديوان المحاسبة في ردّ طلبات كل المستشفيات والمؤسسات والمراكز التي يفتقر ملفها إلى المستندات القانونية. من جهة أخرى، رفضت كل المستشفيات التابعة لحزب الله وللحزب التقدمي الاشتراكي التوقيع على قرار الوزير الأخير بتعديل السقوف المالية وتجاوز المرسوم رقم 4599. وإذا ما وافق ديوان المحاسبة على قرار الوزير، تُلغى عقود هذه المستشفيات مع وزارة الصحة تلقائياً.

ترشيد الإنفاق على طريقة حاصباني

كلف حاصباني 4 شركات تدقيق TPA مراقبة عمل المستشفيات لترشيد الإنفاق وتوفير مبالغ مالية على الوزارة. وتتقاضى شركات التدقيق على هذا العمل مبلغ 4 مليارات ليرة لبنانية. أفضى التدقيق الأخير لهذه الشركات بالتعاون مع لجنة التدقيق الداخلية في وزارة الصحة إلى التوصل إلى نسب حسم على الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2017. لكن مجدداً، لحاصباني وزيتوني رأيهما الخاص في ذلك. والسؤال هنا: لماذا كلف حاصباني هذه الشركات وأهدر 4 مليارات ليرة لبنانية ما دام لن يتقيد بنتائجها وتوصياتها؟

في ما يأتي الجدول رقم (2) يتضمن نسب الحسم التي أوصت بها شركات الـ TPA بعد تدقيق جوي في مصاريف المستشفيات ونسب الحسم المعدلة من قبل الوزير ومستشاره.

الجدول رقم (2)

اسم المستشفى	نسبة حسم شركات TPA	النسبة المعدلة من حاصباني
قلب يسوع	%13,7	%8
فتوح كسروان	%20	%10
الروم	%23,9	%10
دكتور رزق	%21,5	%12
الشرق الأوسط الصحي	%15,3	%8
سيدة المعونات-جبيل	%21,8	%8
سيدة مارتين	%17,3	%8,5

ردّ على الردّ ... بالوثائق

في معرض رده على ما نشرته «الأخبار»، في عددها الاثنين في 16 تموز الماضي، تحت عنوان: حاصباني «يُنجز»: مكافآت وعقود ووظائف حزبية، اعتبر وزير الصحة غسان حاصباني المنشور بمثابة تجنٍّ ويهدف إلى تشويه نهج وزراء القوات اللبنانية القائم على «الشفافية». في النقطة الأولى، يقول حاصباني إن خفض السقوف المالية للمستشفيات الحكومية مقابل رفعها للمستشفيات الخاصة أمر غير صحيح، وإنه استعمل الصلاحيات التي يمنحه إياها المرسوم رقم 4599 لإعادة توزيع السقوف. من المفيد هنا تفسير القانون لدولة نائب رئيس الحكومة معالي وزير الصحة، الذي لا يخوّله تعديل المرسوم إلا بموافقة مجلس الوزراء. لكن الواضح أن الوزير حاصباني سعى إلى تغيير ما نصّ عليه المرسوم، فعمد إلى إصدار قرار يحمل الرقم 1/935 وتمكن من إمراره في جلسة الحكومة الأخيرة. ويطلب فيه «تعديل السقف المالي للمستشفيات المتعاقدة مع الوزارة عن الفئة الأولى استشفاء والفئة الثانية والثالثة المخصص لها في المرسوم 4599»، فيما يتيح لنفسه في المادة الثانية التعاقد مع المستشفيات غير المذكورة في المرسوم وفقاً للجداول التي أرفقها. بمعنى آخر، سعى حاصباني إلى إلغاء المرسوم بقرار حتى يتمكن من إدخال مؤسسات جديدة وتعديل المبالغ المالية على هواه. وحتى لا يتعب الوزير بالرد على هذه النقطة والإمعان في تشويه صورته «الشفافة»، تنشر «الأخبار» على موقعها الإلكتروني القرار الذي أصدره، علّ ذاكرته تسعفه قليلاً.

في النقطة الثانية، ينكر حاصباني زيادة موازنة الدواء، مشيراً إلى أنها تبلغ 146 مليار ليرة ولم تعدّل منذ سنوات عدة. يصرّ معاليه على عدم الدقة. غير أن أرقام الموازنة العامة، وتحديداً الباب 12 الخاص بوزارة الصحة العامة، الفقرة 3 تظهر أن النفقات المقدرة للأدوية في عام 2018 ارتفعت إلى 158 مليار ليرة لبنانية بقيمة 14 مليار ليرة عن عام 2017 التي حددت نفقاته بـ 144 مليار ليرة. فيما بلغت هذه النفقات في عام 2016، 142 مليار ليرة. وحتى لا يجهد معاليه نفسه في مراجعة قانون الموازنة العامة، نورد له نسخة عنه (على الموقع الإلكتروني للأخبار).

في معرض آخر، يبرر حاصباني شراءه دواء الـ hepatitis c من شركة أدوية ذات ميول قواتية، بأن الوزارة استخدمت الدواء المصري المسجل فيها، مؤكداً أنه يؤمن شفاءً كاملاً خلال 3 أشهر. ذلك رغم أن تسجيل الدواء الذي تؤمنه شركة «سيغما ميد» التي استبعدت من المناقصة لعدم استيفائها الشروط، حصل منذ ثلاثة أسابيع، وبالتالي لم يتسنَّ للمريض تجربته لثلاثة أشهر بعد حتى تُثبَت فعاليته. ومن يدخل الوزارة اليوم، يلاحظ جلوس مفوضة التوقيع باسم «سيغما ميد» (إ. ن.) في مكتب مستشار الوزير بشكل دائم، وهي تسحب ملفات المرضى، للاتصال بهم أو بالأطباء باسم الوزير، مبلِّغة إياهم أن الدواء قد تغير ويفترض بهم اعتماده.

كذلك، اشترت الوزارة من الشركة نفسها دواء Tenaviron المصري لعلاج مرض الـ hepatitis b، رغم أن لا حاجة لشراء الدواء، لأن الدواء القديم الذي ربح في المناقصة «لا يزال موجوداً بكميات كبيرة في الوزارة»، كما تؤكد المصادر. والدواء القديم سعره أدنى من سعر الدواء الجديد، علماً أن دواءً ثانياً ربح في المناقصة الأخيرة التي لم تنفذ وسعره أدنى أيضاً. ويقول أحد العاملين في الوزارة إن الدواء المصري غير معتمد من وزارة الصحة المصرية نفسها ولا توصي به. وأدى تغيير الدواء إلى تضرر مريضين اثنين لغاية الآن، أحدهما دخل المستشفى بصورة طارئة نتيجة العوارض الجانبية لـ tenaviron، فيما المريض الآخر يصاب بغثيان بعد أن يتناول الدواء، لأن تركيبته لا تناسب جسمه. ولما راجع الوزارة، طُلب منه أخذ موافقة اللجنة العلمية في الوزارة لإمداده بالدواء القديم، وهو ما يحتاج وقتاً طويلاً، الأمر الذي أدى إلى توقف المريضين عن أخذ الدواء بانتظار اللجنة العلمية، مع ما يحمله هذا الأمر من مخاطر على صحتهما من تشمع الكبد إلى تضرر الكلى. والسؤال الأبرز: كيف ستبرر الوزارة توفير الدواء القديم لهؤلاء، رغم زعمها أنه نفذ من مخازنها؟ ومن يتحمل مسؤولية تدهور صحة مريض نتيجة تغيير الدواء؟

تقرير

«المردة» ليس وحيداً ولن يجرّب معارضة «غير ربيحة»

لم تظهر بعد إلى العلن «عقدة» نوعية الحقيبة التي ستعطى لتيار المردة. المؤشرات تدل على أن أزمة حول هذه النقطة، في طريقها إلى الظهور، في حال لم يتدارك المعنيون ذلك. «المردة» يصر على أن تكون وزارة الأشغال أو «ما يعادلها» من نصيبه. في حين أن رأياً آخر يشير إلى أن تمثيل «المردة» النيابي، لا يسمح له بحقيبة «أساسية»

ليا القزي

الحديث في الملف الحكومي، والمشاورات من أجل إيجاد حلّ ما، توحي بأنّ العُقد مُختصرة باثنتين: حصّة القوات اللبنانية وحصّة الحزب التقدمي الاشتراكي. يتعامل المعنيون بالملف الحكومي، مع هاتين المُشكلتين بصفتهما «العقدتين الوحيدتين» اللتين تؤخران ولادة الحكومة.

عملياً، تبدو العثرات في درب الرئيس المُكلّف سعد الحريري عديدة، ولو أنها تتفاوت في أهميتها. إحداها عقدة قديمة/ جديدة، هي نوعية الحقيبة الوزارية التي سيحصل عليها تيار المردة. إذا جرى التسليم بأنّ فريق 8 آذار السياسي، لن يُعطّل الحكومة الجديدة في حال لم يقبل الحريري بتمثيل «النواب الستّة المُعارضين» له، أو لم يحصل الحزب القومي على مقعد وزاري هذه المرّة، إلا أنّ «التساهُل» لا ينطبق على احتمال استبعاد التيار الزغرتاوي. هذا التخطّي للنائب السابق سليمان فرنجية، بعدم تلبية مطلبه في الحكومة، تمهيداً لـ«كسره» سياسياً من قبل خصومه، لن يمر مرور الكرام عند المكونات الأساسية لفريق 8 آذار، فـ«الحفاظ» على فرنجية، «أمر استراتيجي» بالنسبة إلى «8 آذار»، تماماً كما يتمّ التعاطي من قبل هذا الفريق مع الرئيس ميشال عون والتيار الوطني الحرّ.

يُصرّ تيار المردة على «حقّ» التمثّل بواحدة من الحقائب الستّ الأساسية: الطاقة، الاتصالات، العدل، الأشغال، التربية، مع تفضيله أن تبقى «الأشغال» من نصيبه. في حين أنّ خصومه السياسيين، وتحديداً التيار الوطني الحرّ، يرون أنّ تياراً سياسياً كـ«المردة»، مُمثلاً نيابياً بثلاثة نواب فقط، يجب أن ينحصر وجوده داخل الحكومة بحقيبة «عادية» (علماً أنّ الوزارات المُصنّفة لبنانياً عادية، مُهمة جداً، كالبيئة والزراعة والثقافة...). ويقول أصحاب هذا الرأي، إنّ الحقائب الخدماتية الأساسية الستّ، مُقسّمة بالتساوي بين المُسلمين والمسيحيين، وبدورها الحقائب المُخصصة للمسيحيين، مُفترض أن ينالها الحزبان الأكثر تمثيلاً في هذه الساحة الطائفية. أي حقيبتان للتيار العوني، وحقيبة للقوات (العدل). وفي حال، كان هناك إصرار على إعطاء «الأشغال» إلى تيار المردة، «فلتكن من حصّة الآخرين، كما حصل في الحكومة الحالية، حين تنازل رئيس مجلس النواب نبيه برّي عن الأشغال لمصلحة المردة».

ولعل المُضحك، أنّ «التيار» و«القوات» يخوضان معارك شرسة بوجه بعضهما البعض من أجل الحصص، ولكن حين يُحاول طرف ثالث مُقاسمتهما قالب الجبنة، يعود الحديث إلى أنّ «الحقائب الأساسية» يتقاسمها «الأكبر» داخل الطائفة.

«طالما أنّ التقسيمات السياسية في البلد طائفيّة، فإنّ حقيبة المردة هذه المرّة ستكون من حصّة المسيحيين»، تقول مصادر سياسية معنية، مُشدّدة على أنّ «المردة أبلغ المعنيين بأنّه يُريد وزارة الأشغال أو ما يُعادلها». أمّا في حال لم تُلبَ الطلب، فتيار المردة لا يتحول إلى مُعارضة للعهد ويبقى خارج الحكومة، «بل يُعطّل تشكيلها». تقول المصادر ذلك بلهجة واثقة، وتضيف: «نعم، لتيار المردة حلفاء لن يتركوه وحيداً. وهو ليس حليفاً عبثاً على أحد، والدليل على ذلك نتائج الانتخابات النيابية التي كانت جيّدة بالنسبة إلى المردة، الذي تمكن من تشكيل تكتل من سبعة نواب بينهم أربعة مردة». كيف؟ هذه الحسبة تشمل نائب كسروان - الفتوح فريد هيكل الخازن.

اللقاء الوطني (النيابي) لا يُطالب فقط بحقيبة للطائفة المسيحية، «فخلال اللقاء مع رئيس الحكومة، طالب المردة أيضاً بحقيبة للطائفة السنية، على اعتبار أنّ التكتل يضم نائبين سنيين (جهاد الصمد وفيصل كرامي) لديهما حضورهما وقاعدتهما الشعبية الكبيرة». ولكن، عدم تلبية الشرط الثاني لن يؤدي إلى تعطيل الحكومة، كشرط الحصول على حقيبة أساسية لـ «المردة». السبب أنّ التيار الذي يرأسه سليمان فرنجية، «لا يقدّر وحده أن يُعرقل تشكيل الحكومة، بل هو يتكل على الحلفاء».

منذ الانتخابات الرئاسية، حدّد تيار المردة لنفسه موقعاً مُعارضاً للعهد الرئاسي وكلّ ما يُمثله. إلا أنّه على رغم ذلك، يُصرّ على التمسّك بالحصول على حقيبة وزارية. هو «الخوف» من الجلوس خارج «جنّة» الحكومة، مع كلّ ما يترافق مع المشاركة من خدمات ونفوذ ومُشاركة سياسية في القرار. علماً أنّه بإمكان «المردة»، المُشاركة في قيادة جبهة مُعارضة، خارج مجلس الوزراء، لا سيّما مع «التضييق» المُمارس عليها حول نوعيّة التمثيل. «لا يوجد مُعارضة في لبنان»، تردّ المصادر نفسها. تقول إنّ كلّ القوى المُمثلة داخل مجلس النواب موجودة داخل مجلس الوزراء، «والأفضل أن يبقى تيار المردة داخل مجلس الوزراء، ولو كانت المُعارضة ريّحة، لربّما كان جرّبها».

لم يحسم تيار المردة بعد هوية وزيره الجديد، «اسم فريد هيكل الخازن، طُرح بشكل جدّي». ولكن، في حال بقيت وزارة الأشغال من حصة «المردة»، الاحتمال الأكبر أن يعود يوسف فنيانوس إليها.

> **إذا بقيت الأشغال من حصة «المردة»، من المحتمل أن يعود فنيانوس إليها**

تحقيق يأتي ردّ «سوليدير» على ما ورد في «الأخبار» يوم السبت الماضي بعنوان «إمارة سوليدير لصاحبها ناصر الشمّاع» بعد خمسة أيام على نشر المقال. مدّة كافية للتشاور بين إدارتها ومحاميها والقوى السياسية الراعية لها للاتفاق على إصدار ردّ يمتصّ غضب المساهمين. خرج كل هذا الطاقم، بأربع صفحات خالية من أي معطيات موثّقة وأقرب لتكون بياناً موجّهاً للمساهمين على عتبة انعقاد الجمعية العمومية المحدّدة يوم الاثنين المقبل

يحق لأمير «سوليدير» قصرٌ لا يحق لغيره

محمد وهبة

لعل أحد أهداف البيان الترويجي الذي أصدرته «سوليدير» رداً على المقال بعنوان «إمارة سوليدير لصاحبها ناصر الشمّاع»، أن التصويت على بقاء رئيس مجلس الإدارة ناصر الشمّاع في موقعه يتطلب اتفاقاً بين كبار المساهمين. لذلك، سعى الشمّاع لدى كتلتين مصرفيتين نافذتين في الشركة، سياسياً ومالياً، من أجل تزكية استمراره «أميراً»، وبتغطية من بعض المراجع الدينية، لعله يتمكن من الاحتفاظ ببعض نفوذ في هذه الشركة التي تسيطر عليها الحريرية منذ أكثر من 24 سنة. في ظل هذا الصراع والصعوبات المالية الكبيرة التي تعانيها «سوليدير» التي تواجه ظروفاً صعبة، يخشى رئيس مجلس الإدارة أن يقدّم رعاته السياسيون تنازلات ما قد تؤدي إلى إضعاف سطوته ونفوذه في الشركة. بهذه الخلفية، قام الشمّاع بمحاولة تحشيد أكبر عدد ممكن من الأسهم لمصلحته، لا بل يتردّد بأنه استجدى تفويضاً من رجل أعمال لديه سلطة مباشرة على 10% من الأسهم.

الشركة يديرها أقارب الشمّاع، سواء اعترف بوجود 20 شخصاً منهم أو أقل (بعضهم ترك الشركة وغادرها قبل أشهر)، وهي الشركة التي استولت على ملكية أصحاب الحقوق وحوّلتها إلى أسهم غصباً عن إرادتهم ووفقاً لتخمينات بائسة، ثم جرى تسعير السهم الواحد بقيمة 10 دولارات.

اليوم، تقرّ الشركة بأنها وزّعت خلال 24 عاماً نحو 1,2 مليار دولار أنصبة أرباح على المساهمين الذين يحملون 165 مليون سهم، أي أن نصيب السهم الواحد يبلغ 7,27 دولار، أي ما يساوي سعر السهم في البورصة!

الشركة تصرّ على إظهار القيمة الدفترية للسهم البالغة 10,7 دولار فهل يمكنها هي أو أي من المساهمين أن تسيّل سهماً واحداً بهذه القيمة؟

إن غالبية المساهمين صغاراً وكباراً، يظهرون ندماً على الاستثمار في أسهم «سوليدير» بعد خسارة السهم ثلث قيمته، فيما كانت لديهم الفرصة لتحصيل عائد يساوي ثلاث مرات الاستثمار لو جمّدوا أموالهم في حسابات مصرفية. يقول أحد حملة الأسهم «لو استثمرت 10 دولارات (ثمن السهم يوم الإصدار) في وديعة بالدولار لكنت نالت فائدة سنوية وسطية بمعدل 4,56% ليصبح المبلغ بعد 24 عاماً 29 دولاراً، أي ما يعادل ثلاث مرات المبلغ الأصلي. ولو استثمرت هذه الـ10 دولارات في وديعة مصرفية بالليرة اللبنانية بفائدة سنوية وسطية بمعدل 9,2%، لكانت أصبحت 82 دولاراً، أي ما يساوي ثماني مرات المبلغ الأصلي. الاستثمار في «سوليدير» لم يردّ سوى 40% من رأس المال والباقي يسجّل خسارة. أي حامل أسهم يريد تسييل استثماره لحاجة ما سيخسر فوراً 30% من قيمة رأس ماله لو كان اشترى الأسهم على سعر 10 دولارات، أما الذين اشتروا على سعر 38 دولاراً بعد اتفاق الدوحة (2008)، فإن خسارتهم تبلغ 81% من رأس المال».

في ضوء ذلك، تظهر الكثير من التناقضات التي وقع بها فريق الشركة المكلّف بالردّ على «الأخبار». ففي كلامهم عن الأكلاف التشغيلية، يذهب الردّ نحو تبرير إنفاق ملياري دولار فيخلط بين البنية التحتية والاستثمارات العقارية. عدم الاحتراف والمهنية أمر خطير، إذ إن إنشاء البنية التحتية كان أمراً واجباً على الشركة منصوصاً عليه في قانون إنشائها، وهي ردمت البحر مقابل أراض باعتها قبل تطويرها أو بعده أو استثمرتها وسجلتها في ميزانيتها كأصول وملكيات وإيرادات. هي باعت أكثر من نصف مخزونها من العقارات ولم يحصل أصحاب الحقوق إلا على 7 دولارات مقابل السهم!

وبدلاً من توجيه الشركة اتهامات لـ «الأخبار» بـ «الابتزاز»، عليها أن تصارح المساهمين والرأي العام من خلال فتح ملفات المستفيدين والمنتفعين من العقود والتلزيمات وكشف السرية المصرفية لحسابات كبار المديرين فيها وأعضاء مجلس إدارتها والتصريح عن ملكياتهم العقارية. بعض الملفات واضحة مثل ملف القصر الذي يشيّده رئيس مجلس إدارة الشركة ناصر الشمّاع في منطقة مينا الحصن. في عام 2004، اشترى الشمّاع باسم ابنه كريم المولود في عام 1994، قطعة أرض من شركة «سوليدير» تقع على العقار 911 مينا الحصن مساحتها 1284 م2. يومها، كان سعر متر الهواء 1100 دولار، وقرّرت «سوليدير» تنفيع «أميرها»، فأتاحت (لكل من علم بالأمر) شراء العقارات مقابل الأسهم. «الأمير» قرّر أن يدفع الأسهم التي يحملها على سعر 10 دولارات للسهم الواحد على رغم أن قيمة السهم في ذلك الوقت كانت تبلغ 8 دولارات. وفّر الشمّاع بضعة ملايين على جيبته ليقوم اليوم بتشييد قصر من أربع طبقات على أرض ابنه.

> **تجميد 10 دولارات في وديعة بالليرة ينتج بعد 24 عاماً 82 دولاراً**

أما أصحاب الحقوق الذين يطالبون منذ سنوات بتحويل أسهمهم إلى أمتار، فقد صُمّت الآذان عنهم على رغم الوعود التي تلقوها من رئيس الجمهورية وتيارات وأحزاب سياسية. تحويل الأسهم إلى الأمتار، هو الحلّ المنطقي الوحيد للخسارة اللاحقة بالسهم. ما يحقّ للأمير لا يحقّ لغيره؟

الشفافية التي تدّعيها «سوليدير»، في بيانها، هي التي توقعها بالتناقض بين الإقرار بوجود نقص في سجلات الأسهم بقيمة مليوني دولار وبين نفي وجود لفلفة فضيحة اختلاس أسهم بقيمة 4 ملايين دولار. في ردّها على «الأخبار» تقرّ «سوليدير» بأنها خصصت مؤونة بقيمة 4 ملايين دولار لتغطية أي «فروقات» قد تنتج من مراجعة السجلات المحاسبية... وتضيف: تبيّن أن المطلوب أقلّ بكثير وقد لا يتعدى مليوني دولار. لتسمّها «سوليدير» فروقات لا اختلاس، إلا أنه في الواقع، ثمة مبلغ مفقود وعلى الإدارة أن تدّعي في المحكمة على «سارق الفروقات» أو «المختلس» و«المقصّر» وكل الذين ساهموا في إغلاق الملف «على السكت» من أعلى الهرم نزولاً.

أما بالنسبة لمديونية الشركة، فكان على الفريق المكلّف بإعداد الردّ، أن يميّز بين الديون المصرفية وبين مديونية الشركة. فمن الطبيعي أن تكون الديون المصرفية جزءاً من مديونية الشركة الإجمالية، لكنها ليست كل الديون عليها، لكن افتقارهم للخبرة أوقعهم في هذا الأمر من دون أن يقرأ أي منهم التقرير المالي للشركة. في هذا التقرير، هناك الفقرة (d) بعنوان مخاطر السيولة والمتفرعة من البند 32 بعنوان «إدارة المخاطر». تذكر هذه الفقرة ما للشركة وما عليها من حسابات مكشوفة وتسهيلات مصرفية وحسابات للدفع وأنصبة أرباح للدفع وقروض مصرفية. النتيجة كما ترد في الصفحة 61 من التقرير هي أن مجمل الديون على الشركة تبلغ 849 مليون دولار. منها 583 مليوناً تستحق خلال سنة. كيف ستدفع الشركة أنصبة الأرباح المستحقة بقيمة 60 مليون دولار؟ هل ستقترض من المصارف أم تعطيهم أرضاً كالتي حصل عليها الشماع. أما ادعاء الشركة بأن لديها سندات تحصيل تحت بند ذمم مدينة بقيمة 540 مليون دولار، فتدحضه الفقرة (a) من البند 7 التي تشير إلى وجود 262 مليون دولار من السندات المشكوك بتحصيلها إضافة إلى وجود تخلف عن سداد سندات بقيمة 7,6 مليون دولار لم تصنّف مشكوكاً بتحصيلها بعد.

* لقراءة التقرير المالي كاملاً، راجع الموقع الإلكتروني لجريدة «الأخبار».

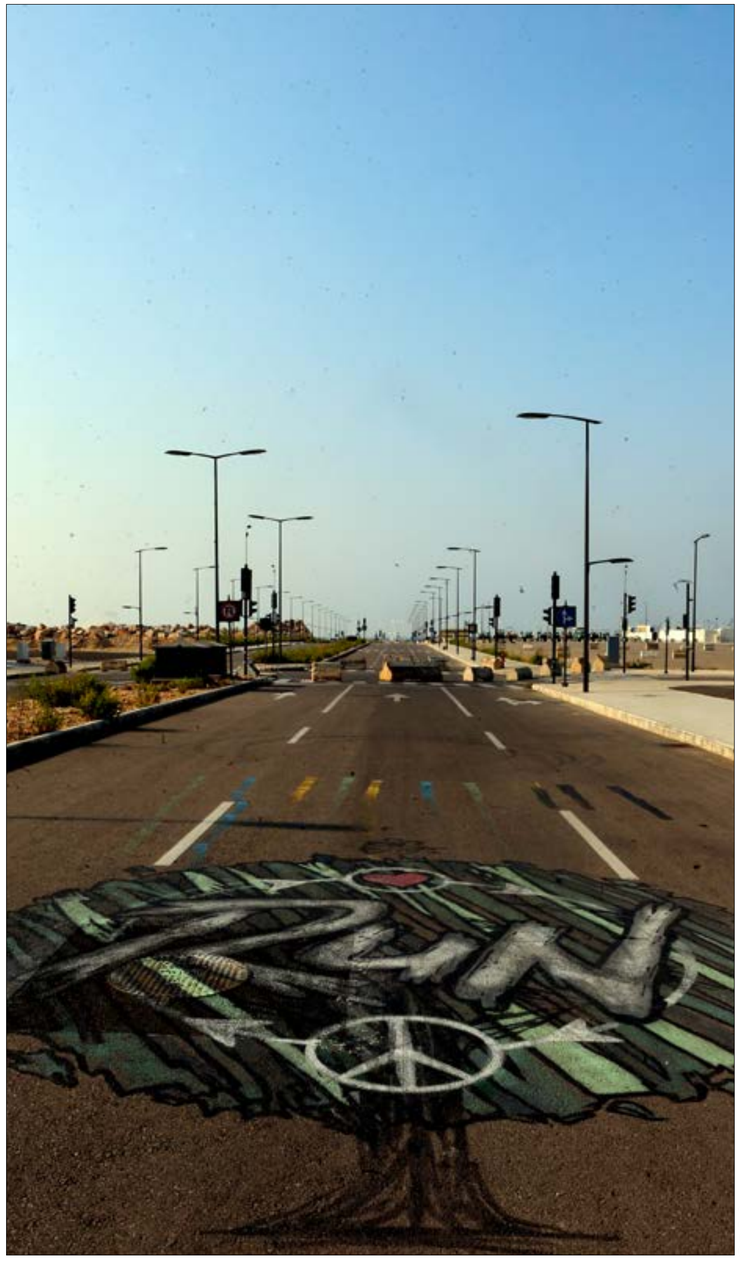

«سوليدير» تسمي الاختلاس فروقات بقيمة مليوني دولار (هيلم الموسوي)

تقرير

«السلطانة» ممنوعة من دخول الجية

ما إن وُزع البيان الذي تعلن فيه شركة «كارباورشيب» التركية أن باخرة Esra Sultan، قد «حطت رحالها قبالة معمل الجية جنوب بيروت أمس، في شكل موقت، وذلك بعد أن تمّت تهيئة كافة البنى التحتية اللازمة لرسوّ السفينة ووصلها بمعمل إنتاج الطاقة»، حتى أصدر أهالي وبلدية الجية بياناً شديد اللهجة، يناقض الأجواء الإيجابية التي صدرت بعد لقائهم وزير الطاقة سيزار أبي خليل، أول من أمس.

وبعد لقاء تشاوري عقده «شباب وأهالي الجية مع بلدية الجية، ممثلة برئيسها جورج القزي وحضور بعض الأعضاء»، تم الاتفاق على أن يعقد رئيس البلدية، اليوم، مؤتمراً صحافياً، يُعلن فيه «رفض البلدية في شكل قاطع دخول الباخرة التركية الجديدة إلى البلدة، إضافة إلى رفض وجود المعمل القديم ذي الضرر البالغ على أهل البلدة».

وأكد البيان الذي تلقت «الأخبار» نسخة منه، ليلاً، أنه في حال بقاء (الباخرة) «سيتم اللجوء إلى خطوات تصعيدية بدعم ومساندة أهالي البلدة». وعليه، تقرر أن يدعو رئيس البلدية «المجلس البلدي في الجية» إلى عقد اجتماع اليوم أيضاً من أجل إصدار قرار رسمي من المجلس برفض دخول الباخرة إلى بلدة الجية. ويأتي هذا القرار بعد أن أعلنت الشركة أنه من المتوقع أن تبدأ بتوليد الكهرباء بعد أيام قليلة من رسوّها فقط، حيث «يتمّ العمل على التحضيرات اللازمة لوصل الباخرة الجديدة بالشبكة اللبنانية».

وكانت شركة «كارباورشيب»، قد كشفت في بيانها أنها قد تقدمت إلى مجلس الوزراء باقتراح يضم ثلاثة عروض أسعار وشروطاً مختلفة: عقد تشغيل لسنة واحدة بسعر 5,6 سنت للكيلوواط في الساعة، عقد تشغيل لـ3 سنوات بسعر 4,9 سنت للكيلوواط في الساعة (مع إمكانية فسخ مبكر للعقد)، اتفاقية عقد BOT (أي عقد بناء وتشغيل ونقل) لمدة 20 سنة بسعر متدنٍ للغاية. وفيما بدا الخيار الثالث مستغرباً، خصوصاً أنه لم يسبق أن تم التداول به، إلا أن مصادر الشركة كانت قد أشارت إلى أن السعر كان 3 سنتات / كيلوواط.

ووفقاً للشركة فإن الباخرة الثالثة (235 ميغاواط) ستساعد في زيادة التغذية الكهربائية بمعدّل أقلّه ساعتين في اليوم. كما ستساعد على تحقيق وفر بـ30 مليون دولار من الفيول على الأقلّ، مقارنة بما يتمّ استهلاكه في معمل الجية، وذلك لمدّة 3 أشهر.

كما أعلنت الشركة أن «الباخرة الثالثة الجديدة والمجانية من شأنها أن تزيد الإنتاج الكهربائي عبر البواخر من 370 إلى 600 ميغاواط».

(الأخبار)

ردّ

«سوليدير»: ننفي وجود إمارة لناصر الشماع أو لغيره

تعقيباً على المقال المنشور في العدد 3515 من جريدة «الأخبار» بتاريخ 14 تموز 2018 بعنوان «إمارة سوليدير لصاحبها ناصر الشمّاع» تطلب شركة «سوليدير» وعملاً بقانون المطبوعات، نشر الردّ التالي:

أولاً: بدءاً برواية منح 10 ملايين دولار لمطعم السلطان إبراهيم ومروراً بمزاعم إعطاء 6 ملايين دولار لأحد المستثمرين وصولاً إلى مغالطة ذكر أسماء سبعة أشخاص لا يعملون في الشركة، وإلى مدفوعات وعمولات وهمية إلى أعضاء مجلس الإدارة وغيرها من المغالطات، هل الهدف من ذلك هدم الثقة بالشركة وخلق جو من اليأس عند المساهمين(...)؟

يهم «سوليدير» أن تذكر «الأخبار»، حرصاً على مصداقيتها، التأكّد من صحة مصادرها والأهداف من ورائها، إذ إنها تحتوي على افتراءات وكثير من الاستنتاجات المضللة للرأي العام نتيجة قراءة مغلوطة لبيانات الشركة المالية وتقاريرها. وبهذا الصدد، تنفي «سوليدير» وجود إمارة لناصر الشماع أو لغيره، ولا ترى من هذا المقال إلا محاولة لتشويه الحقائق من خلال مصادر مشبوهة لابتزاز الشركة ولصرف النظر عن إنجازاتها (...)

ثانياً: يدعي الكاتب أن «متوسط إنفاق الشركة التشغيلي يتجاوز 70 مليون دولار سنوياً أي أكثر من 1,6 مليار دولار منذ إنشائها وأن هذه الكلفة قد استهلكت كامل رأسمال الشركة». وللتوضيح، نذكّر بأن هذا الأمر خاطئ ومضلل ويتجاهل حقيقة أن الشركة وزعت منذ نشأتها للمساهمين ما يزيد على 1,2 مليار دولار كأنصبة أرباح وهو يشكل 73% من رأسمال الشركة. كما أن الشركة صرفت ما يزيد على ملياري دولار لتنفيذ أشغال الحماية البحرية ومعالجة الردميات والبنية التحتية في وسط بيروت التقليدي والمنطقة المستحدثة وكذلك لأعمال التطوير العقاري والتي تشمل إنشاء عدد من المشاريع المثمرة ومنها أسواق بيروت ومبنى الإسكوا وحي الصيفي السكني بالإضافة إلى مصاريف (تعويضات) المهجرين وغيرها.

ثالثاً: يسرد المقال أن «السهم خسر نحو ثلث قيمته بعد 24 عاماً على تأسيس الشركة وأن الخسارة واقعة على رغم مزاعم الشركة بأن لديها محفظة أصول من 1,7 مليون متر مربع تقدر قيمتها السوقية بنحو 4,8 مليار دولار». وهنا توضح «سوليدير» بأن محفظة الشركة العقارية من أراض وعقارات وأملاك مبنية قيمتها بالأسعار الحالية تزيد على 5 مليارات دولار بحسب تقدير الإدارة وبحسب تقرير أعدته منذ بضعة أسابيع إحدى المؤسسات المالية المشهود بنزاهتها واستقلاليتها وأن القسم الأكبر منها هو منتج للأرباح (Income generating assets). والقيمة الدفترية لسعر السهم تبلغ 10,7 دولار (11,5 دولار أميركي بحسب البيانات المالية المجمعة)، بينما قيمته من خلال صافي قيمة أصوله الفعلية NAV فهي تزيد على ذلك بأضعاف. أما سعر التداول، فهو يعكس السوق العقارية في لبنان والمنطقة ويتأثر بالأوضاع الاقتصادية والسياسية محلياً وعالمياً. ولا ننسى أن سعر السهم بدأ بعشرة دولارات وتدنى إلى مستوى 4 دولارات في بعض الفترات التي شهدت تراجعاً اقتصادياً فيما ارتفع إلى مستويات 40 دولاراً في الفترة التي شهدت نمواً اقتصادياً ملحوظاً وهذه هي طبيعة حال أسواق البورصة.

رابعاً: تم تسمية موظفين ومدراء في الشركة بالإضافة إلى عائلات ادعي نسبهم إلى رئيس مجلس الإدارة ناصر الشماع وهذا الأمر غير صحيح علماً أن سبعة من الأسماء المذكورة لا يعمل في الشركة ولا في أي شركة تابعة.

خامساً: أشار الكاتب إلى موضوع «لفلفة فضيحة نتج منها خسارة 4 ملايين دولار على شكل أسهم» وهو ما استنتجه مما ورد في تقرير الشركة عن إطلاقها تمريناً يتيح لها الفصل في تناقضات موجودة في تسجيل الأسهم لديها وأن الإدارة خصصت 4 ملايين دولار لتغطية الخسارة المرتقبة بخصوص هذا الأمر. وفي هذا الإطار، توضح «سوليدير» أنها اعتماداً على مبدأ الشفافية والحفاظ على حقوق المساهمين ذكرت في بياناتها المالية أنها خصصت مؤونة بقيمة 4 ملايين دولار لتغطية أي فروقات قد تنتج من مراجعة السجلات المحاسبية بما فيها سجل الأسهم والالتزامات والمطلوبات المحتملة منذ تأسيس الشركة وحتى تاريخه وهي من ضمن المهام الدورية لجهاز التدقيق الداخلي، وذلك عملاً بالمبدأ المحاسبي «التحفظ»، علماً أن الإدارة قاربت على إنجاز هذا العمل بحيث تبين أن المؤونة المطلوبة هي أقل بكثير من المبلغ المخصص وقد لا تتعدى مليوني دولار.

سادساً: لا صحة إطلاقاً لنبأ شراء شركة «سوليدير» لأية شقة في العقار 1371 ميناء الحصن.

سابعاً: ورد أن الإدارة «رتبت على ميزانية الشركة قروضاً مصرفية تراكمت وتأجلت مراراً وتكراراً حتى باتت مديونية الشركة تبلغ اليوم 800 مليون دولار». ما ورد عن فساد واختلاسات هو مضلل للرأي العام ولا يمت للحقيقة بصلة وأهداف مصدره لا تخفى على أحد. كما أن الكلام عن تراكم قروض الشركة المصرفية لتصبح 800 مليون دولار هو خاطئ ومضلل ومثبت بالعودة إلى الميزانية العمومية المجمعة والمدققة التي تظهر أن القروض المصرفية انخفضت بشكل جوهري من 688 مليون دولار في 2015/12/31 إلى 497 مليون دولار بتاريخ كتابة الرد، أي بتدنٍ إضافي قيمته 191 مليون دولار. ومقابل هذه المديونية، هناك محفظة سندات الذمم المدينة تزيد على 540 مليون دولار كما في 2017/12/31.

ثامناً: ورد أن الشركة تدرس طريقة جديدة لامتصاص أصول الشركة. ستشتري «سوليدير انترناشونال» أسهمها من المساهمين بقيمة 80 دولاراً لكي تمنحهم أرباحاً بطرق التفافية. و«سوليدير» تملك 39% من أسهم «سوليدير انترناشونال»... رد «سوليدير» هو أن «سوليدير انترناشونال» بصدد توزيع الأرباح المحققة بالطريقة التي تقررها الجمعية العمومية لمساهميها والتي قد تتضمن برامج إعادة شراء أسهمها. أما الكلام عن تجميل حسابات «سوليدير» عبر خفض حصتها في «سوليدير انترناشونال»، فهو مخالف للمبادئ المحاسبية، إذ إن أي توزيع لا يؤثّر في الربحية في حساباتها المجمّعة وبالتالي لا يوجد أي تأثير سلباً أم إيجاباً في بيان الأرباح والخسائر.

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

ليس حبّاً بذكر المجازر، لذاتها، وليس بدافع مِن مازوشيّة جماعيّة، كما ليس أنساً بانكسار لتابيده... بل، وببساطة، لأنّ تلك الأشياء حصلت، ثم طُمِست أو تكاد. لأنّ ذاك الكيان، الإسرائيلي، الداخل اليوم في «صفقة عصر» لكسب شرعيّة، أخلاقيّة وأشياء أخرى، هو مَن فعل تلك المجازر، ولم يتنصّل مِنها... هذا إن كان للسيف أن يتنصّل مِن غمده. لأنّ هناك مِن ولد وشبّ على حياة، هنا، ولم يُحط بتلك الفظاعات علماً. لأنّ القاتل، الذي خرج عنده مَن أرّخ لأفعاله، نسبيّاً، فيما كان القتيل يُلملم ما بقي مِن حياة، ثم يُهمَل مِمّن أوتمن على تلك الحياة. لأنّ هناك مَن قصّر، وهناك مَن استسهل، وهناك مَن ضحك أو بكى ورحل. لكلّ ذلك، وأكثر، نورد اليوم حكايات بعض تلك المجازر، على ضحالة ما في الأرشيف، فضلاً عن شحيح الذاكرة الشفويّة، بعد طول المدّة، ليعرف مَن لا يَعرف، اليوم، وليَعرف مَن سيأتي بعدنا، غداً، أنّ ذلك حصل، بعض مِمّا حصل، في تموز وأقرانه من أشهر وأيام وسنين وعقود

أربع ساعات في شاتيلا

أخطأ بشير...

بعد مصرع بشير الجميّل وعشرين من أتباعه، وبعد المذابح (في صبرا وشاتيلا)، جاءت السيدة ج. وهي من بورجوازية بيروت الرفيعة، لزيارتي بعدما علمت أنني كنت في مخيم شاتيلا. صعدت الطوابق الثمانية على رجليها لانقطاع الكهرباء، وهي في الستين من عمرها، كما أقدّر

قلت لها: كنتِ محقة عندما قلتِ لي، قبل موت بشير وقبل المذابح، بأن الأسوأ كان في الطريق. ولقد رأيت...

. لا تحدثني عمّا رأيت في شاتيلا، أرجوك. فأعصابي جدّ هشّة، وعليّ أن أصونها حتى أتحمّل الأسوأ الذي لم يحدث بعد.

إنها تعيش مع زوجها (70 سنة) في شقة كبيرة، واقعة في رأس بيروت ومعها خادمة. جدّ أنيقة ومعتنية بجسدها، وأثاث بيتها من طراز لويس الرابع عشر على ما أظن.

. كنّا نعرف أن بشير قد ذهب إلى إسرائيل. لقد أخطأ، فعندما يكون المرء رئيساً منتخباً لدولة، فإن عليه ألا يعاشر مثل هؤلاء. لقد كنت متأكدة من أنه سيتعرض لسوء. لكني لا أريد أن أعرف شيئاً. إنّ عليّ أن أصون أعصابي لتحمّل الضربات الفظيعة التي لم تأتِ بعد. لقد كان يتحتّم على بشير أن يُرجِع تلك الرسالة التي يخاطبه فيها بيغن بصديقي العزيز.

إن للبورجوازية الرفيعة، وخدمها الصامتين، طريقتهما الخاصة في المقاومة. والسيدة ج. وزوجها لا «يؤمنان تماماً بتناسخ الأرواح». فماذا سيحدث لو أنهما ولدا من جديد في شكل إسرائيليين؟

كان يوم دفن بشير هو نفسه يوم دخول الجيش الإسرائيلي إلى بيروت الغربية. الانفجارات تقترب من العمارة التي نوجد فيها، وأخيراً نزل الجميع إلى المخبأ، داخل قبو: سفراء، أطباء، زوجاتهم وبناتهم، ممثل لهيئة الأمم المتحدة بلبنان، ثم الخدم.

. كارلوس، احمل لي مخدة.

. كارلوس، نظارتي.

. كارلوس أعطني قليلاً من الماء.

الخدم، لأنهم أيضاً يتكلمون الفرنسية، فإنهم مسموح لهم بالنزول إلى المخبأ. وربما كان من الواجب المحافظة عليهم، والاهتمام بجروحهم، وحملهم إلى المستشفى، أو إلى المقبرة... يا لها من قضية!

جان جينيه *

بالنسبة إلى، أن تكون كلمة «فلسطينيون» موضوعة في العنوان، أو في صلب مقالة، أو على منشور سرّي، فإنها تستحضر في ذهني مباشرة الفدائيين في مكان معين هو: الأردن، وخلال فترة يمكن تحديدها بسهولة. ففي هذه الفترة وفي ذلك المكان، عرفت الثورة الفلسطينية. إن الوضوح البديهي العجيب لما حدث، وقوة تلك السعادة المرافقة لوجودهم، يسميان أيضاً: الجمال.

مرّت عشر سنوات ولم أعرف عن الفدائيين شيئاً سوى أنهم كانوا في لبنان. كانت الصحافة الأوروبية تتحدث عن الشعب الفلسطيني، بوقاحة، بل وباستخفاف، وفجأة: بيروت الغربية.

للصورة الشمسية بُعدان، وكذلك لشاشة التلفزيون، إلا أنهما كلاهما لا يمكن أن يعبرهما الإنسان أو يطوف داخلهما. من جدار إلى جدار، داخل زقاق الأرجل المقوسة أو المدعمة التي تدفع الحائط، والرؤوس المتكئة بعضُها على بعض، والجثث المسودّة المنتفخة التي كان عليّ أن أتخطاها، كلها كانت جثث فلسطينيين ولبنانيين.

إن الصورة الشمسية لا تلتقط الذباب، ولا رائحة الموت البيضاء والكثيفة. إنها لا تقول لنا القفزات التي يتحتم القيام بها عندما ننتقل من جثة إلى أخرى.

الحب والموت، هاتان الكلمتان تتداعيان بسرعة كبيرة عندما تكتب إحداهما على الورق. لقد كان عليّ أن أذهب إلى شاتيلا لأدرك بذاءة الحب وبذاءة الموت. فالأجساد، في الحالتين ليس لديها ما تخفيه. كان جسم رجل فيما بين الثلاثين والخامسة والثلاثين ممدداً على بطنه، والجزء الوحيد من وجهه، الذي تمكنت من رؤيته، كان بنفسجياً وأسود. وفوق الركبة بقليل، كان فخذه المثني يكشف جرحاً تحت الثوب الممزق. ما أصل الجرح: حربة، أم سكين، أم فأس، أم خنجر؟ ذباب فوق الجرح وحوله. والرأس أكبر من بطيخة، بطيخة سوداء، سالت عن اسمه.

. فلسطيني، أجابني رجل فرنسي في الأربعين وقال: أنظر ما فعلوا.

وسط جميع الضحايا التي تعرضت للتعذيب، وبالقرب منها، لا يستطيع ذهني أن يتخلص من تلك «النظرة اللامرئية»: كيف كان شكل ممارس التعذيب؟ من هو؟ إنني أراه ولا أراه. إنه يفقأ عيني، ولن يكون له أبداً شكل آخر سوى الشكل الذي ترسمه وضعية أجساد الموتى، وإشاراتهم الخشنة، وهم تحت الشمس، تنهبهم أسراب الذباب.

لننظر إلى المسألة عن قرب: منظمة التحرير الفلسطينية تغادر بيروت بكرامة، فوق باخرة إغريقية ترافقها حراسة بحرية. بشير الجميل يزور بيغن في إسرائيل متخفياً ما أمكن. القوات الدولية («الأميركية والفرنسية والإيطالية») تنهي وجودها يوم الاثنين وتغادر. يوم الثلاثاء يقتل بشير، وصباح يوم الأربعاء تدخل القوات الإسرائيلية إلى بيروت الغربية. وبما أن الجنود الإسرائيليين أتوا من جهة الميناء، فقد كانوا يزحفون على بيروت صباح دفن بشير الجميل. ومن الطابق الثامن للعمارة التي أسكنها، كنت أراهم، بواسطة منظار مقرّب، يصلون في شكل صف هندي: صف واحد. تعجبت من أن لا شيء آخر يحدث، لأن بندقية منظار جيدة كانت قادرة على أن تُسقطهم جميعهم. لكن وحشيتهم كانت تسبقهم.

كانت إسرائيل قد تعهدت أمام فيليب حبيب، ممثل الحكومة الأميركية، بألا تدخل بيروت الغربية، وتعهدت أن تحترم سكان المخيمات الفلسطينية المدنيين. وقد وعد حبيب عرفات بإطلاق سراح تسعة آلاف سجين معتقلين في إسرائيل... لكن، يوم الخميس بدأت مذابح شاتيلا وصبرا. أتنقل من جثة إلى أخرى، ولعبة الوزة هذه ستنتهي حتماً إلى هذه المعجزة: شاتيلا وصبرا يُمحيان. كانت المرأة الفلسطينية مسنة، في غالب الظن، لأن الشيب كان يمازج شعرها. كانت ممددة على ظهرها. اندهشت، أول الأمر، لوجود جديلة غريبة، من قماش وحبل، ممتدة من معصم إلى معصم آخر، رابطة بذلك الذراعين المتباعدتين، وكأنهما مصلوبتان. والوجه الأسود المنتفخ مستدير نحو السماء، كاشفاً عن فم مفتوح ملأته قتامة الذباب، وأسنانه ظهرت لي جد بيضاء. كأن هذا الوجه يبدو، من دون أن تتحرك عضلة فيه، إما كأنه يُقطِب، أو يبتسم، أو يصرخ صرخة صامتة مسترسلة. كانت جواربها من الصوف الأسود، والفستان ذو الأزهار الوردية والرمادية مشمراً قليلاً، أو أنه جد قصير، لست أدري، مما يجعله يكشف عن أعلى ربلتي الساقين السوداوين المنتفختين.

. أنظر يا سيدي، أنظر إلى يديها.

لم أكن قد لاحظت ذلك، فأصابع يديها، كانت مروحية الشكل، والأصابع العشرة مقطوعة بمقص. لا شك أن جنوداً قد استمتعوا وهم يكتشفون هذا المقص ويستعملونه، ضاحكين مثل أولاد وهم يغنون فرحين.

في اليوم التالي لدخول الإسرائيليين، أصبحنا سجناء، إلا أنه خُيّل إلى بأن الغزاة لم يكونوا موضع خشية بقدر ما كانوا موضع احتقار، وكانوا يبعثون على الغثيان أكثر مما كانوا يحدثون الرعب. لم يكن أي جندي يضحك أو يبتسم. والزمن هنا لم يكن بالتأكيد زمناً لنثر حبات الأرز والورود.

منذ انقطعت الطرق، وصمت التليفون، وخُرِمْتُ من الاتصال بالعالم، أحسستني، لأول مرة في حياتي، أصير فلسطينياً وأكره إسرائيل.

إن التأكيد على وجود جمال خاص بالثوريين يطرح صعوبات كثيرة. من المعلوم ـ من المفترض ـ أن الأولاد الصغار، أو المراهقين، يعيشون في أوساط عتيقة قاسية، ولهم جمال في الوجه والجسد والحركة والنظرات، يقرب كثيراً من جمال الفدائيين. وقد يكون تفسير ذلك هو الآتي: بتكسيرهم للأوامر، والقيود العتيقة، أخذت حرية جديدة تشق طريقها عبر الجلود الميتة، وسيجد الآباء والجدود مشقة في إطفاء بريق العيون، وكهرباء الأصداغ، وحبور الدم في النسوغ.

خلال ربيع عام 1971، عندما كنت أزور القواعد الفلسطينية، كان الجمال منتشراً بذكاء وسط غابة تنعشها حرية الفدائيين. وفي المخيم كان الجمال مختلفاً، مكتوماً بعض الشيء، ينشر ظلاله من خلال سيادة النساء والأطفال. كانت المخيمات تتلقى نوعاً من الضوء الصادر عن قواعد القتال. أما عن النساء وجمالهن، فإن تفسير تألقهن سيستلزم مناقشة طويلة ومعقدة. أكثر من الرجال ومن الفدائيين في المعركة، كانت النساء الفلسطينيات يبدين قدارات على مساندة المقاومة، وتقبّل التجديدات التي تحملها الثورة. كُنّ قد عصين العادات: نظرة مباشرة مساندة لنظرة الرجال، رفض للحجاب، شعورهن مرئية، وأحياناً مكشوفة تماماً، أصوات من دون تصدُّع.

كل يوم، خلال شهر كامل، ودائماً في «عجلون»، كنتُ أرى امرأة نحيفة لكنها قوية، مقرفصة، في البرد، كأنها في وضع الاستعداد لانطلاق مفاجئ. كانت المرأة ترتدي فستاناً أسود مزيناً بشرائط على حافته وعند الأكمام. كان وجهها قاسياً، لكنه لم يكن حقوداً، متعباً لكنه ليس مضجراً. كان المسؤول عن المغاوير يهيئ غرفة خالية تقريباً، ثم يشير إليها فتدخل إلى الغرفة، وتغلق الباب، لكن من دون مفتاح. ثم تخرج من غير أن تتفوه بكلمة، ومن غير ابتسامة على محياها.. كانت تعود منتصبة، إلى جرش، حيث مخيم «البقعة». وقد عرفت، في ما بعد، أن المرأة كانت عندما تدخل إلى الغرفة المخصصة لها في مقر الحراسة، ترفع فستانيها الأسودين وتفك جميع الأظرفة والرسائل التي كانت مخاطة داخلهما، وتطرق الباب طرقاً خفيفاً لتسلم الرسائل إلى المسؤول، ثم تخرج وترحل من دون أن تتفوّه بكلمة. كانت تعود في الغد.

منذ مساء يوم الخميس. يا لها من حفلات ومن مآدب فاخرة تلك التي أقيمت حيث الموت كان يبدو وكأنه يشارك في مسرّات الجنود المنتشين بالخمرة وبالكراهية. ولا شك أنهم كانوا منتشين، أيضاً، بكونهم قد نالوا إعجاب الجيش الإسرائيلي، الذي كان يستمع وينظر ويشجع ويوبخ المترددين في قتل الأبرياء. إنني لم أر هذا الجيش الإسرائيلي رؤية العين والأذن، غير أنني رأيتُ ما فعله.

في الليل، تحت ضوء الصواريخ الإسرائيلية التي كانت تنير المخيمين، فإن خمسة عشر رامياً، أو عشرين، ولو بأفضل الأسلحة، ما كان بوسعهم أن ينجحوا في تحقيق هذه المجزرة. إن قاتلين قد أنجزوا العملية، لكن جماعات عديدة من فرق التعذيب هي، في غالب الظن، التي كانت تفتح الجماجم وتشرخ الأفخاذ، وتبتر الأذرع والأيدي والأصابع، وهي التي كانت تجر، بواسطة حبال، محتضرين معاقين، رجالاً ونساءً كانوا لا يزالون على قيد الحياة.

إن الموتى الذين أجدهم، عادة، وبسرعة، مالوفون، بل وذيون، ولم أستطع أن أميز فيهم، وأنا أنظر إلى قتلى المخيمات، سوى كراهية وسرور أولئك الذين قتلوهم. حفلة وحشية جرت هناك: سمر، نشوة، رقص، غناء، نداء، عويل، تاوهات... على شرف متفرجين كانوا يضحكون وهم جالسون في الطابق الأخير من مستشفى عكا.

قبل حرب الجزائر، لم يكن العرب، في فرنسا، جميلين. كانت حركاتهم بطيئة، متلكئة، ووجوههم جانبياً باستمرار... وفجأة، تقريباً، جمّلهم الانتصار.

على الشاكلة نفسها، كان الفدائيون الفلسطينيون، وقد انعتقوا من مخيمات اللاجئين، ومن أخلاق المخيم ونظامه، تلك الأخلاق التي فرضتها ضرورة الاستمرار في العيش، وانعتقوا في الآن نفسه من العار، جد جميلين.

فالفتيات الفلسطينيات يصبحن جميلات عندما يتمردن على الأب، ويكسرن إبر التطريز ومقصاته فوق جبال عجلون والسلط وإربد. وعلى الغابات نفسها، كانت قد ترسبت كل الحساسية الشهوانية التي حررتها الثورة والبنادق. علينا ألا ننسى البنادق. فقد كانت كافية، وكل واحد كان مفعم الرغبات.

في شاتيلا مات الكثيرون من هؤلاء الفدائيين، ولكن صداقتي ومودّتي لجثثهم الآخذة بالتعفن، كانتا أيضاً كبيرتين. لأنني كنت قد عرفتهم من قبل. إنهم، وقد انتفخوا، واسودّوا، وعفّنتهم الشمس والموت، يظلون فدائيين.

بالقرب من نهر الأردن، كان الفدائيون يبدون متأكدين من حقوقهم، ومن سلطتهم، لدرجة أن وصول زائر، ليلاً أو نهاراً، إلى أحد مراكز المراقبة، كان مناسبة لحضور الشاي، وتبادل الحديث المصحوب بالضحكات، والقبلات الأخوية (الشخص الذي كانوا يقبلونه كان يرحل تلك الليلة، ويخترق نهر الأردن ليضع قنابل داخل فلسطين، وفي غالب الأحيان لم يكن يعود). وجُزُر الصمت الوحيدة كانت هي القرى الأردنية: كان الفدائيون يغلقون أفواههم عندما يصلون إليها. كانوا جميعهم يظهرون وكأنهم محمولون قليلاً فوق سطح الأرض بتأثير كأس نبيذ نفاذ. ما الذي كان يُسبغ عليهم ذلك المظهر؟ إنه الشباب اللامبالي بالموت، والذي كان يحصل على أسلحة تشيكية وصينية تتيح له أن يُطلق الرصاص في الهواء. محميين بأسلحة لها دوي عالٍ، لم يكن الفدائيون يخشون شيئاً. لم يكن الفدائيون يريدون السلطة، فقد كانوا يمتلكون الحرية.

عند عودتي من بيروت، وفي مطار دمشق، قابلت فدائيين شباباً نجوا من الجحيم الإسرائيلي. كان عمرهم ست عشرة أو سبع عشرة سنة: كانوا يضحكون، وكانوا شبيهين بفدائيي عجلون. إنهم سيموتون مثلهم. فالمعركة من أجل البلاد يمكن أن تملأ حياة جد غنية، لكنها قصيرة. وهذا، كما نذكر، هو اختيار أخيل في ملحمة الإلياذة.

* أديب وشاعر ومسرحي فرنسي، ولد في كانون الأول 1910 في باريس. من سلالة «الملعونين» الهامشيّين. عرف بمناصرته لقضايا المظلومين، وأبرزها القضية الفلسطينية. شخصية إشكالية ومشاغب ثقافي ومتمرد أخلاقي.

صاحب رواية «يوميات لص» ومسرحيتي «الشرفة» و«الخادمتان»، قاتل إلى جانب الفلسطينيين بالنص والموقف السياسي الشريف والأخلاقي، ونصّه هذا أشهر نص عن مجزرة صبرا وشاتيلا (ترجمه محمد برادة ونشره في مجلة «الدراسات الفلسطينية» ولاحقاً في العديد من الدوريات العربية). تسلل إلى الولايات المتحدة دعماً للفهود السود، وسجن أثناء تظاهره للدفاع عن قضايا العمال المهاجرين في باريس. دخل الزنازين مرات عدة، وحكم عليه مرة بالسجن المؤبد، لكنه خرج بعد وساطات جان كوكتو وجان بول سارتر المتكررة. رحل هذا الرائع عن عالمنا في عام 1986.

حفلة وحشية جرت هناك: سمر، نشوة، رقص، غناء، نداء، عويل، تاوهات... على شرف متفرجين كانوا يضحكون وهم جالسون في الطابق الأخير من مستشفى عكا (هيلم الموسوي)

> منذ انقطعت الطرق، وصمت التليفون، وخُرِمْتُ من الاتصال بالعالم، أحسستني، لأول مرة في حياتي، أصير فلسطينياً وأكره إسرائيل

> أتنقل من جثة إلى أخرى، ولعبة الوزة هذه ستنتهي حتماً إلى هذه المعجزة: شاتيلا وصبرا يُمحيان

تقرير

حتى لا يكون لنا رئيسان للحكومة

عصام نعمة إسماعيل *

أثيرت مؤخراً مسألة جواز إلغاء تكليف الرئيس سعد الحريري بتشكيل الحكومة، واستند أصحاب هذا الرأي إلى أنه طالما لم يكلِّف بموجب مرسوم، بل بموجب كتاب، فإنه يمكن الرجوع عن هذا التكليف.

إذا كان للتطبيق أن ينسجم مع النص الدستوري، كان ينبغي تسمية الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة بموجب بيان أو كتاب يصدر عن رئاسة الجمهورية، وذلك بالاستناد إلى نتائج الاستشارات النيابية الملزمة. غير أن عدة أسباب تجعل من المستحيل إصدار مرسوم تعيين رئيس الحكومة فوراً وأبرزها الآتي:

1- إن رئيس الحكومة وإن كان موقعاً دستورياً له خاصيته، إلا أن موقعيته يستمدها من الحكومة التي يرأسها، فهو رئيس الحكومة ورئيس مجلس الوزراء، فإذا لم تتشكل هذه الحكومة، لا يكون مبرراً تعيين رئيس لها، بل إن الدستور واضح لناحية التمييز بين الرئيس المكلف وبين رئيس مجلس الوزراء، حيث استخدمت المادة 53 هذين المصطلحين للدلالة على الفارق بينهما.

2- في الفقرة الثانية من المادة 53/ دستور: «يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استناداً إلى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسمياً على نتائجها». وجاء في الفقرة الرابعة: «يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء أو إقالتهم». الفرق واضح بين المصطلحين، فهو في المرحلة الأولى مجرد رئيس مكلِّف، وقد حدد له الدستور صلاحية وحيدة هي أن يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة، ولا يملك صلاحية التوقيع على مرسوم تأليفها إلا بعد أن يصدر مرسوم تسميته رئيساً للحكومة، لأنه من دون هذا المرسوم، لا يملك ممارسة صلاحية التوقيع أو التحدث باسم مجلس الوزراء أو تمثيله.

3- إن تعيين رئيس الحكومة بموجب مرسوم يعني أنه يستطيع أن يمارس صلاحيات رئيس الحكومة كاملة، وبصدور هذا المرسوم، يكون قد انتفى دور رئيس الحكومة السابق (المكلف بتصريف الأعمال) والمعيّن بموجب مرسوم. هذا الواقع لا يستقيم منطقياً، لأن رئيس الحكومة المكلف تصريف الأعمال ما زال يمارس صلاحياته الدستورية، وفي ذات الوقت صدر مرسوم جديد بتسمية رئيس حكومة (كما يطرح أصحاب هذه النظرية)، فإننا عملياً سنكون في حالة يوجد فيها رئيسان للحكومة في الوقت نفسه، بل يكون من حق رئيسي الحكومة الوجود في مقر رئاسة الحكومة، ما يدفع إلى تنازع صلاحيات بينهما. إن طرحاً كهذا يؤدي بالحكومة إلى الشلل، لأن القول بأن الرئيس المكلف إنما يعيّن بمرسوم فور انتهاء الاستشارات النيابية يعني أنه يقتضي البحث عن موقعيته الدستورية: فلا هو يستطيع أن يترأس الحكومة القديمة بدلاً من رئيس الحكومة السابق، لأن هذا الترؤس غير دستوري (وقد حكمت بعدم دستورية تصرف كهذا المحكمة الدستورية العليا في الكويت)، وكذلك فإنه منفرداً ليس له القدرة على ممارسة صلاحيته في تسيير الشؤون الدستورية. ولهذا، فإن طرحاً من نوع إصدار مرسوم خطي ليصبح رئيس الحكومة المكلف محصناً من العزل إلا بالطرق الدستورية، هو طرح غير دستوري. كما أن طرح تحديد المهلة بموجب قانون هو أمر غير دستوري، لأن المشترع الدستوري لم يفوّض مجلس النواب التشريع في شأن ممارسة الصلاحية الدستورية.

4- إن حكومة تصريف الأعمال الموجودة في فترة تسمية الرئيس المكلف تشكيل حكومة جديدة، هي حكومة ما زالت مستمرة في تأدية أعمالها تنفيذاً للمادة 64 من الدستور، طالما لم يصدر مرسوم اعتبارها مستقيلة، فكيف نتكلم عن مرسوم تعيين رئيس حكومة ولم يصدر مسبقاً مرسوم قبول استقالة هذه الحكومة أو اعتبارها مستقيلة، بخاصة أن هذه الحكومة تمارس تصريف الأعمال بالاستناد إلى كون هذا المرسوم لم يصدر بعد، لأنه في لحظة صدور مرسوم اعتبار الحكومة مستقيلة عملاً بقاعدة توازي الصيغ، فإن هذه الحكومة تفقد سندها الدستوري ويصبح ممنوعاً عليها تصريف الأعمال أو الإتيان بأي عمل إداري أو دستوري. لهذا، وإلى حين صدور مرسوم اعتبار الحكومة مستقيلة، فإنّ أي جهة لا تستطيع منعها من ممارسة صلاحية تصريف الأعمال.

لهذا، فإنه بعد انتهاء الرئيس المكلف من مهمته، ومنعاً لأي فراغ دستوري، يصار أولاً إلى صدور مرسوم قبول استقال الحكومة السابقة أو اعتبارها مستقيلة، ويصار ثانياً إلى صدور مرسوم تسمية الرئيس المكلف، ويوقع رئيس الجمهورية منفرداً على كلا المرسومين، وأخيراً يوقع الرئيس المكلف مع رئيس الجمهورية على مرسوم تشكيل الحكومة الجديدة.

* أستاذ جامعي في مادة القانون الدستوري

(مروان طحطح)

قضية

قرّر قضاء العجلة، أمس، تجميد العمل بمشروع توسيع مطمر «كوستابرافا»، في انتظار صدور تقرير لخبراء كُلّفوا مراجعة الملف خلال شهر. القرار «المستعجل»، اذا طُبق لفترة الشهر، فإن نحو 60 الف طن من النفايات، بمعدل 2000 طن يومياً، يمكن ان تبقى في الشوارع... او تذهب مباشرة الى البحر!

وقف توسيع الكوستابرافا «على عجل»

النفايات إلى الشوارع أو إلى البحر!

حبيب معلوف

مرة جديدة، تصدر قرارات قضائية بوقف الأعمال بالمطامر الشاطئية. ومرة جديدة سيجد من يعنيهم الامر، ومن يتابع هذا الملف، ان شيئاً لن يتغير، وسيتم تجاوز هذه القرارات واستئناف الأعمال لحين إيجاد خطط بديلة عن خطط بالغة السوء.

وكان «تحالف متحدون» تقدم في 2018/4/27 بعريضة لقاضي الأمور المستعجلة في عاليه مطالبا بـ«اتخاذ تدبير سريع بوقف توسيع مطمر الكوستابرافا فورا، باعتبار أن إقرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم الخميس في 11 كانون الثاني

> **وقف العمل بخلية الطمر في «كوستابرافا» قد يؤدي الى انهيارها بعشرات آلاف الاطنان في البحر**

2018 توسعة مطمر كوستابرافا وإنشاء معمل تسبيخ عليه وتجديد عقد المشغل الحالي، هو جريمة عدائية تعرض سلامة المواطنين وصحتهم إلى خطر كبير، إذا ما نظرنا الى ماهية إجراءات السلامة الصحية التي يلحظها الإقرار المذكور».

رفع الضرر ام زيادته؟

قرار قاضية الأمور المستعجلة في عاليه رولا شمعون، أمس، جمّد أعمال توسيع المطمر ريثما يصدر خبراء كلّفتهم مراجعة الملف تقريراً في هذا الشأن، على أن يصار في ضوئه الى اتخاذ الاجراء المناسب. وبما أن القاضية منحت الخبراء مهلة شهر لانجاز تقريرهم، يفترض أن تتوقف الأعمال خلال هذا الشهر! فما الذي يمكن أن يحصل، من الناحيتين البيئية والعملية، اذا لم تتراجع عن قرارها؟

مصادر متابعة للاعمال في «كوستابرافا» اكدت لـ«الأخبار» أن خلية الطمر التي أنشئت أخيراً في المطمر، بعدما استنفدت القدرة الاستيعابية للمطمر القديم، لا تزال من دون حماية، وبالتالي فإن توقف الأعمال يعني توقف أعمال الحماية البحرية لها ايضاً، وامكانية أن تنتهي النفايات في البحر. في هذا السياق، تساهم خطوة الاقفال في زيادة الضرر بدل الحدّ منه! كما أن تأخر الأعمال لفترة شهر او اكثر، يمكن أن يؤدي إلى إرجاء إنجاز أعمال التوسعة حتى بداية تشرين الأول، حين تتغير الاتجاهات البحرية وقوة الموج، مما يساهم ايضا في تكبير رقعة التلوث في البحر جراء الردميات. ناهيك عن امكانية أن يطالب المتعهد بمبالغ كبيرة كعطل وضرر على توقف الأعمال، كما يحدث دائما بعد كل نزاع قضائي غير مدروس كفاية في عمل هذا القطاع منذ سنوات! فهل تؤدي هذه الخطوة غير المحسوبة بوقف الاعمال الى عكس المراد منها وتتسبب باضرار أكثر من تلك التي سببتها الخطة الطارئة السيئة الذكر، وقرار مجلس الوزراء الأكثر سوءا بالتوسعة المتخذ في 2018/1/11؟! عودة النفايات الى الشارع؟

صحيح أن قرار العجلة يتعلق فقط بالتوسيع ولا يشمل الطمر، وبالتالي قد لا يكون هناك خوف من عودة النفايات الى الشوارع خلال شهر. الا أن ما لا يعرفه المعترضون و«عجلة» القضاء، أن الخلية الجديدة التي يتم الطمر فيها الآن غير محمية، وبالتالي، يمكن أن تنتهي في البحر. وبالنتيجة، إذا لم تبق النفايات في الشوارع خلال المهلة، فإن هناك احتمالاً كبيراً بأن تنتهي في البحر مباشرة!

وتجدر الاشارة، الى أن النفايات التي تذهب الى «كوستابرافا» حالياً أكثر بكثير مما هو محدد لها في قرار مجلس الوزراء، اي أكثر من الف طن يوميا. وقد اضيفت اليها نفايات الشوف وعاليه (بين 400 و600 طن يوميا) و250 طناً يوميا من نفايات بيروت كانت تذهب الى معمل صيدا، قبل أن يتم وقفها بعد الاعتصام الأخير امام معمل صيدا. مما يزيد الضغط على الخلية غير المحمية التي تنقل اليها هذه الكمية الضخمة من النفايات يوميا (بين 1700 و1800 طن)، مما قد يؤدي الى انهيارها بسرعة قياسية.

المشكلة البنيوية

كما هو متوقع، مع كل مراجعة قضائية حصلت سابقا، كما في مطمر برج حمود او امام «كوستابرافا» الاول، سيحضر مجلس الانماء والاعمار اعتراضه او استئنافه للقرار معللا ببعض ما تم ذكره، وبالتحذير من تحميل الدولة العطل والضرر الذي يلحق بالمتعهد، مما سيؤدي الى التراجع عن هذه القرارات واستئناف الأعمال، ولأنه ـ لسوء الحظ ـ ليس هناك بديل لاستقبال هذه الكمية الضخمة من النفايات.

وهنا تطرح أسئلة عدة: لماذا الذهاب الى قضاء العجلة اذا؟ اليس مجلس الوزراء هو الذي اتخذ القرار بردم البحر وانشاء المطامر على البحر عام 2016، وهو الذي اتخذ قرار التوسيع (موضوع الاعتراض)؟ واليس غريبا أن تكون مشاريع الدولة الكبرى مثل ردم البحر او انشاء مطامر لأكثر من نصف نفايات لبنان أمام قضاء العجلة؟ الا يفترض أن تكون أمام مجلس شورى الدولة مثلا؟ من يراجع خطط وزارة البيئة غير الاستراتيجية، وتقييمها لخطط الطوارئ، وترددها، وعجز الوزراء المعنيين ومخالفاتهم وتقصيرهم وقصر نظرهم. من يراجع كيفية تعديل القرارات في مجلس الوزراء والمحاصصات التي تحصل، قبل الجلسات أو أثناءها، والاستثمارات الكبيرة التي تحصل في الأزمات، وكيف نكون أمام معالجة ازمة نفايات فنصبح أمام صفقات ردم البحر وتوسيع اليابسة واستملاك الأراضي المردومة العامة من قبل مستثمرين وتمليكها لهم او لبلديات تابعة لقوى سياسية محددة... من يرصد عدم احترام قواعد الخطط الطارئة نفسها، وعدم الأخذ بأي رأي مخالف لتحسين هذه الخطط وتحصينها، للحد من ضررها او تطويل عمر مطامرها لتخدم فترة أطول حتى ايجاد حلول اقل ضررا وكلفة على الاقتصاد والبيئة والصحة العامة، كانشاء معامل للفرز والتخمير على الأقل في المناطق المردومة للتخفيف من حجم النفايات التي تطمر. ومن راجع دفتر الشروط والعقد (مع المتعهد نفسه الذي يردم «كوستابرافا») والذي كان يتضمن منذ عام 2016 تطوير معمل «كورال» لمعالجة 700 طن في اليوم بدل 300، وهو ما لم يتم الالتزام به حتى الان، اضافة الى عدم تطوير معامل الفرز مما تسبب بطمر النفايات كما هي وفي نفاد القدرة الاستيعابية للمطامر خلال سنتين بدل أربع سنوات كما كان مقرراً؟ ناهيك عن طرق الردم والطمر والتغليف واخراج العصارة والغازات... وعن تقييم الاثر البيئي الذي يفترض أن يُجرى قبل البدء بالاعمال، وليس بعدها كما تطلب القاضية المستعجلة؟

من راجع ورصد كل ذلك، هل كان عليه أن يلجأ الى قضاء العجلة، ام الى القضاء والقدر المحتوم؟!

بعد ذلك كله، هل يعقل أن يطلب من أربعة خبراء إعداد تقرير يتضمن مراجعة كل هذا الملف بما فيه دفاتر الشروط والعقود والكشف والتحقق من التجهيزات وتحديد الإجراءات المطلوبة والاستماع الى الشهود ... ومهمات اخرى كثيرة مدرجة في القرار، وأن يرصد لكل منهم مليون ليرة لبنانية فقط من الجهة المستدعية (على حساب أتعابهم)، لإعداد تقرير عن مشاريع تصرف عليها الدولة مئات ملايين الدولارات، في حين القضية في مكان آخر؟!

النفايات التي تذهب الى «كوستابرافا» حاليا اكثر بكثير مما هو محدد لها (هيثم الموسوي)

تحقيق

«الضمّ والفرز» في بعلبك ـ الهرمل: المشروع «الحلم»!

في منطقة زعلي اهلها الارض الى مرتبة «العرض»، يؤدي الخلاف على التقسيمات العقارية في أحيان كثيرة الى إسالة الدماء. لا بل إن النزاعات والخلافات والمخالفات والدعوى القضائية تعصف بغالبية بلدات المنطقة وقراها، سواء بين أبناء البلدة الواحدة، أو بين أبناء القرى المتجاورة، على (الأخبار)

> إلى حين عودة قطار عملية ضم الأراضي وفرزها في بعلبك ـ الهرمل إلى سكة التنفيذ، ستبقى تلك «البلاد» تعاني من تفاقم النزاعات والتعديات. إلى حين تحقق الحلم بدولة تهتم بمواطنيها وتعالج أسباب مشاكلهم، بدل محاسبتهم على نتائجها

رامح حمية

في وسط بلدة يونين، إحدى أكبر قرى البقاع الشمالي، «كومة أحجار حكومية» نقلت إلى البلدة إيذاناً بانطلاق أعمال المرحلة الأولى من عملية ضم الأراضي وفرزها قبل 16 عاماً. الأعشاب التي نبتت بين أحجار «الكومة» تشهد على توقف الأعمال منذ ذاك، رغم رصد عشرين مليار ليرة موازنة للمرحلة الأولى من عملية الضم والفرز في القاع (الرجم) ـ الهرمل ويونين، ومباشرة 12 شركة عملية المسح الفني، وتعيين القاضيين هنري خوري وعمر حمزة رئيسي لجنتين للاشراف على العملية.

في منطقة يُعلي أهلها الأرض الى مرتبة «العرض»، قد يؤدي الخلاف على التقسيمات العقارية في أحيان كثيرة الى إسالة الدماء. لا بل إن النزاعات والخلافات والمخالفات والدعوى القضائية تعصف بغالبية بلدات المنطقة وقراها، سواء بين أبناء البلدة الواحدة، أو بين أبناء القرى المتجاورة، على عقارات غير مفرزة، وأعمال فرز غير مكتملة، ووضع اليد على عقارات للدولة، وعلى مشاعات البلديات، وعلى ملكيات خاصة، من دون حسيب أو رقيب.

يشدد المحامي حيدر غصن، ابن يونين المورّعة أراضيها بالقيراط (وحدة قياس مساحة معتمدة من أيام الدولة العثمانية، تقسم مساحة العقار على العدد الإجمالي لمساحة القرية او البلدة بالقيراط المحدد فيها حسب سجلات الدولة)، على أن تقصير الدولة في إتمام الضم والفرز ألحق أضرارا بمصالح أبناء المنطقة، وأدى إلى ظهور تعديات على شكل إشغال وأعمال بناء، ونزاعات على بيوعات تحصل لأراض يملكها عدد كبير من الورثة، واختلاف بين الورثة حول حجم حصة كل منهم وموقعها، وما ينتج عن ذلك من صدامات وشكاوى تنتظر البت فيها منذ سنوات. ويلفت الى أن من أكثر المشاكل شيوعاً هو انه في العقارات التي يملكها عدد كبير من الورثة، «لا إمكانية من الناحية القانونية للحصول على إفادة عقارية لإثبات الملكية أو حتى تنظيم عقد إيجار أو تحصيل رخصة بناء». وفي حال تمكّن أحد الورثة، بطريقة ما، من الحصول على رخصة لبناء منزل مثلاً، يكون ذلك «مخالفاً للقانون، مع ما يستتبعه من عدم قدرته على الحصول على اشتراك للكهرباء أو المياه وغيرهما من الخدمات الأساسية. وهذا ما يزيد من التعديات على الشبكتين». ناهيك عن المشاكل التي تواجهها البلديات في حال أرادت شقّ طرق واستملاك أراض لعدم وجود إفادات عقارية وسندات تمليك.

في بلدة القاع، عند حدود البقاع الشمالي مع سوريا، تتخذ المشاكل العقارية منحى صدامياً، ليس بين أبناء البلدة الواحدة، وإنما بين القاعيين من جهة وأبناء القرى المجاورة كعرسال، خصوصاً في المنطقة التي تعرف بـ«مشاريع القاع». يراهن القاعيون على مشروع الضم والفرز لحلّ مشاكلهم المزمنة في ملكيتهم للأرض التي مسحت وتم تحديدها وتحريرها منذ العام 1938 بهدف تحديد حصصهم.

وتقسم أراضي القاع إلى أربع مناطق عقارية: «البنجكية»، وهي المنطقة الوحيدة المفرزة ومساحتها أكثر من 11 ألف دونم، في حين أن المناطق الثلاث الباقية غير مفرزة، وهي «جوار مائي» (24 ألف دونم)، و«وادي الخنزير» (65 ألف دونم)، و«بعيون» (73 ألف دونم).

ورغم أن تصنيف المجلس الأعلى للتنظيم المدني اراضي القاع «زراعية»، إلا أن واقع التعديات في مشاريع القاع «حوّلها إلى صناعية وتجارية بفعل وضع اليد وعمليات البيع للأراضي منتصف سبعينيات القرن الماضي، وما تلاها من صدامات أدّت الى إزهاق أرواح نتيجة النزاعات على الأراضي بين المالكين وواضعي اليد عليها» بحسب رئيس بلدية القاع بشير مطر. يؤكد مطر لـ«الأخبار» أن التأخير والمماطلة في تنفيذ مشروع الضم والفرز «سيؤدي إلى فقدان القاعيين لأراضيهم وزيادة المخالفات والإشكالات القانونية والطائفية والمناطقية، وما ينتج عن ذلك من توترات واضطرابات خطيرة. وفي حال لم تسع الدولة للحل، فستكون هي المسؤولة عن الصدامات التي قد تحصل، خصوصاً أن أرض القاع ليست سائبة». ويشكو مطر من «تراخي القضاء» والحكم على اساس أن الارض غير ممسوحة، «وهذا خطأ كبير. فالارض ممسوحة، وكيف لغير ذي صفة وغير مالك للارض ان يحصل على حكم؟».

> **قرر حزب الله إيلاء المشروع اولوية وكلف النائب حمادة بالملف**

معوقات سياسية

ما هي المعوقات التي فرضت إيقاف عملية الضم والفرز؟ ينفي مطر معرفته بالمعوقات الفعلية، مشيراً الى أن الفنيين يعزونها إلى «كثرة الإشغال والتغييرات التي طرأت والأموال التي لا بد من زيادتها». لكنه يرى أن للمعوقات «جانباً سياسياً»، إذ أن «البعض في مشاريع القاع ستتقلص ملكيته الى النصف».

في شباط 2017، اطلق وزير العدل سليم جريصاتي، في مؤتمر خاص ببلدات البقاع الشمالي الحدودية، تقضي بالشروع في أعمال الفرز وتكليف الجيش وضع حد للمخالفات في مشاريع القاع وتأليف لجنة مشتركة تضم أصحاب الحقوق من غير واضعي اليد على عقاراتهم وبين المالكين من أصحاب الحقوق الواضعي اليد على العقارات بما يزيد عن حصة ملكيتهم فيها، مع وضع مرسوم الضم والفرز على الصحائف العينية، ومكننة الصحائف العينية، وعدم تسجيل وزارة المالية لبيع الحصص بدون إفادة محتويات من البلدية، والإيعاز لكتاب العدل بعدم إجراء أي تصرف قانوني بالعقارات الممسوحة إلا بعد التدقيق في سندات الملكية. إلا ان هذه الخطة لم تر النور حتى اليوم.

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن ملف الضم والفرز في بعلبك ـ الهرمل نوقش أخيراً في مجلس شورى حزب الله، وقد «أعطيت الموافقة على إعطائه الأولوية بين الملفات التي سلمت لتكتل بعلبك ـ الهرمل». وفي المعلومات أن النائب ايهاب حمادة كُلف تولي هذا الملف ومتابعته «بغية معالجته وإنهاء الخلافات والنزاعات الإجتماعية وتعزيز القدرات الإقتصادية والإستثمارية والسياحية في المنطقة» كما أكد حماده لـ«الأخبار». ولفت إلى أن مشروع الضم والفرز قد يحتاج، للشروع بالعمل فيه، إلى مشاريع قوانين واستثناءات، «لاستعمالها مرة واحدة بهدف الوصول إلى معالجة سريعة ودقيقة للملف».

حريات

أيتها المحجبات... فلتبتلعكنّ الأرض!

كما في كل صيف، تتواتر حالات التمييز في المسابح والمنتجعات ضد أشخاص معينين، إما بسبب عرقهم أو جنسيتهم أو مظهرهم. في لبنان، المحجبات ممنوعات من دخول هذه المنتجعات، ولو حتى للاستمتاع بأشعة الشمس بحجة «سياسة المؤسسة»... إلا إذا كنّ غير مرئيات!

زينب إسماعيل

لم يكن علي فرحات على علم بأن أحداً سيطرح عليه سؤال: «هيدي معك؟» للاستفسار عمّا إذا كانت الفتاة المحجبة التي كانت برفقته «معه». يقول فرحات: «قصدنا منتجع لاسيستا في خلدة، أنا وأمي وأبي زوجتي وصديقي وزوجته. زوجتي كانت المحجبة الوحيدة». جرت الأمور بسلاسة: دفع ما يجب دفعه (مع العلم بأن زوجته كانت برفقته خلال دفع رسم الدخول). لكن مع اقترابه من مدخل المنتجع، استوقفه أحد العاملين، وطرح عليه ذلك السؤال بازدراء. طلب فرحات من الموظف تكرار السؤال، فكرره. أوضح للموظف أن زوجته لم تأت بهدف السباحة، بل كانت تنوي مجرد الاستمتاع بالجلوس إلى طاولة قرب الماء. لم يقتنع الموظف. المحجبة ليست ممنوعة من النزول إلى الـ pool فحسب، بل حتى من الاقتراب منه والتمشي بقربه، إذ ربما يثير هذا «المنظر» حساسية أو انزعاج أحد رواد «la siesta» أو إدارته. لا يدّعي فرحات أنه حافظ على هدوئه وضبط انفعاله: «نعم، شتمت وهدّدت بفضح المنتجع وسياسته المهينة وتعاطيه العنصري، وهذا أمر طبيعي». اقترح الموظف ما اعتبره «الحل الأخير»: «إن كان لا بد من دخول السيدة المحجبة إلى الداخل، فعليها الجلوس عند التراس. المهم ما تبيّن. هكذا بالحرف الواحد». استعاد فرحات ماله وغادر. «الأخبار» حاولت التواصل مع إدارة المنتجع، إلا أن «انشغال الإدارة» حال دون الحديث مع أي من المسؤولين، بحسب الموظف الذي أجاب على الاتصال. الأخير سأل عما إذا كنا نملك اسم الموظف الذي رفض دخول زوجة فرحات وتعامل معهما بشكل غير لائق، موحياً بأن المشكلة قد تكون في تطبيقه «سياسة المنتجع بطريقة فظّة». هذه السياسة، كما أوضح، تقضي بعدم السماح للمحجبات بالنزول إلى المسبح لأنهن لا يرتدين ثياباً خاصة بالسباحة، مع التشديد على عدم القبول بالـ«بوركيني» (ثياب البحر الخاصة بالمحجبات). أليس القماش المستخدم في تفصيل البيكيني والبسة الغطس للمحترفين، هو نفسه المستخدم في تفصيل الـ«بوركيني» أم أن المشكلة في المظهر؟ كنا سنجد الإجابة، لو أن أحداً من إدارة المسبح امتلكها واستطاع اعطاءنا إياها.

> وافق منتجع «لاسيستا» على دخول المرأة المحجبة الى التراس شرط «ما تبيّن»!

عنصرية المسابح تطفو على السطح مع بداية كل صيف، وضحاياها يتعرضون للإهانة، إما بسبب جنسيتهم أو عرقهم (كالعاملات الأجنبيات) أو مظهرهم أو لكونهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما حدث أخيراً مع الشابة مايا بشير التي مُنعت من دخول مسبح فندق الـ«ريفييرا» البيروتي لأنها تعاني من مرض خلقي. وكما حدث العام الماضي مع نورا الزعيم، المقيمة في أستراليا، التي مُنعت من السباحة في منتجع «ميرامار» الطرابلسي بسبب ارتدائها «البوركيني»، قبل أن يقترح مسؤولو المنتجع على نورا وعائلتها استعمال المسبح الداخلي «حيث لا تصل الشمس إليه ويخلو من الناس». باختصار، لا يرغب أصحاب المنتجعات في دخول المحجبات، وإذا ما فعلوا فعلى مضض، وشرط ألا تكون مرئيّة! وفي هذا تمييز واضح ومهين ضد شريحة كبيرة من المجتمع اللبناني، سببه مجرد النفور من المظهر الخارجي للمحجبة في الماء، في ظل عدم اتخاذ «الدولة» أي إجراءات ضد هذا التمييز. كل ذلك يجري تحت عنوان «سياسة المؤسسة وأنظمتها»، رغم أن البحر ملك عام، ولا تنطبق أنظمة المؤسسات الخاصة على رواده في حال كانت تتعارض مع النظام العام الذي يكفل لجميع المواطنين الحرية في الوصول الى البحر والسباحة فيه. وبحسب تصريح سابق لوزير الداخلية السابق زياد بارود لـ«الأخبار»، فإنه «لا يحق للمؤسسات الخاصة فرض شروط من ناحية اللباس على العامة إلا في حالة المنتسبين الى نادٍ كمجموعة مثلاً أو في حال كانت المؤسسة الخاصة تنص منذ البداية، وبشكل واضح، على ضرورة ارتداء زيّ محدد. وهذا الأمر يبقى محصوراً بارتياد القاعات التي تقع ضمن الملك الخاص، ولا تشمل الملك العام أو أيّ حيّز طابعه عام».

لا يحق للمنتجعات فرض أنظمتها الخاصة في الملك العام (مروان طحطح)

تقرير

موظفو بلدية بيروت والدرجات الثلاث: وعود «كمّون» الانتخابات!

عدد الموظفين الإداريين وعناصر الإطفاء والحرس يناهز الـ 2000 (مروان بو حيدر)

راجانا حمية

انتهت الانتخابات النيابية، ومعها انتهت مفاعيل الوعود التي تعهّد بها المرشحون أمام ناخبيهم بعد شهرين على الاستحقاق، «ذاب الثلج وبان المرج»، وبان معه «تشبيح» تلك الوعود التي بدأت تداعياتها السلبية بالظهور. قد يكون أول تلك الفصول «بروفا» المواجهة ـ المحتملة ـ بين مجلس بلدية بيروت وموظفي الإدارة في البلدية على خلفية «رفض المجلس البلدي إعطاء الموظفين الدرجات الثلاث التي أقرّها قانون سلسلة الرتب والرواتب»، على ما يقول أحد الموظفين. اتخذ الموظفون، مطلع الأسبوع الجاري، قراراً بالامتناع عن تسيير معاملات المواطنين وإعلان الإضراب المفتوح للضغط على المجلس البلدي من أجل «تحصيل الحقوق». القرار جَمّد أمس بناءً على تسوية ـ هي أصلاً مثار جدل في المجلس البلدي ـ قام بها أحد أعضاء البلدية. لكن لم تُحلّ المشكلة التي سبّبتها «الرشى الانتخابية»، بحسب أحد أعضاء المجلس. يوضح الأخير لـ«الأخبار» فحوى «قصة» الدرجات الثلاث الاستثنائية التي نصّ عليها قانون سلسلة الرتب والرواتب 46، مشيراً إلى أنّ «القانون كان واضحاً بأن هذه الدرجات لموظفي القطاع العام». وبحسب التوصيفات الوظيفية «لا تعطى هذه الدرجات لموظفي البلدية، وهو ما أعاد تأكيده رأي لمجلس شورى الدولة». لكن، في فورة الانتخابات، من السهل الالتفاف على القوانين و«الخروج بقرارات ملتبسة»، بقدرة مرشّح، وهو ما حصل منتصف آذار الماضي، عندما خرجت المديرة العامة للإدارات والمجالس المحلية بالتكليف في وزارة الداخلية فاتن أبو الحسن بـ«الرأي القائل بأنه يجوز للبلديات، استناداً إلى سلطتها اللامركزية، منح موظفيها الدرجات الثلاث شرط عدم استنادها إلى القانون 46». أرسلت المديرية هذا الرأي إلى مجلس الشورى الذي أعاد الكتاب مرفقاً بالموافقة، وهو ما أرسله وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق إلى بلدية بيروت للتنفيذ في 17 آذار الماضي. هذه الـ«يجوز» كانت صفارة انطلاق الكباش بين الموظفين الذين اعتبروا كتاب وزير الداخلية بمثابة إقرار بحقّهم، والبلدية الرافضة بحجة أن الأمر يحتاج إلى دراسة جدية لتقدير العبء المالي «الذي سنتحمله»، وفق العضو البلدي، مشيراً إلى «العدد الهائل من الموظفين الذي يفوق الـ600». ويوضح أن «المطلوب إجراء دراسة معمّقة حول الكلفة المالية التي ستتكبّدها البلدية»، إضافة إلى استدراك تبعات هذا الملف المتعلقة «بمطالبات محتملة»، ملمّحاً إلى «فوج الإطفاء والحرس، على اعتبار أنهم موظفون في البلدية، وعندها نصبح أمام نحو ألفي موظف».

> إعطاء الإداريين 3 درجات يفتح الباب أمام مطالبات محتملة من فوجَي الإطفاء والحرس

مفكرة

«المنار» يكرّم متفوقي الامتحانات الرسمية

كرم مهرجان التفوق في «قناة المنار»، في دورته الثالثة عشرة، 28 طالباً، من الأوائل في الشهادتين المتوسطة والثانوية العامة، في مركز المؤتمرات في مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث. المهرجان الذي بث مباشرة على الهواء، عرض تقريراً عن الطالب محمود بدر أسعد الذي اجتاز الامتحانات الرسمية ـ الشهادة المتوسطة بنجاح متحدياً وضعه الجسدي. بعد عرض تقارير خاصة بالفائزين، أعلن رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد أيوب أسماء الأوائل في «علوم الحياة»، ووزير السياحة أفاديس كيدانيان متفوقي «العلوم العامة» والإعلامية ليلى شمس الدين متفوقي «الاجتماع والاقتصاد»، والوزير عبدالرحيم مراد الأوائل في «الآداب والانسانيات»، و الفنان أحمد الزين متفوقي الشهادة المتوسطة.

طب «اللبنانية» تبني جسوراً مع متخرجيها

للمرة الأولى، يتطوع متخرجو كلية العلوم الطبية في الجامعة اللبنانية لتنظيم مؤتمر، ليومين متتاليين، يحاضر فيه أطباء لامعون في مختلف الاختصاصات داخل لبنان وخارجه تخرجوا من الكلية منذ إنشائها في تشرين الأول عام 1983. الفكرة بدأت بمبادرة فردية من الطبيبين جو زين ومحمد علي الحركة اللذين يعملان في مركزين طبيين في الولايات المتحدة، وتلقفها آخرون حتى باتت المجموعة تضم اكثر من 1500 متخرج، ينسقون مع رؤساء الأقسام والأساتذة والباحثين، تحت مظلة كليتهم الأم.

العميد الدكتور بطرس يارد ينتظر أن تصبح التظاهرة «تقليداً سنوياً يسمح للكلية بالتواصل مع المتخرجين ويساعد الطلاب على اللقاء بهم والاستفادة من خبراتهم العلمية وحثهم على التميز ومساندتهم في فتح آفاق جديدة للتدريب في المستشفيات هنا وفي الخارج». يارد أشار إلى أن الجامعة خرّجت حتى الآن أكثر من 2400 دكتور في الطب العام والاختصاص، وهي تدرّب أطباء المستقبل في نحو 30 مستشفى متعاقداً مع الجامعة. كما جرى استحداث اختصاصات جديدة مثل طب الطوارئ وحديثي الولادة والأمراض السرطانية عند الأطفال، وطب العناية الفائقة، والطب العائلي والطب الشرعي. وفي 2014، افتتح مركز لأبحاث علم الأعصاب، وتخرج منه حتى الآن المئات من حملة الماستر.

المبادرة، بحسب الدكتورة إيمان الضيقة، المتخرجة التي تعمل في أحد مراكز الأمراض السرطانية في الولايات المتحدة، هي «فرصة استثنائية لبناء الجسور بين الطلاب والأطباء في لبنان وزملائهم في الخارج»، وهي «بصورة خاصة محاولة رد الجميل لجامعتنا التي مهما بلغت احلامنا وطموحاتنا، تبقى المرجع والأساس والحاضنة الأولى، وطمأنة الذين لا يزالون على مقاعد الدراسة بأن كلية الطب في الجامعة اللبنانية كانت ولا تزال صرحاً تعليمياً منافساً».

المؤتمر يقدم آخر التطورات العلمية في مجالات عدة لا سيما الأمراض السرطانية والأمراض النسائية والتوليد والعلاج المناعي وطب الأطفال وغيرها، كما يعرض نتائج أبحاث ودراسات أجراها طلاب الجامعة ومتخرجوها.

أهم ما في التظاهرة العلمية، كما تقول الضيقة، هو تخصيص حيز خاص للقيم ورسالة الطبيب والإطلالة على شخصيته وحياته كأكاديمي وإنسان كي يحقق أهدافه. وتشجيعاً للأطباء الباحثين، ستعلن اليوم أسماء الفائزين بأفضل الابحاث المشاركة في المؤتمر.

(الأخبار)

الكلية تنسف مع مجموعة من 1500 متخرج (هيثم الموسوي)

موقف

الحركة البيئيّة: لإيقاف السدود في جنة وبلعا وبسري

ردت الحركة البيئية على بيان وزارة الطاقة والمياه حول «بناء السدود التي تساهم في تأمين الأمن الغذائي»، لافتة إلى «أن السدود المزعومة تقضي على السهول الخصبة والأراضي الزراعية وتطرد المزارعين من أراضيهم، كما هي الحال في جنة وبسري والمسيلحة وغيرها من المناطق. في حين تتهرب الوزارة من أي حوار علمي حول فضيحة السدود». وقالت الحركة في بيان إن «الجمعيات البيئية لم تعارض عبثا مشاريع وزارة الطاقة المائية، بل تبين في العام 2014 مخالفة الوزارة للقانون، عبر البدء بتنفيذ مشاريع السدود في جنة وبلعا وبقعاتة كنعان والمسيلحة، من دون إجراء دراسة تقييم الأثر البيئي مسبقا وإخضاعها لرقابة وزارة البيئة». وعرضت الحركة ما اعتبرته «مخالفات السياسة المائية للوزارة للاتفاقات الدولية» وذلك عبر «مخالفة توصيات اللجنة العالمية المعنية بالسدود في وجوب معالجة المشكلات الاجتماعية والبيئية للسدود الموجودة في الأصل قبل التفكير ببناء أي سد جديد، غير أن الوزارة تقوم بتدشين العديد من السدود قبل معالجة مشاكل القرعون وبريصا والقيسماني، وما نتج عنها من هدر للمال العام وتلوث وأمراض». كما رأت في بيانها أن في قرارات الوزارة «مخالفة لتوصيات تقرير الأمم المتحدة بشأن تنمية المياه بالاستعاضة عن السدود بالحلول البيئية كإعادة تغذية المياه الجوفية على سبيل المثال لا الحصر، واتفاقية باريس للمناخ التي وقع عليها لبنان عام 2016».

في المقابل فنّدت الحركة ما اعتبرته «مخالفات وزارة الطاقة للتقارير العلمية المحلية» من خلال «الاعتماد على دراسات قديمة جدا حول الميزان المائي في لبنان، ومخالفة توصيات المجلس الوطني للبحوث العلمية الصادرة عام 2015، مخالفة دراسة تقييم الأثر البيئي الاستراتيجي الصادرة في 2015، ووافقت عليها وزارة البيئة». ودعت الى وقف مشاريع السدود في لبنان لا سيما في جنة وبلعا وبسري، لأنها «تقضي على مساحات حرجية واسعة وتدمر النظم البيئية للأنهر، إضافة إلى كونها أحد أخطر مصادر انبعاثات غاز الميتان المسبب للاحتباس الحراري». كما اقترحت «نقل قطاع المياه من وزارة الطاقة إلى وزارة البيئة كما في العديد من دول العالم».

فيتشر

التشجيع كأداة سيكولوجية
من هم هؤلاء المهووسون؟

المشجعون نوعان: المشاهدون العاديون، والمعجبون الشغوفون (جان فيليب كسابريك ـ أ ف ب)

«بعد جمعة من الاجتياح 1982. بلّش المونديال. تصوّر بلدي عم يحتلوه. وانا عم فكر بماتش. هيدا اليوم بتذكروا كتير منيح: ماتش ايطاليا والبرازيل. بالمنطقة لي كنا فيها بالاوزاعي. كل اهلها هربوا. مقاتلين بس. ولازم احضر الماتش! بيني وبين نفسي قلت بهرب. بزت سلاحي وبهرب... آخر شي في شب معي قلي بيوصل بطارية عالتلفزيون الزغير. نحت وعم نحضر. القصف هدي بشكل مفاجئ.. متل كان الجيش الاسرائيلي كمان بدو يتابع الماتش. الخسارة (خسارة البرازيل) كانت مش بالعقل. لو لوحدي كنت بكيت. بعد ما خلص الماتش بربع ساعة. احترقت المنطقة. وما فقت إلا بالمستشفى». هذا المشجع اللبناني الحقيقي. لكن. لماذا يحدث كل هذا؟ لماذا تصير كرة القدم اهم من الحياة؟

أليسا مدور

تقرّب كرة القدم من لم توحّدهم مصيبة النفايات وكارثة البطالة وأزمة الفقر ونزاع الارض. وفي الاقتباس المذكور في المقدمة، من الفيلم القصير Lebanon wins the world cup، جمع الفوتبول عدوّين لبنانيين يشجعان البرازيل (ولكل أسبابه) قاتلا على الجبهة في الحرب الأهلية اللبنانية. ولا عجب أنه إذا أوقف المونديال الحرب لـ90 دقيقة، أن يجعل الشعوب منهمكة به. جماهير الأرض تتحد ولا يتحد عمالها. مشجعو الكرة يتحدون ويفترق المحتربون. مثلاً، هنا في لبنان، الحكومة لم تتشكّل بعد، لكن من كان مهتماً؟ تلفزيون لبنان نقل المونديال، والجميع كان منشغلاً بالمونديال. دعونا نكن صريحين: أليس المونديال أفضل من الخطابات والمؤتمرات التي تجترّ نفسها؟ مجرد سؤال. سؤال آخر: ماذا عن المونديال نفسه؟ لماذا كل هذا الاهتمام؟

تعدّ الرياضة، وبشكل خاص كرة القدم، المعادل الأخلاقي (moral equivalent) للحرب، لأن لها بعض التأثيرات النفسية والاجتماعية ذاتها على الأفراد. في الحرب كما أثناء مشاهدة كرة القدم. يفجّر الفرد القيم العليا الإنسانية الدفينة في داخله: كالانضباط والشجاعة والتضحية بالذات والبطولة والشرف والغيريّة، وحس الجماعة، وحتى إيجاد المعنى والهدف للوجود. لكن الأهم، هو شعور المدنيين/المشاهدين والجنود/اللاعبين بأنّهم يقومون بـ«الخير الأعظم» (The Greater Good). ذلك أن كرة القدم تخلق حالة من «الحياة والموت»، فيها معان وأهميّة أكبر من حقيقتها الهشة فعلياً. وتالياً، تخلق إطاراً آمناً حيث التعبير عن المشاعر والعواطف والقيام ببعض الهروب من الوحدة والشعور بالعجز اللذين نقع ضحيّتهما في ظل بيروقراطيات الحياة الحديثة.

والمشجعون نوعان: المشاهدون العاديون الذين يتابعون الماتش وينسونه، والمعجبون الشغوفون الذين يخصّصون أجزاءً من أوقاتهم للاطلاع على الفرق، والتحاليل، ومتابعة أخبار فرقهم المفضّلة والمقابلات، وينخرطون بمشاعرهم في اللعبة. الفرق بين الاثنين هو كمية الشغف.

لنتخيّل الآن (مجدداً) أن فرنسا تلعب ضد كرواتيا في النهائي (كما لو أن المباراة لم تقع بعد): هناك 3 سيناريوات لسلوك وردود أفعال المشاهدين والشغوفين:

ـ الأول (basking in BIRGing reflected glory)

وهو الميل إلى إعلان الأفراد ارتباطهم بالفريق الناجح، أي إذا ربحت فرنسا، فسيعتزّ مشجعوها ويفتخرون، ويشعرون بالراحة والسعادة في اليوم التالي من المباريات، حتى إنهم سيشعرون بطرق أفضل حيال ذواتهم. وحين ينخرطون في الحديث عن اللعبة، سيستعملون ضمير المتكلم بالجمع «نحن»، «فريقنا»، «لعبنا بشكل رائع»، «نستحق الفوز».

ـ الحالة الثانية هي (CORFing cut off reflected failure)

هي الميل الى تجنّب الارتباط بالفريق الخاسر: خطة نفسية دفاعية يقوم بها المشجع الذي خسر فريقه لحماية صورته، وما للخسارة من تهديد على تقديره لذاته. فإذا خسرت فرنسا، فلن ينسب مشجعوها الفشل اليهم، وسينسفون لعبها ولعب الفريق الآخر.

السيناريوان السابقان يمكن أن ينطبقا على المشجع العادي، في حين أن المعجب الشغوف، في الخسارة أو الربح يرى فريقه بصورة إيجابية دائماً، لأن لهذا أيضاً تهديداً لتقدير الذات. فانغماسه الشديد في لعب فريقه وحبّه الشديد له، يعتبران امتداداً لذاته وهويّته. وهنا قد يصبح الوضع خطيراً بأفعال المعجبين الشغوفين الذين يعنفون ويصبحون همجيين تجاه مشجعي الفرق الأخرى. هذا ما حصل حين طعن شاب لبناني يحب البرازيل، شاباً آخر يشجع ألمانيا. فالجماهيرية تدفع الأفراد الى التصرف بغير عقلانيّة، حيث تغلب الغريزة الرقيب (sur-moi) وتكون السلوكيات عبارة عن إفراغ أنواع من الكبت الداخلي، بحسب فرويد. ويمكن إضافة العوامل الخارجية التي تسبّب عنفاً، حينما تصير كرة القدم أداةً لإظهار العنف. أكثر من ذلك: ينجرف المشجّع أحياناً الى ما يسمى ظاهرة التكيّف الخرافي (superstitious conditioning). بعضهم يعتقد أن وضع القبعة بالمقلوب سيساعد فريقه على الربح، لأنه فعلها مرّة و«ربطت»، وآخر يضيء شموعاً للدعم الروحي لفريقه، وآخرون يلبسون القمصان والأحذية والقبعات الدالة على الفريق للدعم المعنوي بهدف الربح (وأيضاً للتماثل والى ما هناك). ومنهم من لا يشاهد المباراة، لأنه يعتقد أن حظّه السيّئ سيخسّر فريقه: جنون لا يتوقّف!

نعشها كما يجب لأن الفرق الكبرى ـ مثل ألمانيا والبرازيل ـ خرجت من المنافسة باكراً، وكذلك خسرت السياسة اللبنانية «الدربي»: 8 و14 آذار نزلا إلى «الدرجة الثانية».

يسعى الإنسان الى القيام بأي سلوك يعزز ثقته بنفسه ويخفّف عنه الضغوطات ويشعره بالمعنى. والرياضة والترفيه يشبعان هذه الحاجات. ولكن أكثر من ذلك، ما يجعل من كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية والأكثر مشاهدة على الصعيد العالمي، وما يعطيها تقدّمية على سائر النشاطات الجماعية الثقافية والاجتماعية، هو الحماسة في الترقّب: لا يمكننا معرفة النتائج النهائية. هذا فضلاً عن كون تشجيع فريق رياضي غير مكلف، ويتطلّب القليل القليل من المهارات والقدرات، ويفيض بالإيجابيات على المشجعين، إذ برهن بعض الدراسات أن تشجيع فريق معيّن يُشعر الفرد بالانتماء والفخر، والرفاه والسعادة، ويصل ذلك الى خفض درجات الوحدة والعزلة، كما يسمح له بالهروب من الواقع. بشكل أدقّ، نقصد السلوكيات يصير مسموحاً به. لذلك، من الطبيعي أن ترى مثلاً الأشخاص الخجولين أو المنطوين على أنفسهم يصيحون ويهتفون ويضربون كفاً بكف (ويغمر بعضهم بعضاً) في موجة من الحماسة لا يحدّها أي شيء. سنحاول فهم السلوكيات الجماعية ولن نصفها، ذلك أننا نعيشها كل يوم، أو بالأحرى لم

بالبندورة والبطاطا!

اللاعبون أنفسهم يتأثرون بظاهرة عالم النفس روي بومايستر، الذي يقول إن الفريق المضيف (أي روسيا في هذا المونديال) غالباً ما يخسر، لأن الوعي الذاتي (self-consciousness) للّاعبين يزيد بطريقة مرضية، ولا يركزون على اللعبة بل على شعور المشجعين والاحتفالات التي سيحصلون عليها لاحقاً إن فازوا. شيء مثير للاهتمام، لكنه ليس حتمياً ومعرّض للنقد من قبل العديد من العلماء. روسيا أثبتت أن بومايستر لم يكن محقاً تماماً، لكن روسيا كانت استثنائية. أكثر اللاعبين ركضاً في المونديال كانوا من الروس. أما في ما يخص سيناريوات فرنسا وكرواتيا، فقد لُعبت المباراة. ولكم أن تراقبوا ردود أفعال المتابعين، من المشجعين حول العالم، وصولاً إلى السيد إيمانويل ماكرون.

الأمر ليس سلبياً دائماً. فحتى لو استُقبل الفريق البرازيلي بالبندورة والبطاطا بعد خسارته، يجب أن نتذكر أن انتشار كرة القدم في كولومبيا والبرازيل أدى إلى انخفاض نسبة الجريمة والعنف في أحياء العصابات، منذ 60 عاماً حتى اليوم. وما زالت المدارس اللبنانية تحرم الأولاد من ساعات الرقص والرياضة والمسرح والموسيقى.

سبوت لايت

قطعة الحلوى على قالب غوارديولا
رياض يعيد ثمن تذاكر القطار إلى والدته

حسن عطية

خرج ساموئيل إيتو من برشلونة عام 2010. بعد ذلك تبعه يايا توريه في العام التالي. رحل جو هارت عن مانشستر سيتي الإنكليزي مغادراً إلى تورينو الإيطالي. وإذا بحثنا عن وجه الشبه في كلتا الحالتين، سواء في «البلوغرانا» أو «السكاي بلو»، وجدنا أن وراء مغادرة هؤلاء اللاعبين رجل واحد. بيب غوارديولا. وبعيداً عن الأسباب التي دفعته إلى إبعادهم عن الأندية التي درّبها، فإن المدرب الإسباني يبقي على من يخدم طريقة لعبه ويستقطب إلى تشكيلته من يقنعه أسلوب لعبه الذي يتناسب مع فكره. لكن بعضهم يخيّبون ظنه، وهذا الأمر طبيعي، فليس من الضروري أن تكون على صواب دائماً. وفيما كانت الأنظار موجهةً إلى من سيذهب إلى نهائي كأس العالم وانتقال رونالدو إلى يوفنتوس، نجح بيب والسيتي في التعاقد مع رياض محرز الذي بات أغلى لاعب عربي، والأغلى في تاريخ «السيتيزينز» ورابع أغلى صفقة في «البريميرليغ»، إذ وصلت قيمتها إلى 60 مليون جنيه استرليني. نجح محرز أخيراً في الهروب من حصار «الثعالب» في ليستر سيتي حيث كانت بداية الظهور إلى الأضواء، بعد أن لعب النادي دوراً في عدم انتقاله لمدة موسمين. غوارديولا يريد محرز في فريقه، وهذه شهادة إضافية لمحرز في قيمته الكروية من واحد من أفضل المدربين في تاريخ اللعبة. من هنا يمكن أن نبدأ.

«عندما أصبح لاعباً عالمياً سأعيد لك ثمن تذاكر القطار». هكذا كان يرد محرز على والدته عندما كان يقترض منها الأموال ليذهب للعب في ساركلاس الفرنسية حيث ولد. اليوم، وفى محرز دينه لوالدته، إذ أصبح واحداً من الأسماء التي ستخلد في تاريخ الدوري الإنكليزي، وذلك بعد نجاحه في تحقيق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز في موسم سمّي «المعجزة» تحت قيادة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري عام 2016، ليتوج بعدها بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي وأفريقيا، كما حل سابعاً في الترتيب العالمي. غادر محرز ليستر سيتي ووصل إلى مانشستر سيتي حيث تجددت احتمالية فوزه بلقب الدوري الإنكليزي مرة أخرى، ولم لا الفوز في دوري أبطال أوروبا، ليسير على خطى مواطنه رابح ماجر الذي توج سابقاً في البطولة الأوروبية مع بورتو في الثمانينيات من القرن الماضي. وبخصوص هذا التحول يمكن طرح العديد من الأسئلة، منها: ماذا سيقدم رياض في مانشستر سيتي؟ وهل يعتبر محرز مناسباً للسيتي؟ وكيف سيتم توظيف محرز في تشكيلة بيب؟ وهل بات الأخير غير مقتنع برحيم ستيرلينغ أو برناردو سيلفا؟

حسناً. يلعب محرز في مركز الجناح الأيمن أو متوسط الميدان المهاجم، ولا عيب لديه في كلا المركزين، كما يمكنه أن يلعب على الجهة اليسرى. إنه صانع ألعاب. تراجعت أرقام محرز في الموسم الماضي عن الموسم الذي توّج فيه باللقب مع ليستر، لكنه بقي من بين الأفضل في الدوري، حيث سجل 12 هدفاً وصنع 10 أخرى. وما يميّزه أنه يجمع في أسلوبه العديد من الخصائص في أسلوبه، ومما لا شك فيه أنها كانت سبباً في توجه أنظار غوارديولا إليه. بلغت نسبة تمريراته الصحيحة في «البريميرليغ» في الموسم الماضي 80%، وهو يمتلك القدرة على لعب الكرات الطويلة والقصيرة، كما أنه جيد في إنهاء الهجمات والتسديد من خارج منطقة الجزاء. وفيما يخص العمل الدفاعي، فإن اللياقة البدنية العالية التي يمتلكها تسمح له بالتراجع لمساندة المدافعين، وقيادة الهجمات المرتدة. بعض هذه الصفات تنقص ستيرلينغ وبرناردو سيلفا، وهي مجتمعة في لاعب واحد. لذلك، لم يتردد بيب في التعاقد معه، لأنه يناسب فلسفته تماماً.

لا يمكن التنبّؤ بما إذا كان انتقال محرز إيجابياً أو سلبياً، ولكن يمكن طرح بعض الأمور التي قد لا يختلف عليها العديد من المحللين الكرويين، من بينها استفادة محرز من غوارديولا وتطوره، وروح التنافس الموجودة في السيتي حيث كان مع ليستر اللاعب الأول في التشكيلة. لكن الوضع مختلف في مدينة مانشستر، ومنطقياً فإن محرز سيكون أساسياً، خصوصاً أنه الصفقة الأغلى في تاريخ النادي، علماً بأن السيتي على صعيد اللاعبين لا ينقصه العدد، خصوصاً في ظل وجود ليروي ساني، ستيرلينغ، سيلفا، وامكانية لعب دي بروين أيضاً كجناح. غوارديولا يريد نسخة عن ساني، ولكن على الجهة اليمنى، إذ إنهما يملكان الخصائص نفسها تقريباً، مع فارق الإمكانات الفنية لمصلحة محرز مقابل السرعة لمصلحة الجناح الألماني. ما يمكن إضافته في ما يخص نظرة بيب إلى الجزائري، هو أن الأول يحب اللاعب الذي يلعب ويندمج في منظومة جماعية، وهذا النوع من اللاعبين يزيد من تعلق غوارديولا باللاعب. وما كان يفعله محرز في ليستر كان يعتمد على الجماعية، إذ إنه لم يكن «يداً تصفق وحيدة»، فهو يملك القدرة على التسجيل والصناعة. يفتقد السيتي اللاعب الذي يسدد من خارج منطقة الجزاء (باستثناء دي بروين)، وخصوصاً من الأطراف، ونسبة نجاح محرز في هذا الأمر أفضل من ساني وسترلينغ. أما على صعيد الفرديات، فالسيتي لا يعاني من هذه الناحية. ساني دي بروين أغويرو كلهم يملكون القدرة على مراوغة المدافعين، وإشراك محرز سيكون عاملاً إضافياً من هذه الناحية، حتى إن معدله لا يقل عمّن ذُكروا.

قد يواجه محرز تحدياً جديداً في السيتي، حيث يجب عليه إثبات نفسه كلاعب يستحق اللعب كأساسي، خصوصاً في ظل وجود البدلاء في المركز الذي يلعب فيه. ولا يمكن اعتبار هذا الأمر سهلاً في فريق مثل مانشستر سيتي. صحيح أنه حديث العهد على صعيد المنافسة إنكليزياً وأوروبياً. إذا صح التعبير، لكن السيتي اليوم واحد من بين الكبار في أوروبا الذين باتوا يدخلون دوري الأبطال وهم من بين المرشحين لحصد اللقب. ويبدو أن محرز سعيد بهذا الانتقال وجاهز لما سيواجهه. لم يُخفِ في المؤتمر الصحافي أنه أصرّ على اللعب تحت إشراف بيب غوارديولا وأن مدرب السيتي كان يبادله الرغبة نفسها أيضاً.

لم يُخف الجزائري رغبته في اللعب تحت إشراف غوارديولا (ليندسي بارنابي ـ أ ف ب)

كأس العالم

مدرب آيسلندا يستقيل بسبب «الملك»!

شكر هالغريمسون كل من ساهم في نجاحات المنتخب (أ ف ب)

أعلن مدرب منتخب آيسلندا لكرة القدم هيمير هالغريمسون الثلاثاء نيته التخلي عن مهامه على الرغم من أنه نجح في قيادة منتخب بلاده إلى نهائيات مونديال روسيا 2018.

وقال المدرب البالغ 51 عاماً بعدما فاجأ الجميع باستقالته: «في حال أردت المتابعة (تدريب المنتخب)، لكنت فعلت ذلك مع التحضيرات ذاتها والحافز ذاته، ولكن في لحظة محددة، هذا النوع من الروتين يجعلني أشعر ببعض الملل».

وتابع: «أعتقد أنه الوقت المناسب للمجموعة للاستماع إلى حديث آخر، وأن يكون لديها رؤية جديدة من أجل ضخ ديناميكية جديدة».

وجاء قرار هذا المدرب مخالفاً لنية الاتحاد الآيسلندي لكرة القدم الذي كان يسعى إلى تمديد عقده، الذي شارف على الانتهاء، لفترة عامين.

وجاء في بيان نشره رئيس الاتحاد غودني بيرغسون: «هيمير كان خيارنا الأول بفضل عمله الرائع في السنوات الأخيرة».

وأشرف هالغريمسون على تدريب منتخب ايسلندا منذ عام 2011، بداية كمساعد للمدرب السويدي لارس لاغرباك ومن ثم كشريك للمدرب السويدي في مهمة الإشراف على المنتخب في بطولة أوروبا 2016، قبل أن يتسلم دفة القيادة بمفرده في العام ذاته.

وبإشراف هالغريمسون برز المنتخب الايسلندي على الساحتين الأوروبية والعالمية، محققاً أفضل النتائج في تاريخه، بوصوله إلى الدور ربع النهائي لبطولة أوروبا 2016 بعدما أقصى إنكلترا (2-1)، كما دوّن طبيب الأسنان اسمه في تاريخ بلاده، وذلك بقيادة المنتخب للمشاركة في كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه.

وشكر هالغريمسون كل من ساهم في نجاحات المنتخب قائلاً: «أنا سعيد وشاكر لأني كنت جزءاً من روحية هذا الفريق بداية وقبل كل شيء، انه إمتياز أن أغادر المنزل (المنتخب) وهو في هذه الحالة».

ولم يتم الإعلان عن المدرب الذي سيخلف هالغريمسون في منصبه، ولكن الاتحاد أشار إلى أنه في صدد دراسة لائحة كبيرة من الأسماء «الوطنية والأجنبية» من أجل اختيار الأفضل.

وفي السياق أعلن مدرب منتخب بنما الكولومبي هرنان داريو غوميز أنه لن يتابع مهامه على رأس المنتخب بعدما قاده إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه.

ونشر الاتحاد البنمي لكرة القدم رسالة وجهها إليه المدرب الكولومبي بعنوان «ليس سوى الوداع» وجاء فيها: «إنه الوقت المناسب بالنسبة لي لاتخاذ الخيار الصعب بتحريك قدمي من المكان الذي وضعت قلبي فيه». وتابع غوميز، الذي يشتهر بلقب بوليلو، «قول كلمة الوداع هو أمر شبه مستحيل لأن (البناميون) سيرافقوني دائماً». وختم قائلاً: «روسيا كانت البداية، وقد وفيت بوعدي بإيصال بنما إلى أول مونديال في تاريخها وسيبقى ذلك في قلبي وفي قلب جميع أبناء بنما».

وأشارت تقارير صحافية من بنما إلى أنّ غوميز سيتولى تدريب منتخب الإكوادور، الذي سبق له أن أشرف عليه بين عامي 1999 و2004، ولكنه فشل في التأهل إلى مونديال روسيا 2018. وكان المدرب الكولومبي تسلم مهمة تدريب منتخب بنما عام 2014 ونجح في قيادة هذا البلد الصغير في قارة أميركا الوسطى إلى مونديال روسيا، حيث مُني بثلاث هزائم أمام بلجيكا (صفر-3) وإنكلترا (1-6) وتونس (2-1) في المجموعة السابعة. وسبق لغوميز أن شارك في نهائيات كأس العالم مع منتخبي كولومبيا عام 1998 (مونديال فرنسا) والإكوادور عام 2002 (كوريا الجنوبية واليابان).

(الأخبار)

غريزمان مدعو إلى أوروغواي

دعا رئيس الأوروغواي تاباري فاسكيز المهاجم الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان إلى زيارة بلاده، وذلك لشكره على وضع العلم الأوروغواياني على كتفيه خلال المؤتمر الصحافي الذي أقيم عقب انتهاء مونديال روسيا 2018 الأحد الماضي بفوز فرنسا على كرواتيا (4-2).

ووجّه فاسيكز، الذي يشتهر بعشقه لكرة القدم، رسالةً إلى نظيره الفرنسي ايمانويل ماكرون الثلاثاء نشرت على الموقع الإلكتروني للرئاسة في الأوروغواي، هنأ فيها نظيره والشعب الفرنسي واللاعبين والمدربين للمنتخب الفائز بكأس العالم، علماً أنّ منتخب «الديوك» كان قد أقصى منتخب الأوروغواي من الدور ربع النهائي بفوزه عليه (2-صفر)، وساهم أنطوان غريزمان في تسجيل الهدف الثاني لبلاده.

واغتنم الرئيس فاسكيز الفرصة من أجل دعوة غريزمان لزيارة الأوروغواي من أجل أن «يشكره». وجاء في الرسالة «لا أستطيع أن أشكرك بما فيه الكفاية لما قمت به تجاه الأوروغواي، بعدما رفعت علم بلادنا خلال المؤتمر الصحافي الذي أقيم أمام وسائل الإعلام الدولية في موسكو».

وكان غريزمان قد وضع العلم الأوروغواياني على كتفيه بطلب من أحد المصورين، واحتفظ به طوال مدة انعقاد المؤتمر الصحافي. ويلعب المهاجم الفرنسي في فريق أتلتيكو مدريد الإسباني الذي يضم في صفوفه العديد من لاعبي الأوروغواي، ومن بينهم قائد المنتخب دييغو غودين عراب ابنة الفرنسي.

قميص فرنسا الجديد يتأخر!

لن يكون القميص الجديد لمنتخب فرنسا المزين بنجمتين بعد الفوز بمونديال روسيا 2018، متوافراً في الأسواق قبل منتصف شهر آب/أغسطس كما أشارت الشركة الأميركية للألبسة الرياضية «نايكي».

وكانت «نايكي» وضعت القميص الجديد المزين بنجمتين، في إشارة إلى فوز فرنسا بكأس العالم عامي 1998 و2018، للبيع على موقعها الإلكتروني عشية تتويج منتخب «الديوك» على حساب كرواتيا (4-2)، وقد احتفل المهاجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي بفوز منتخب بلاده مرتدياً القميص الجديد. إلا أنّ هذا القميص، الذي يقدر ثمنه بـ 85 يورو، لم يعد متوافراً. وأشارت «نايكي»، بدون أن تذكر أي سبب للتأخير لمدة شهر، إلى أنّ «القميص كان متوافراً فقط على الموقع الإلكتروني للشركة عشية الأحد بعد صافرة النهاية (المباراة النهائية)، وسيكون متوافراً في الأسواق منتصف شهر آب/أغسطس».

كما لم تشر الشركة إلى عدد القمصان التي ستنتجها، أو إلى عدد القمصان التي بيعت على الإنترنت عشية انتهاء المباراة النهائية. واستنفد القميص المزين بنجمة واحدة والذي ارتداه منتخب «الزرق» في روسيا على الموقع الإلكتروني للعلامة التجارية، ولكن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم ما زال يروّج له.

السلة اللبنانية

يستقيل الاتحاد، يعود الاتحاد عن استقالته ... وهكذا إلى ما لا نهاية!

على مدى العشرين عاماً الماضية، كان الجميع في لبنان يتمنّى أن يكون جزءاً من «مشروع» كرة السلّة، أو أن يستثمر في الرياضة التي كانت تدرّ الملايين. دارت الأيّام بما لا يحب أهل اللعبة ولا يتمنون، كرة السلّة تراجعت على المستويين الإداري والفني. الفعّلنون هجروا اللعبة وناسها، حتى الأحزاب التي كانت تعتبر جماهير اللعبة فئة مستهدفة للاستثمار الانتخابي لم تعد تعنيها اللعبة، الجميع رحل ولم يبقَ من كرة السلّة إلا جسد متدام. يستقيل الاتحاد ويعود عن استقالته ولا أحد يهتم أو يسأل حتى. والآتي لا يعد بالأفضل

جاد طويل

لم يعد خافياً على أحد حجم الأزمة في كرة السلّة اللبنانية. اتحاد اللعبة يرزح تحت أكثر من مليون ونصف المليون دولار من الديون بعد بطولة آسيا الأخيرة التي استضافها لبنان في آب/أغسطس الماضي (خرج حينها منتخب الأرز على يد إيران من الدور ربع النهائي). كثُرت الخلافات بين أعضاء الاتحاد، طالب بعضهم الرئيس بيار كخيا بالاستقالة. رفض الأخير بداية وبقيت المراوحة أشهراً داخل الاتحاد وهو ما انعكس سلباً على الدوري المحلي ومنتخب لبنان خلال تصفيات كأس العالم المقررة في الصين عام 2019. استمرّت المراوحة ولم يحصل أي اختراق في جدار الأزمة. جاء موعد بطولة دبي الدوليّة التي تشارك فيها أندية لبنانيّة. حينها حصل اتفاق يُعرف في الوسط الرياضي السلّوي بـ«اتفاق دبي» بين كخيا ومنافسه على رئاسة اتحاد كرة السلّة في انتخابات عام 2016 أكرم الحلبي «رئيس لجنة المنتخبات الوطنيّة المستقيل حاليًا»، يقضي بإسقاط اللجنة الإدارية عبر استقالة 8 من أعضاء الاتحاد. الاتفاق لم ينجح. استقال 7 أعضاء من أصل 15 عضواً، وهو أقل من النصاب القانوني لسقوط اتحاد اللعبة. رفض غالبيّة أعضاء الاتحاد اتفاق كخيا - الحلبي، والذي كان الهدف منه بحسب مصادر مُتابعة أن تتم دعوة الجمعيّة العموميّة بعد الاستقالة لانتخاب الحلبي رئيساً جديداً لاتحاد جديد. حتى أن رؤساء اتحادات سابقين رفضوا «اتفاق دبي» وقصدوا مراجع سياسيّة مسيحيّة للاعتراض على ما يحصل، خاصة أن كخيا شغل منصب رئيس مكتب الرياضة في القوات اللبنانيّة، بينما الحلبي شغل منصب رئيس المنشآت الرياضيّة في التيار الوطني الحر.

مكانك راوح. استمّر الأخذ والرد داخل الاتحاد، تمنّت اللجنة الإدارية على كخيا والأعضاء المستقيلين العودة عن استقالاتهم لمواصلة العمل. ولكن كخيا أصر على الاستقالة، وقدّم استقالة ثانية من رئاسة الاتحاد وعضوية اللجنة الإداريّة على السواء. وخلال هذه الفترة كان أكرم الحلبي قد عُيّن كرئيس للجنة المنتخبات الوطنيّة. ولكنه عاد واستقال مرتين، الأولى في آذار/مارس الماضي، والثانية قبل نحو أسبوعين بعيد مباراتي منتخب لبنان مع الأردن وسوريا في تصفيات كأس العالم. مكانك راوح.

أمّا كخيا فعاد قبل نحو أسبوعين، ووجّه كتاباً إلى وزارة الشباب والرياضة للتراجع عن استقالته التي تقدم بها من رئاسة الاتحاد وعضوية اللجنة الإدارية، ولكي يعود ويمارس مهامه في اتحاد كرة السلّة، لكن اللجنة الإدارية للاتحاد عقدت جلسة استثنائيّة رفضت خلالها بإجماع الأعضاء الثمانية عودة كخيا عن استقالته، مذكرةً بأنها كانت قد تمنت عليه وعلى باقي الأعضاء المستقيلين العودة عن الاستقالة في وقت سابق ولكنهم لم يصغوا إليها. ورغم كل هذه التطورات، والتي تستمر منذ نحو عام وتنعكس على الدوري المحلي والنقل التلفزيوني والإعلانات داخل الملعب، وحتى على المنتخب الوطني خلال استحقاق تصفيات كأس العالم 2019، فإن المرجعيات في البلد لم تُعر أيّ اهتمام للموضوع كما في السابق، على قاعدة ليستقل من يريد ويبقى من يريد، الأهم أن تنتهي البطولة، كيف تنتهي في المكاتب أو على أرض الملعب لا يهم، أصلاً لم يعد هناك لعبة. حتى أن كل الخلافات وتراجع اللعبة إداريًا وفنيًا لا يحضر على طاولة أحد، وكأن اللعبة باتت عبئاً على الجميع، بعد أن كانت في يوم من الأيّام محط اهتمام الجميع، الذين كانوا يستفيدون منها ماديًا خاصة خلال الفترة الذهبية مع الرئيس الراحل أنطوان شويري، ونهضة نادي الرياضي بيروت مع رئيسه التاريخي هشام الجارودي، ودخول المستثمرين والمعلنين بقوّة. حتى أن الإنجازات التي تحققت منذ عام 1998 على صعيد المنتخب والأندية في بطولات آسيا والعرب، ومشاركة لبنان في ثلاث كؤوس عالم لم تشفع لكرة السلّة، فها هي ترزح تحت عبء ثقيل يتمثل بالديون، وتخبط إداري كان يمكن أن يطيح بالدوري الموسم الماضي الذي تم إكماله بصورة «مضحكة مبكية»، والخلافات والأحداث «فنيّاً إدارياً وجماهيرياً» التي شهدتها سلسلة النهائي بين الرياضي بيروت وهومنتمن بيروت تشهد على ذلك.

الموت البطيء لكرة السلّة اللبنانيّة، والديون الكبيرة التي ترزح تحتها الأندية والاتحاد على حدّ سواء، دفعت بإدارات ورؤساء وممثلي الأندية المحليّة الناشطة في دوري الدرجة الأولى إلى الاجتماع الأسبوع الماضي، لبحث آخر التطورات. وعقد اجتماع غاب عنه ممثلو ناديي المريميين الشانفيل والرياضي جبيل، تم خلاله مناقشة وضع اتحاد اللعبة والفشل الكبير في الإدارة وتراكم الديون، وهو الأمر الذي «أدخل اللعبة النفق المظلم والذي قد يؤدي إلى تدميرها». وطالبت الأندية الاتحاد الحالي بدفع مستحقاتها المالية من عائدات النقل التلفزيوني، وجميع المستحقات التي هي من حق النوادي بينها بدل عائدات دخول الملعب، وطالب المجتمعون الاتحاد بالاستقالة مع الإبقاء على تصريف الأعمال لضمان انطلاق الموسم المقبل. واقع ماساوي تعيشه كرة السلّة اللبنانية، يجعل الجميع يخشى الاقتراب منها. العجز المالي والفشل الإداري يخيفان أي أحد، خاصة أن المستثمرين والمعلنين فقدوا الثقة تماماً باللعبة، كما أن عدم وجود غطاء سياسي يفاقم من حجم الخوف لدى البعض. وهذه نقطة مهمة في بلد كلبنان. اللعبة تغرق بشكل سريع، ولا يبدو أن الحلول قريبة، بل هو كباش مستمر، كباش خاسر.

> كان اللعبة باتت عبئاً على الجميع بعد أن كانت في يوم من الأيّام محط اهتمام الجميع

معاناة الحكمة مستمرة

بعد إعلان نادي الليوزة لكرة السلّة عدم قدرته على الاستمرار في المنافسة ضمن دوري الدرجة الأولى بسبب الأعباء الماليّة الكبيرة، وفي ظل الظروف المالية الصعبة لأندية بيبلوس والأنطونية والتضامن الذوق يبدو أن المشكلة الأكبر تبقى في نادي الحكمة. بعد موسم عانى فيه النادي الأمرّين على الصعيد المالي، نقلت مصادر عن قائده نديم سعيد أنّه تبلغ من إدارة «القلعة الخضراء» أن الوضع المادي حرج وصعب والفريق في الموسم المقبل لن يكون منافساً على اللقب، لذلك قامت الإدارة بمنحه الحريّة الكاملة إذا كان يرغب بالتعاقد مع نادٍ آخر. وكان صانع ألعاب الحكمة علي مزهر قد انتقل إلى نادي المريميين الشانفيل.

انعكست الخلافات على منتخب لبنان خلال تصفيات كأس العالم (مروان بو حيدر)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01/666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

جريدة «الأخبار» وحزب الله

مئتا عام على ماركس، الإرث وغياب سلطة التأويل

محمد فضل الله *

لأسباب حزبية لم يَشمل التفكيكُ الفرنسي الماركسيةَ والأدبيات المتعلقة بها؛ معظمهم أعضاء سابقون في الحزب الشيوعي الفرنسي، زغبوا في تفادي الماركسية وتناول أطرافها لا نقدها مباشرة (كنقد محورية العلم بدل الخوض في نقاش ما إذا كانت الماركسية علماً، أو مفهوم الأيديولوجيا)، ما جعل علاقة ما بعد الحداثة بالماركسية مثار أطروحات متناقضة (قد تُفسَّر في سياق ديغولي للبقاء خارج معسكري الحرب الباردة). هكذا طاول التفكيك معظم بداهات الحداثة، من حقوق الإنسان إلى العلوم الإنسانية ومركزية العقل وغيرها؛ لكن لضمان عدم الاحتكاك المباشر بالماركسية، بقي النص الاقتصادي في شكل عام خارج حلقة التفكيك (أشمل من «الدردية»)، وكذلك دراسة تحولات عبارة «الرأسمالية» (ليس تحولات الرأسمالية، بل تحولات العبارة التي فقدت خواصها الدلالية تحت وطأة الاستخدام والاستثمار لتصبح كينونة ترانسندية، هي شرطُ فعالية الدول الأخرى بعد اجتيازها لحظة ما بعد الحداثة من دون تفكيك)، وأنظمة الثمين والبخس، والأهم الحفر لإيجاد رأس المال المسكَت «silenced capital».

على رغم أن فوكو بالذات لم يعزه سؤال الاقتصاد (الحديث نسبياً مقارنة بسؤال الثروة)، لكنه اكتفى بتناوله ابستيمولوجياً في المراحل الأولى (البنيوية) من كتاباته (ولادة الإنسان موضوع العلوم الإنسانية) والتركيز على دولة الرعاية/ الضبط في المراحل المتأخرة (ما أكسبه تهمة النيوليبرالية)؛ كأن فوكو ولا شكّ الأقدر بين أقرانه على تناول الاقتصاد تفكيكاً.

أما النص المالي (financial) فقد بقي كلياً خارج إدراك ما بعد الحداثة. هذه القطيعة مع النضين الاقتصادي والمالي لم نجدها في النزاع المنهجي (Methodenstreit) أواخر القرن التاسع عشر بين المانيا (ممثلة بالمدرسة التاريخية للاقتصاد؛ ماكس فيبر الذي كَتَب حول البورصة ناقداً العداء لها) والنمسا (ما عُرف بالمدرسة النمسوية في الاقتصاد) وحتى التجريب المالي (من عملات بديلة ومحلية) الذي نُتج منه لاحقاً في ألمانيا من خلال سيلفيو جيزيل وعملته (Wara)، والنمسا من خلال تجربة مدينة فورغل؛ والأهم هو الـ(Chartalism) التي أعادت النظر في مفهوم العملات، معتبرةً إياها نتاج سلطة مركزية وليست تطويراً أو بديلاً عن المقايضة؛ أخيراً قام ديفيد غرايبر بإيجاد تفسير أنثروبولوجي لذلك.

إشكالية «الفايننانس» باعتبارها رديفاً للاقتصاد وحتى عبئاً عليه (أو مرحلة تأتي بعد ركود التجارة، برودبل)، وإنْ بدأت ملامحها نظرياً مع الفيزيوقراطيين الفرنسيين في معرض افتراقهم عن المركنتيلية، إلا أنها تُوِّجَت بعبارة ماركس «رأس المال الوهمي» (fictitious capital) في وصف رأس المال البنكي. ثنائية الاقتصاد الحقيقي مقابل رأس المال الوهمي قد تكون الأغنى للتفكيك من بين المقولات الأخرى؛ «الوهمي» هو الذي مهّد لولادة «الافتراضي» (virtual) والانحياز ضده، واعتبار بول كروغمان وروبرت غوردون أن قطاع الداتا على رغم كل الوعود لم يُضِف شيئاً للاقتصاد «الحقيقي» (لاحقاً فإن القطاع المصرفي الذي اتُّهم باللوهمية، سيَتَّهم البتكوين بأنها وهمية بدورها، ما يُشير إلى إعادة توضع الحقيقي والوهمي، والافتراضي وما بعده). كما في اللغة حيث البحث عن المعنى الحقيقي يبدو مطلباً مشروعاً في البداية لكنه ينتهي بتشظّي نظام الدلالة كاملاً، فإن السعي نحو اقتصاد حقيقي ليس أقل إشكالية.

وإذا كان الرأي الشائع بأن التفسير الاقتصادي هو كمال التفسير المادي (القول الشعبي بأن كل شيء يعود إلى الاقتصاد)، فإن ما بقي مغموراً هو التفسير المالي الذي يَحكم الفضاء الإنكليزي؛ المالي لا يَعني الاقتصادي (في شكل خاص في الأقسام الجامعية الأميركية): فكّ السياسة عن السوق (de-politicizing the market) (وهو تقليد إنكليزي مقابل فكّ الألمان للسياسة عن الفلسفة)، ثم فكّ الاقتصاد عن السوق (de-economizing the market)؛ برجوازية الداتا (أو «platform capitalism») وُلدت متآلفة مع البرجوازية البنكية في هذه الممارسات، وستُضيف إليها منظوراً تأويلياً جديداً («mathematical modelling» والـ«game theory»)، كما في الدراسة التي تَنزع السياسي وحتى الاقتصادي عن تفسير سلوك الـ«hipsters»).

عقوداً قبل النيوليبرالية، بدأت الولايات المتحدة بالتدريج تكريس أولوية الدولار الأميركي على الصناعة الأميركية في فرض سلطتها عالمياً، ومع نظام برتون وودز سَتُرفض مقترح كينز بإنشاء عملة مشتركة (البانكور)، مصرة على اعتماد نظام الذهب إلى جانب الدولار. في الولايات المتحدة إجراءاتٌ مالية تُعيد مستويات البطالة إلى معدلاتها الطبيعية، تعاقِب الخصوم السياسيين وتَحتوي الحكومات (الاتحاد الأوروبي بالمقابل بدأ بمحادثات حول الصلب والفحم الحجري وانتهى بتقسيم القطاعات بين دوله)؛ التخطيط بالمال مقابل التخطيط بالاقتصاد هو الذي أوصلنا إلى عالم تتخذ فيه البنوك المركزية القرارات الاقتصادية في شكل متزايد، بسَبَبها محمد العريان («The Only Game in Town»).

طبعاً سيَشكو الشيوعيون من عدم قدرتهم على تنظيم نقابات في نظام قوامه البنوك شبيهة بتلك في النظام الصناعي، ذلك أن ديناميات الاستغلال في النظام المالي مختلفة عما هي الحال في النظام الصناعي، وحتى مساعيهم لفهم ديناميات نظام مصارفي (financialized) رقمي - ما بعد فوردي استجدّ مع السبعينات بقيت أسيرة المماثلة مع النظام الصناعي الذي وَصفه ماركس للقرن التاسع عشر. التراكم في القطاع المصرفي ليس نتاج استغلال عمالة موظفي المصرف، بل نتاج العلاقة الجذرية مع الداتا وتحليلها، هو اقتصاد معرفة يقوم على استغلال أولئك الذين لا يَملكون داتا كافية أو سرعة الوصول إليها أو برمجيات (software) لتحليلها بشكل جيد؛ لكن الأهم في البنكية المستجدة هو أن ركيزتها ليست الاستهلاك المتنامي لتحقيق الفائض بل الاستبدال المتنامي للعمالة البشرية بالبرمجيات وتدوير منتجات الحقبة الصناعية من خلال وسائط الداتا تتزايد فعاليتها (مقالة للفايننانشال تايمز تُعتبر أن ماركس كان ليفضّل أن يوظّف في بنك، على اعتبار أن الموظفين يأخذون نسبة جيدة من إنتاج المصرف على حساب المساهمين؛ الأمر نفسه سيَنطبق لاحقاً على رياضيي الداتا ورواتبهم المرتفعة؛ لا يَخفى أن نيويورك وكاليفورنيا هما الأكثر «يسارية» في الولايات المتحدة). هل تصنيع السيارات هو اقتصاد حقيقي؟ بدل أن نبرهن أن القطاع المصرفي يُضيف إلى الاقتصاد الحقيقي، علينا أن نعود خطوة إلى الوراء لنتأكد مما إذا كانت الصناعات تقوم فعلاً بذلك (كما حاجج الفيزيوقراطيون).

بنيوياً، قسم «الفايننانس» الأكاديمي أقرب إلى قسم علوم الكومبيوتر منه إلى قسم الاقتصاد؛ وإذا كان التصوّر الشائع يَعتقد أن «البتكوين» هو التقاء «الفايننانس» وعلوم الكومبيوتر، فإن الأصح القول إن «البتكوين» هي نقطة افتراق وصدام بين قسمَين تطورا سوياً (القاطرة الرئيسية للبتكوين اليوم هم خريجو علوم الكومبيوتر وليس «الفايننانس» ولا الأناركيين؛ وحتى المعجم المشكّل حول «البتكوين» هو في الأغلب مستمدّ من مبرمجي الكومبيوتر: بداية التسعينات بدأت وول ستريت تَستقطب العقول الرياضية من قسم الكومبيوتر الأكاديمي، والآن هناك تقارير عن انسحاب هؤلاء للاتّجار بالعملات الرقمية).

هذان القسمان «الرمزيان» تأسَسا في الجزيرة الإنكليزية على قاعدة فرع من رياضيات الاحتمالات، «actuarial math»، التي تطوّرت في شكل كبير نتيجة قطاع التأمين على الحياة الذي كان لمئة عام مزدهراً في المملكة المتحدة (منذ أواخر القرن السابع عشر) ممنوعاً في القارة (على اعتبار أنه «مراهنة على الحياة»). لم يكن التأمين البحري ليدفع الرياضيات الاكتوارية إلى هذا المستوى، وعليها ابتُنيت علوم الكومبيوتر: احتمالات بايس، الجبر البولياني وتشارلز بابج وصولاً إلى توريتغ. أدّى ازدهار التأمين على الحياة أواخر القرن الثامن عشر إلى جعل قسم الرياضيات القسم المركزي في الجامعات البريطانية في حين بقي قسم الفيلولوجيا القسم المركزي في جامعات القارة لقرن إضافي. لا علوم الكومبيوتر ولا الابتكارات المالية كانت لها أرضية في ألمانيا أو فرنسا (على رغم أن الأخيرة امتلكت الكثير من الإمكانات، من معارض مدينة شامبانيا إلى احتمالات باسكل ودي فيرما، إلا أنها كما يصفها برودبل «أرض الفرص الضائعة»).

لا مجال هنا لشرح القصور التاريخي لألمانيا في مجال الاقتصاد و«الفايننانس»، من رابطة الهانزا في الشمال حول البلطيق، الفقيرة نسبياً إلى الحلقة الجنوبية التي سيطرت عليها المدن الإيطالية، وصولاً إلى ألمانيا فرنر سومبارت «الروح البطولية مقابل الروح التجارية الإنكليزية»؛ كان تجار الهانزا يَعتقدون أن الابتكارات المالية الإيطالية هي حيلة لسرقة أموالهم. التاريخ الرسمي للابتكارات المالية (canonical) هو مسار يبدأ من مصر المملوكية إلى الشمال الإيطالي إلى أمستردام فلندن من دون المرور بألمانيا وفرنسا. ألمانيا كان لها إطارها الرياضي الخاص، ما يمكن تسميته «اللاعقلانية العلمية»، من تصوُّر الأعداد السالبة (تصف هيلين بايكور كم كان صعباً على الإنكليز استيعاب فكرة العدد السالب)، ناهيك عن الجذر التربيعي للعدد السالب، إلى نظرية المجموعات «set theory»، إلى هندسة ريمان ومتعلقها من الأعداد الخيالية «imaginary numbers» التي اعتمد عليها آينشتاين، وصولاً إلى غرائب ميكانيكا الكم التي يَعتبر بول فورمان أنها لم تكن لتوجد من دون سياق برليني محدد. ملاحظة هنا أنه حين نتحدث عن القاري «Continental»، علينا أن نُشير باختصار إلى استثنائية الحالة النمسوية، ما يمكن تسميته «الممر الإنكليزي-النمسوي» (Anglo-Austrian corridor) في الفلسفة والاقتصاد. المناطقة الألمان كان عليهم أن يتوجهوا إلى النمسا ليؤسّسوا حلقة فيينا، وفريغي لم يكن ليُعرَف لولا برتراند راسل، تماماً كما أن مصرفيي الجنوب البافاري مارسوا المهنة من خلال إمبراطورية الهابسبورغ ومناجم الفضة والنحاس فيها.

لطالما أُخذنا بعمق الفلسفة القارية مقابل سطحية الفلسفة الإنكليزية التحليلية. لكنها مقاربة خاطئة، ذلك أن ما كان يَحصل في الفلسفة القارية كان هو نفسه يحصل في الاقتصاد و«الفايننانس» الإنكليزي: (لدواعي الاختصار) الفلسفة القارية يجب أن تُقارَن في كل مرحلة بما يوازيها في «الفايننانس» الإنكليزي وليس في الفلسفة التحليلية.

التأويل من خلال قطاع الداتا (بدل التأويل بالاقتصاد ومنافسه التأويل بـ«الفايننانس») يشكّل أرضية منهجية مختلفة لفهم الأحداث الراهنة، كالتوتر الذي أتى بدونالد ترامب رئيساً: برجوازية الصناعة وعمالها (بيض الشرق الأميركي «rust belt») في مواجهة كلّ من البرجوازية البنكية (نيويورك وثقافتها) والأهم البرجوازية الناشئة في «السيليكون فالي» (برجوازية الداتا)، اللتَين دعمتا كلينتون. البرجوازية الصناعية التي اعتقدت بدايةً أن النيوليبرالية ستخفّف عنها أعباء العمالة المتطلبة اكتشفتْ أن الرابح الأكبر كان القطاع المصرفي، وأن «السيليكون فالي» تهدّد التصنيع من خلال اقتصاد المشاركة (sharing economy) المنشبك مع خطاب التدوير البيئي (والـ«anti-consumerism»)، كما تهدّد العمالة البشرية (replacement). شركات كـ«أوبر» تُجني أرباحها من خلال تفكيك بنية الاستهلاك المفرط السابق (الذي كان أساسياً في تحفيز النمو)، ولم يكن ذلك ممكناً في دولة تسودها ثقافة النقل العام. منذ عقد تقريباً تَقترح «السيليكون فالي» بعرقلة هذه الصناعة وتلك (disrupting industry X). آخر البرجوازية ليست البروليتاريا، بل انشقاق داخلي، برجوازية فرعية تَنمو لتهَمّش البرجوازية الصناعية مستخدمة نتاجها في ذلك، ودافعة البروليتاريا بدورها إلى الاختفاء.

> بدل أن يركّز السوفيات بعد هنغاريا على علوم الكومبيوتر ألغوا برامجهم ذات الصلة

من هذا المنطلق يُفهَم الربيع العربي على أنه نتيجة تمكين قطاع الداتا بدل الصناعة في الإدارة الأميركية، يوصَف بأنه الباب الدوار («revolving door») بين «سيليكون فالي» والبيت الأبيض في عهد أوباما: كانت السياسة المبتناة على الفوردية تريد عالماً من الحكومات الكومبرادورية تَضمن لها موارد رخيصة لصناعاتها وأسواقاً طبّعة لشراء منتجاتها. لكن برجوازية الداتا ترى عالماً مختلفاً: عدا عن أنها تمارس أعمالها في العالم الطرفي من دون («franchising») ومن دون دفع ضرائب، فهي أيضاً تسعى إلى الوصول إلى مواطني العالم الطرفي والداتا الخاصة بهم من دون المرور بجهاز دولتيّ: توفّر فايسبوك وغوغل خدماتها عبر أقمار اصطناعية خاصة بها للمناطق التي لا تتوافر على بُنى تحتية (Free Basics). هكذا فإن الحكومات الكومبرادورية حول العالم بدأت تفقد شرعيتها العملانية خلال عهد أوباما، وحين بدأت الثورة في تونس لم تكن لهذه البرجوازية المستجدة في البيت الأبيض مصلحة مباشرة في بقاء هذه الحكومات، لا بل سعت إلى تسويق نفسها على أنها المنصة التي يسببها اندلعت الثورات. مع حاجة الشركات المنتجة للذكاء الاصطناعي للمزيد من الداتا وفي الآن معاً تزايد القوانين الضابطة لطرق تجميع الداتا، فإن الدور المستقبلي للدول الطرفية سيكون تزويد المركز بالداتا المجانية لتطوير مشاريع الذكاء الاصطناعي.

■■■

غياب القراءة التفكيكية للماركسية فرنسياً أدّى إلى بقاء الماركسية (والاقتصاد والمال بشكل عام) مادة ضخمة ومتماسكة بمعزل عن تحولات المحيط، الثابت الوحيد في عالم متغيّر؛ تدريجياً ستَبدو المرجعية الوحيدة الصالحة للتأويل. لا يمكن الاعتماد على التحليلية الإنكليزية لإنجاز تفكيك تاريخاني؛ التفكيك الإنكليزي الوحيد كان الدراسات ما بعد الكولونيالية (طبعاً بتأثير فوكو). لكن هناك إضافة رئيسية: انهيار الاتحاد السوفياتي، الممثل الرسمي للتطبيق الماركسي، جعل الإرث السوفياتي كذلك إرثاً حراً من دون سلطة لتأويله، فالجميع تخلّى عنه وعلى رأسهم، فضلاً عن روسيا الراهنة، اليسار الجديد، النسخة الأميركية عن اليسار المدجّن (الذي سيَقود قطاع الداتا؛ لا مجال هنا لعرض التحولات التي أدّت إلى ظهور «سيليكون فالي»). اليسار الستاليني مقابل اليسار الهوياتي؛ ما بعد الحداثة الفرنسية كانت جزءاً من عملية التطويع هذه.

لدينا الآن نصٌّ ماركسي يبدو مغرياً للجميع، حقول معرفية اقتصادية ومالية غير مفككة، ومضاف إليها إرثٌ سوفياتي ضخم لكنه مهمَل، ومع عدم وجود الاتحاد السوفياتي كمنافس عملاني، يصبح التسامح الأيديولوجي مع هذا الإرث ممكناً: مع تراجع احتمالات ظهور اقتصاد إسلامي ونظرية إسلامية للاقتصاد في إيران، بدأ الحديث بدلاً عن ذلك عن «الاقتصاد المقاوم»؛ وهذا تحوّل جذري في عقل التجربة الإسلامية ستكون له الكثير من التبعات. لن يكون أمامك سوى أن تُعجَب بالتجربة السوفياتية، المقاومة الأنجح لما يُسمى الغرب. منذ الثورة البلشفية، استُنزفَت مؤسسات ثقافية ضخمة لمحاولة إثبات أمر واحد: أن «الغرب» مجرم، وأن شعاراته البراقة هدفها التحكّم بنا واستغلال ثروائنا (الاتحاد السوفياتي، ثم الصين، كوريا الشمالية، كوبا والآن إيران). هذه الممارسة الثقافية الإشكالية المشتركة ستشكّل جزءاً من المنصة التي تَسمح لتجربة إسلامية كإيران وحزب الله بأن تتواصل مع إرث سوفياتي لم يعد منافساً. لكن كان من شأن هذا الخطاب أن كرّس أسطورة كيان اسمه «الغرب»، وأصبح مقاوموه تردّدات لهذا الكيان المتخيّل.

إلى جانب الخدر الثقافي غير المفهوم في إيران، فإن حزب الله وبعد خمس سنوات منفتحة على التجريب تلت التحرير، بدأ تحولات أساسية بعد أزمة 2005: مع التخوُّف من التقارير الأجنبية عن محاولة استيعاب الحزب في مؤسسات الدولة كي يصبح جَناحه العسكري عبئاً عليه (مقارنة بالجيش الجمهوري الإيرلندي).

من المعروف أن الأجهزة الأمنية، من السي آي إي إلى الموساد وغيرها، هي مواطن عداء للثقافة (anti-intellectualism). لا بل تَفخر بذلك. وحين يَشكو السيد نصر الله في أحد اللقاءات من غياب العقول الاقتصادية في الحزب، علينا أن نتذكر أننا في نظام تمّ تسليم السياسي والاقتصادي فيه لوحدات أمنية، فيما المثقّف تمّ استيعابه في العرفان والأخلاق، وحتى في هذا المجال لم تصدر نصوص مهمة (دور الحوزة انتهى فعلياً مع انتصار الثورة). وعلى رغم أننا المحاصَرون، فلم نكن نحن مَنْ ابتكر «البتكوين»، بل اكتفينا (حزب الله وإيران) بمحاولات التافهية بسيطة لا بل بدائية على العقوبات بدل أن يكون الضغط مناسبة لإعادة النظر بمفهوم الاقتصاد والمال من أجل إيجاد مقاربات جديدة (لدى إيران رياضيون ذوو مستوى عالمي، وتقول إن لديها «رابع جيش إلكتروني»).

عدم تطوير رؤية تاريخية له نتائج ميدانية عسكرية: على رغم أننا أهملنا كل الملفات من أجل التركيز على الهدف المركزي، إسرائيل، لم نُنشئ مكتبة إسرائيلية تُعيد صياغة الإسرائيليين. اعتقدنا بداية أن مردّ ذلك خلل إداري، لكن لاحقاً نَكتشف أن الحزب لا يريد دراسة إسرائيل، بل يريد الاستثمار في صلابة العبارة. كيف للحزب حينها أن يَخوض حرباً أمنية وراء الحدود أو داخل إسرائيل؟ لا هو أنتَج الإسرائيليين نصياً، ولا هو تمكّن من الحفاظ على علاقاته مع المحيط السنّي واليسار في العالم بعد الحرب في سوريا (حتى علاقتنا بالعلويين والموارنة تدهورت)، وهي البيئات التي يمكن ضمنها إيجاد عناصر متعاطفة (طبعاً الحزب حريص على عدم الاستثمار الأمني في البيئات الشيعية خارج الشرق الأوسط لأنها هشّة ولا يريد أذيتها).

حين غزا الاتحاد السوفياتي هنغاريا خريف 1956، كانت تلك عملية عسكرية بسيطة. لكن الاتحاد خسر معركته على المدى البعيد: أدّى الغزو إلى تجفيف مواطن التعاطف مع الشيوعية في «الغرب»، كان ذلك ليمرّ من دون نتائج لولا أن الاستخبارات السوفياتية ومنذ ستالين ركّزت على العنصر البشري، أي تجنيد عناصر متعاطفة في الغرب (فوخس رفض تلقّي المال لقاء إعطائه خريطة القنبلة النووية الأميركية للسوفيات، معتبراً ذلك واجبه الأخلاقي)، بينما الأولوية بالنسبة إلى الولايات المتحدة كانت فكّ شيفرات الاتصال السوفياتية (NSA). وفي حين دفع ذلك الأميركيين إلى صرف ميزانيات ضخمة لتطوير تقنيات الكومبيوتر، فإن السوفيات الذين أعطوا العنصر البشري الأولوية في استخباراتهم وَجدوا أنفسهم من دون بيئات تجنيد في الغرب بعد غزو هنغاريا، ولم يعد أمامهم سوى التجنيد بالابتزاز. وبدل أن يركّز السوفيات بعد هنغاريا على علوم الكومبيوتر فقد ألغوا برامجهم لتطوير الكومبيوتر والتي كانت تنافس الولايات المتحدة (طوّر السوفيات الكومبيوتر الثلاثي «ternary»، الصفر والواحد والواحد السلبي، وهو يوفّر مساحة وطاقة، وكان لديهم رياضيّو احتمالات ومعلوماتية أساسيين، أندريه كولوغوروف وسيرغي لبديف وآخرون).

يتحدث تري بنكارد عن اللحظة التي قَدِمتْ فيها السفن الإنكليزية إلى كونيغزبرغ المحطة البروسية البعيدة على البلطيق لشحن الأخشاب، وهناك حصل التقاطع بين الفلسفة الألمانية المشبعة بالثيولوجيا والتصوف الشعري من جهة وقيم التنوير الإنكليزي والإسكتلندي من جهة أخرى، منتجاً بذلك إيمانويل كانط. بمعنى أنه يمكن فهم التحولات على أنها التقاء مؤسسات: عناصر من إرثٍ ما مع عناصر من إرث آخر انفكّ عن سلطته الأولى. في ظل انعدام الرؤية التاريخية والسياسية (وبالتالي الاقتصادية) لدى حزب الله (وإيران) جَلبت جريدةُ «الأخبار» الإرثَ السوفياتي المهمَل، المنسلخ عن أي سلطة تأويلية، إلى الحزب ومعه عناصر من الاقتصاد الماركسي. لا نتحدّث هنا عن يسار مؤيد لحزب الله، فهناك يسار (بمعظمه هوياتي) مؤيد للسعودية وآخر لقطر (وآخر لإسرائيل أو يَعمل في قناة الحرة)، بل عن تقاطع فرضته ضغوطات؛ رأينا كيف هرع حزب الله في اللحظات الأخيرة قبيل الانتخابات لصياغة خطاب سياسي ـ اقتصادي.

في هذا السياق بالتحديد بات لجريدة الأخبار أثرٌ بالغ في وعي حزب الله المستجدّ. لا بل أن جريدة «الأخبار» شكّلت منصة لمثقفي الحزب غير الروحيين الذين كانوا يَشعرون بالهامشية ضمن التنظيم، فانحصر مجال المثقّف العرفاني داخل التنظيم، ما يعزّز انفصال فضائي (داخل/خارج) التنظيم. يسار جريدة «الأخبار» المشبعون بالتأثير السوفياتي لا يَكتبون على طريقة العديد من اليساريين الذين يَمدحون الحزب في تفصيل المقاومة ثم يتحيّنون الفرص للهجوم على فكره وخياراته السياسية. أشعَرَ ذلك الحزب بالارتياح ما جعل دخول الجريدة إلى وعيه ممكناً وبالتالي ملأ فراغ الرؤية السياسية الاقتصادية بأخرى انسلخت عن سلطتها التأويلية (بالمناسبة، كان يمكن للحزب السوري القومي الاجتماعي ملء هذا الفراغ لكنه بدوره في أزمة أفق، إضافة إلى أن الإرث السوفياتي واليساري أغنى بكثير). يُحال إلى الدكتور عبد الحليم فضل الله عدة مرات من خلال مقالات حسام مطر حيناً ثم من خلال محمد زبيب بالاتجاه الآخر، ليشتدّ هذا النسيج المستجدّ فتُصاغ رؤية حزب الله للوضع الاقتصادي الداخلي من خلال منصة الأخبار.

لا بل إن «الأخبار» هي منصة للمتطرفين في دعوة الحزب إلى تغيير جذري في لبنان يكون أكثر عنفاً من تجربتَي الاتحاد السوفياتي والصين، وهو ما يروّج لتنظيم أمني الطابع. أي أن التأثر بالماركسية لم يأتِ على خلفية ثنائية (راديكالي/ معتدل) التقليدية التي كانت تُثير حفيظةَ الكثيرين في حزب الله. ما نحن باتجاهه الآن هو تصادم راديكاليتَين داخل الحزب: واحدة تغذّيها حرب سوريا محافظة جداً وتدعو إلى استعادة لـ«نقاء الثمانينات»، وأخرى تغذّيها استعادة التجربة السوفياتية كما تقدّمها بشكل رومانسي جريدة الأخبار.

المشكلة أن هذَين التيارَين يحتفيان بالراديكالية، والمأمول أن يُنتِج صدامُهما حيويةً نضية بدل أن يكون احتراباً استنزافياً.

من المؤسف أن مَنْ أعرفهم يَدرسون اجتماعيات واقتصاديات مؤسسة القرض الحسن (الإنجاز «المسكت») هم زملاء «غربيون» وليسوا من بيئة الضاحية (ليست هناك دراسات عن دور صناديق القرض الحسن في تمويل الثورة الإيرانية 1979، بل نَكتفي بالتأويل التقليدي حول البازار)، قد يبدأ تفعيل النقاش التاريخي وتثمير الصدام بين الراديكاليتَين من استحقاق له الأولوية: مراجعة الحرب السورية بعد أن انتهت فصولها الكبرى، لاحتواء ليس فقط محاولة الالتفاف الروسية بل أيضاً تفكيك مفاعيل الحرب التي تُكتَب حالياً (من دون مشاركتنا) لتكون مادة إشكالية مستقبلاً.

■■■

* باحث لبناني

أردتُ لهذا المقال أن يكون بمثابة بيان ختامي لمشروع استمرّ لما يربو على عشر سنوات، لم أتمكّن خلالها من اختراق خرسانات حزب الله الذهنية والتناحرية الكثيرة (وما نما إلى مسامعي أن أحداً تمكّن من ذلك). أردتُه نوعاً من خريطة طريق لأي محبّ يودّ التعاون مع حزب الله من دون أن يبدأ من الصفر كما بدأنا.

التراكم في القطاع المصرفي ليس نتاج استغلال عمالة موظفي المصرف (أ ف ب)

شذرات

في ذكرى رحيل القامة الفكرية عبد الوهاب المسيري

زياد منى

عرفتُ العالِم الراحل في أواخر سبعينيات القرن الماضي وأوائل ثمانينياته، عندما كنت مقيماً في ألمانيا وأعدّ رسالتي لنيل شهادة الدكتوراه (فلسفة) من مؤلفاته عن اليهودية والصهيونية. اقتنيت تلك المؤلفات ذات الصلة بموضوع رسالتي العلمية، وأثارت انتباهي من منظور كونها مكتوبة بلغة علمية لم نتعوّدها في المؤلفات العربية عن اليهودية والصهيونية، أو لنقل في أغلبها. حاولت الاتصال بالراحل الكبير، لكن من دون جدوى.

بعد مرور سنوات، فوجئت برسالة تصلني إلى جهاز الفاكس في ألمانيا من العزيز د. جميل مطر، يدعوني فيها إلى كتابة عرض مؤلف سينشر، على ما أذكر، في مجلة «وجهات نظر»، التي كان يعدّ لصدورها في القاهرة. وقتها كتب لي العزيز د. جميل أن اقتراح الاتصال بي جاء من الدكتور عبد الوهاب المسيري. لم أكن آنذاك قادراً على التحرك خارج ألمانيا (الشرقية)، إذ إنني لم أكن أمتلك جواز سفر. ومرت الأيام ويسقط المعسكر الشيوعي وتندمج ألمانيا الشرقية بالغربية، فأحصل على جواز سفر مكّنني من التحرك بحرية. في تلك الفترة، حضر الراحل الكبير إلى برلين للمشاركة في مؤتمر ما، فاغتنمت الفرصة لألتقي به، وكانت بداية صداقة بيننا لم يعكرها أي أمر.

كان سروري بلقاء المسيري كبيراً، واستمرت العلاقة بيننا، شخصياً وعلمياً، وتم تكريسها عبر لقاءات مستمرة في القاهرة. فكان أول إنجاز أفعله في تلك المدينة الساحرة، بتاريخها وأهلها الطيبين، الاتصال بالراحل الكبير والاتفاق على اللقاء. في أول لقاء لنا، وكان لا يزال يتعافى من أزمة صحية جدية، أصرّ على مرافقتي بسيارته الصغيرة لتعريفي إلى بعض رجال العلم والصحافة والنشر في القاهرة، ومنهم الأستاذ فهمي هويدي والراحل محمد حسنين هيكل ودار الشروق ود. جميل مطر.

عندما وصلت إلى بيته في مصر الجديدة، فوجئت بأن المدخل أقرب إلى المتحف منه إلى بناء سكني، ما يعكس رقيّ صاحبه وذوقه الفكري والفني. وداخل المنزل، يرى المرء مختلف الأعمال الفنية التي جمعها الراحل الكبير. والتي تعكس ليس فقط ذوقاً رفيعاً، بل اهتماماً جدياً بعوالم الثقافة المحلية والعالمية.

الصديق الصدوق، الراحل، كان من المعجبين بقصيدة «الملاح القديم» صمويل تايلور كوليردج، فحصل على حقوق نشرها بالإنكليزية إلى جانب العربية من ترجمته، في مجلد أنيق، وأثراها برسوم رائعة للفنانة رباب نمر. كما أنه نشر على حسابه الخاص بعض تلك اللوحات الفنية على شكل بوسترات كبيرة الحجم، كان يقدمها إلى أصدقائه المقرّبين.

في كل مرة كنا نلتقي في القاهرة، كان يحرص على دعوتي إلى الغداء في منزله، لأكتشف أنه عمل على دعوة مجموعة من أهل العلم المصريين والعرب، ممن كانوا يقيمون في مصر أو مارّين بها، وكانت حلقات علم استمتعت دوماً بتأدية دور المستمع فيها.

ذلك المرض اللعين لم يترك الراحل الكبير، لكنه لم يتوقف عن العمل. أصدر موسوعته الكبيرة المثيرة للإعجاب. أنجزها وحده، طبعاً مع بعض المساعدات والمساعدين، لكن على نفقته الخاصة. أذكر أن الراحل الكبير الأستاذ نقولا زيادة علّق على الموسوعة الفذة بالقول: «واضح أن العرب غير قادرين على إنجاز عمل جماعي، وهذه الموسوعة عمل فريد لعالم فريد؛ العرب أبدعوا في الشعر والأدب لأنه نتاج فردي، ولم يتمكنوا من أي إنجاز يذكر في عالم المسرح لأنه جماعي» وطلب مني نقل إعجابه الكبير والعميق بالصديق الراحل وبأعماله العلمية. تلك الموسوعة صدرت بنسخة رقمية تكفّلت كريمة خالد الذكر جمال عبد الناصر بإصدارها على نفقتها. وفي آخر رحلة لي إلى القاهرة عام 2008، اتصلت به، كالعادة، فدعاني إلى العشاء في منزله الذي كان غاصّاً بالضيوف وبأهل العلم. وقتها زرته برفقة الدكتورة ليزا ون، صاحبة مؤلف «سياحة الليل سياحة النهار» الذي كنا نُعِدّ لنشر ترجمته إلى العربية، وطلبنا منه كتابة مقدمة للترجمة العربية، فوعد بإنجازها وفق ما تسمح به ظروفه الصحية. بكل أسف، فجعت بعد مدة قصيرة برحيل الصديق العزيز تاركاً فراغاً في عالم العلم لا يبدو في الأفق أن ثمّة من سيستطيع ملاءه.

برحيل عبد الوهاب المسيري، وقبله الصديق العزيز ممدوح عدوان، أشعر بفراغ روحي ومادي، وأن حياتي فقدت الكثير من ثرائها بغيابهما، ونحن في أمسّ الحاجة إليهما. فقد كانا مثقفَين من طراز خاص، ومن معدن نادر صعب جداً العثور عليه في عالمنا العربي المريض حتى النخاع.

سوريا بعد سيطرة الجيش على غالبية أراضي محافظة درعا، تحلّ القنيطرة ووادي اليرموك تباعاً على خريطة العمليات العسكرية. وبالتوازي، انطلقت أمس تنفيذ اتفاق بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب، وسط تكتم على بنود ومجريات العملية

الجيش يستعيد غالبية محافظة درعا

اتفاق كفريا والفوعة انطلق

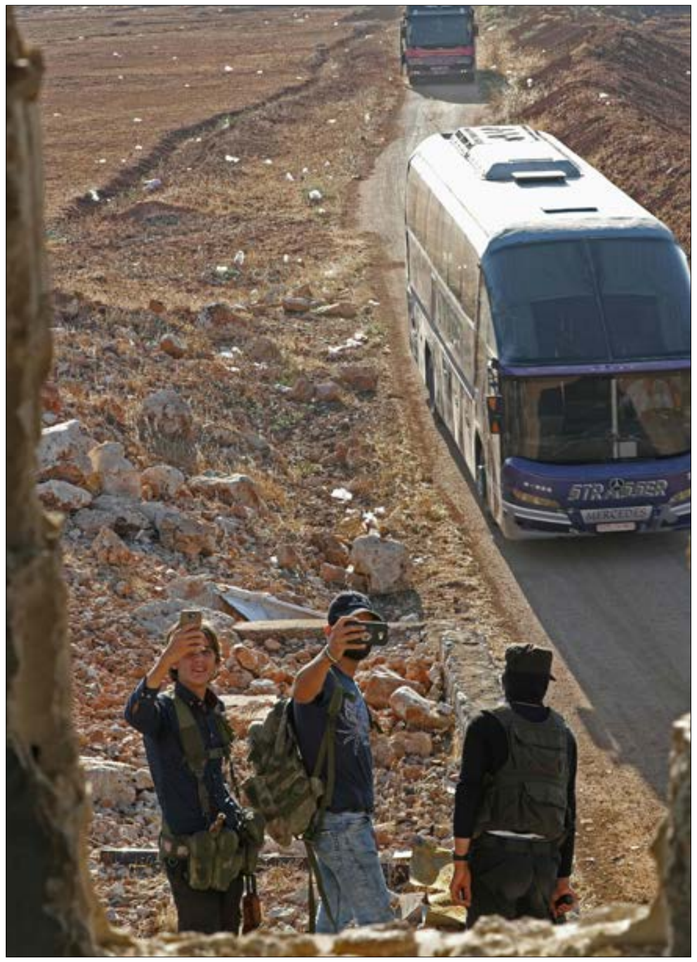

عناصر من «تحرير الشام» يلتقطون صوراً مع الحافلات المتوجهة إلى كفريا والفوعة أمس (أ ف ب)

دخلت مدينة نوى، آخر معاقل الفصائل المسلحة (عدا «داعش») وأكبر مدن محافظة درعا، مسار العودة إلى كنف الدولة السورية. اتفاق مماثل لما جرى في ريف درعا الشرقي، يتيح دخول قوى الأمن الداخلي (كمرحلة أولى)، ويسلّم كامل المحيط والتلال لقوات الجيش، التي ستستخدم البلدة لاحقاً، منطلقاً لعملياتها ضد «داعش» في وادي اليرموك. وسيصار بطبيعة الحال إلى تسوية أوضاع المسلحين، وترحيل رافضي المصالحة نحو الشمال، فيما يراهن الجانب الروسي وفق معطيات المفاوضات، على خيار التسوية كأمر واقع. إذ شهدت البلدة ليل أول من أمس، تصعيداً غير مسبوق، عبر استهدافات مدفعية وصاروخية لمواقع عدة داخلها. وهو ما أفضى إلى قبول المسلحين بالتفاوض، مدفوعين برغبة شعبية بتجنب الحصار والقصف العنيف.

هذا الواقع المستجد يجعل أراضي محافظة درعا خارج خريطة المواجهة، باستثناء مناطق سيطرة «داعش». ويضع تحرير الشريط الحدودي مع الجولان، المهمة الأولى على جدول الأعمال الميدانية. وعلى عكس أول من أمس، شهدت خطوط النار في ريف القنيطرة، مستوى أقل من القصف والغارات الجوية. في ما بدا أنه إعطاء فرصة لنجاح خطوط التفاوض المفتوحة، في الوصول إلى اتفاق تسوية شامل. وكغيرها من المفاوضات، لم يرشح أي تفاصيل حول طبيعة الاتفاق المفترض، واحتمالات نجاحه من عدمه. غير أن التحضيرات الميدانية تؤكد جاهزية الجيش لشن عملية عسكرية سريعة، بمجرد فشل هذا المسار. وفي موازاة هذه التطورات، استمرت عملية تسليم السلاح الثقيل والمتوسط في أحياء درعا البلد، من دون خروج أي دفعات إضافية من المرحلين نحو الشمال. وشهدت مدينة بصرى الشام لقاء بين وفود شعبية ودينية

> **دخلت 121 حافلة أمس إلى بلدتي كفريا والفوعة لبدء عملية الإجلاء**

مشاركة جزء كبير من المسلحين داخل البلدة، لاحقاً في العمليات لتحرير وادي اليرموك، وهو ما جعل السلاح الثقيل على جبهة «داعش» مستثنى من التسليم، إلى حين، وفق ما تنقل أوساط معارضة. وعلى رغم أن المدينة ضمّت عدداً كبيراً من المسلحين الذين وفدوا إليها لرفضهم مصالحات سابقة، فإن ضغط الجيش العسكري، فرض دخلت 121 حافلة أمس إلى بلدتي كفريا والفوعة لبدء عملية الإجلاء

دخلت 121 حافلة أمس إلى بلدتي كفريا والفوعة لبدء عملية الإجلاء

من درعا والسويداء، بحضور قائد فصيل «شباب السنة» سابقاً، أحمد العودة، ضمن محاولة لطي صفحة التوتر الذي ساد المناطق الحدودية بين المحافظتين، أثناء سنوات الحرب. كذلك أعربت الأمم المتحدة عن قلقها على المدنيين في ريف درعا الغربي والقنيطرة، جراء اشتداد المعارك هناك خلال الأيام الماضية واحتمال تصاعدها لاحقاً، مضيفة أنها أرسلت مساعدات إنسانية، أخيراً، إلى ستة مناطق في ريف درعا الشرقي.

أما في الشمال، فقد انطلق أمس تنفيذ الاتفاق الخاص بإجلاء المدنيين والمقاتلين من بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب، وتحرير معتقلين وأسرى ومختطفين لدى الطرفين. ودخلت 121 حافلة عبر معبر العيس جنوب حلب، إلى البلدتين، برفقة عدد من سيارات الإسعاف. وفي ساعات ليل أمس الأولى، اكتمل تحضير خروج الحافلات، من دون أن تغادر أي منها، في انتظار اكتمال تنسيق العملية مع كل الأطراف المعنية. وتتحفظ المصادر المتابعة لتنفيذ الاتفاق على التوقيت المرتقب لمغادرة الحافلات من البلدتين باتجاه العيس. وتشير مصادر داخل البلدتين إلى أن الخطوط الدفاعية في محيط البلدتين سوف تبقى جاهزة حتى نهاية العملية، لصد أي هجوم مفاجئ من أحد المحاور. ولم تتضح أمس، آلية خروج المقاتلين العاملين داخل البلدتين، ولا الجهة التي ستضمن أمن القافلة حتى وصولها إلى معبر العيس. وفي مقابل شح المعلومات المتوافرة حول الاتفاق وبنوده، نقلت «وكالة إباء» التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» عن من قالت إنه «مسؤول التفاوض في الهيئة»، قوله إن الاتفاق ينص على خروج من يرغب من المدنيين والمقاتلين، من البلدتين مقابل الإفراج عن أكثر من 1000 معتقل لدى الجانب الحكومي. وأفادت وسائل إعلام معارضة نقلاً عن مصادر في «هيئة تحرير الشام»، بأن الاتفاق ينطلق من «مصلحة دفاعية» للفصائل المسلحة، لكون البلدتين قد تشكلان منطلقاً للتحرك نحو مدينة إدلب، في حال بدء أي تحرك عسكري للجيش السوري في منطقة «خفض التصعيد» الشمالية. (الأخبار)

العراق

تراجع حكومي عن زيارة الرياض: العبادي «يهزّ العصا» لطهران؟

مرّ يوم أمس هادئاً نسبياً ـ ما خلا بعض التظاهرات المحدودة ـ في المحافظات الجنوبية. المفاجأة كانت في تراجع حكومة حيدر العبادي «حتى إشعار آخر» عن زيارة كانت مقررة للسعودية. للتباحث في أزمة الكهرباء التي تعصف بالبلاد

بغداد ـ **الأخبار**

مفاجئاً جاء قرار الحكومة الاتحادية تأجيل زيارة كانت مقررة أمس لوفد منها للمملكة السعودية، لبحث إمكانية إمداد المحافظات الجنوبية من العراق بالطاقة الكهربائية بعدما قطعت إيران خطوط تغذيتها لتلك المحافظات. تأجيل لا يمكن عزله عن المشهد السياسي المعقد، الذي تتصدره الجهود الإيرانية المبذولة - منذ إجراء الانتخابات التشريعية في 12 أيار/ مايو الماضي - في ترتيب «البيت الشيعي»، تمهيداً لتشكيل «الكتلة النيابية الأكبر»، التي ستسمي بدورها رئيس الوزراء المقبل.

في هذا الإطار، تعرب مصادر مقربة من رئيس الوزراء، حيدر العبادي، عن اعتقادها بوجود توجه إيراني لإزاحة العبادي من منصبه وعدم منحه ولاية ثانية. توجه تضع المصادر في إطاره ما تسميها «لعبة الشارع»؛ إذ تلمّح إلى أن إيران هي التي تقف وراء تحريك الشارع بطريقة غير مباشرة، واصفةً ذلك بأنه «لعب بالنار». وتوضح المصادر حديثها بأن قطع خطوط التغذية الكهربائية عن المحافظات الجنوبية كان «رسالة واضحة ليس للحكومة فحسب، وإن كانت مُوجّهة إليها خصوصاً - بل لمعظم القوى السياسية الحاضرة في الجنوب، ومضمونها: التزموا قرار قائد قوة القدس في الحرس الثوري، قاسم سليماني».

ومع تفاقم أزمتَي الكهرباء والماء، اجتمعت، وفقاً للرواية المتقدمة، العوامل اللازمة لتحريك الشارع. تسارعت الأحداث على مدى الأيام العشرة الماضية في ساحات الاحتجاج، وتطور بعضها إلى مواجهات بين المتظاهرين والقوى الأمنية أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. كذلك، جاء خطاب المرجعية الدينية المتعاطف مع «المطالب المحقّة» ليرفع منسوب النقمة الشعبية، ويمثّل ضربة جديدة من النجف لحاملي راية «الإسلام السياسي»، وإنذاراً بمواقف أكثر حدة قد تخرج بها المؤسسة الدينية ضد الطبقة الحاكمة، التي أعربت المرجعية - في أكثر من موقف - عن «سخطها» على أدائها الخدمي.

هنا، وجد فريق العبادي نفسه أمام مأزق حقيقي، في وقتٍ سارعت فيه القوى السياسية المختلفة إلى التشاور في ما بينها «حفاظاً على ماء وجهها». لكن في مقابل رواية رئيس الوزراء، تأتي رواية القوى المحسوبة على طهران التي ترى أن «الحلول المجتزأة» التي أطلقتها الحكومة «ليست كافية»، مُنبِّهةً إلى أن «المطالب الشعبية تشكل مادة دسمة للاستثمار السياسي»، ومعتبرة ما جرى في الأيام الماضية دليلاً على وجود «مؤامرة برعاية أميركية» ضد «قوى الإسلام السياسي» تقودها «منظمات المجتمع المدني».

> **يجري العمل على تسوية أوضاع 10 آلاف من أبناء المدينة**

مع اتساع نطاق الاحتجاجات، وجدت الحكومة نفسها أمام مأزق حقيقي (أ ف ب)

وبمعزل عن صحة رواية فريق العبادي، فهو نجح - على ما يبدو - في «هزّ العصا» لإيران، بإعلانه التوجه إلى السعودية لبحث إمكانية إمداد المحافظات الجنوبية بالطاقة الكهربائية. توجه يحيل على سؤال قديم - جديد عن إمكانية انتقال العبادي إلى المحور السعودي. هنا، تسارع المصادر المقربة من العبادي إلى نفي أي حديث من هذا القبيل، فـ«واهم ولا يقدّر المواقف من يدعي أننا نميل إلى السعودية»، مشيرة إلى أن «شفافيتنا ووضوحنا في إدارة الحكم سنحا بالتشكيك بنياتنا». وتضيف المصادر أن «هذا الابتزاز قابله تهديد... وإن كانت حدوده الموقف الإعلامي»، إلا أن طهران لمست فيه «توجهاً حاسماً من بغداد يدعو إلى ضرورة تحييد الشارع عن الفشل السياسي». وتتابع: «صحيح أن الإيرانيين ضغطوا لعدم التوجه إلى السعودية، وتعهدوا بإعادة التغذية الكهربائية قريباً، إلا أن ما جرى يدعو إلى ضرورة التفكر في كيفية إدارة الملف العراقي من قبل طهران»، جازمة بأن سليماني سينجح في إعادة «لمّ الشيعة قريباً... لكن في حدود ما يمنحهم القدرة على تسمية رئيس الوزراء فقط... وهذا لا يخدمهم أبداً».

تحقيق

الرستن ومتطلبات العودة:

تسوية أوضاع وأرزاق... ومليارات!

طوت مدينة الرستن صفحة الحرب. لتفتح ملفات إعادة ترميم ما تم تخريبه. خدمة لـ 75 ألف هم سكانها حتى الآن. عودة الأهالي مستمرة. بعد إلغاء الموافقات الأمنية. فيما سُجّل للفرق الحكومية إنجاز الكثير من أعمال تأهيل البنى التحتية. بتكاليف إسعافية وصلت إلى ملياري ليرة سورية

الرستن ـ **مرح ماشي**

لا يمكن المرء أن يقرأ خريطة السيطرة المتغيرة للمناطق السورية، على أنها عودة الأمور إلى نصابها، من غير أن يبرز تحيزه السياسي، موالياً كان أم معارضاً. غير أن ربع ساعة بدلاً من رحلة طويلة وشاقة، عبر طرق متعرجة، ضمن قرى تتبع إدارياً لمحافظة حماة، بهدف الوصول من مركز مدينة حمص إلى الرستن، تعتبر من تفاصيل عدة تستحق الاحتفال، بالنسبة إلى السوريين عموماً، وأبناء الرستن تحديداً. قبل أربع سنوات مضت «الأخبار» في رحلة مضنية إلى أولى البلدات «العاصية»، عبر قرى مدينة مصياف الحموية، بهدف إجراء تحقيق صحافي عن أحوال المدنيين في مزارع الرستن المطلّة على بلدة خَرِموا منها. شهادات عدة قدّمها مزارعون من آل طلاس وفرزات وأيوب، عن مرحلة دامية من تاريخ المنطقة. كل ذلك أضحى ذكريات. ما عاد الاحتماء بشجيرات الزيتون من قناص الرستن البعيد ضرورياً، بعدما أوقف الجيش عمليته العسكرية في المدينة، لتطبيق اتفاق أفضى إلى تسوية أوضاع الراغبين في استعادة مواطنتهم السابقة، وترحيل من يرفض التسوية نحو مدينة إدلب. وبهذا استعادت الدولة السورية 75 ألف مواطن يعيشون داخل هذه البلدة، منهم 25 ألفاً من العائدين أخيراً. عبارة «ما شاء الله» على مداخل بعض البيوت المتهدمة، كما لو أنها تعني «قدَر الله وما شاء فعل».

للبنى التحتية... مليارات!

يفتتح الدخول إلى الرستن صورة مصافحة الرئيسين السوري والروسي، في إشارة لافتة إلى الدور الروسي في المصالحة. فرق المحافظة والبلدية تواصل أعمالها في تعبيد الشوارع. موظفون حكوميون يتحركون بحرية، في منطقة كانت محظورة لسنوات طويلة. خلال 9 أيام من دخول الدولة إلى الرستن جرت إعادة تأهيل الطريق العام، بما فيه الإنارة والمنصّفات، بتكلفة ملياري ليرة. فيما جرى تخصيص 5 مليارات أخرى، لتمويل خطة إسعافية لتأهيل الريف الشمالي، والذي بلغت خسائر بناه التحتية 13 مليار ليرة. شبان على دراجاتهم النارية يعبرون الشوارع كما لو أن الحرب لم تمر من هُنا، لولا الخراب المخيم على خلفية الصورة، مذكّراً السوريين بلوعة العنف الذي شهدوه. نساء يصطففن في دورهن لشراء الخبز... يغسلن الموت بنداء الحياة. ما لا تلتقطه الكاميرا في المشهد، هو السباق الزمني الذي خاضته فرق العاملين في الدولة. إغراق السوق بالمواد الغذائية، خلال 14 يوماً من إنجاز المصالحة، منع كل محاولات الاحتكار وجني الأموال وارتهان سوق البلدة للتجار. افتتاح الفرن الآلي الذي ينتج 18 ألف ربطة خبز يومياً مثّل أول شارات الحياة، فيما يجري العمل على تأهيل المخابز الخاصة. بينما تحتوي مصنفات المركز الصحي المعاد تأهيله على بيانات جميع أطفال الرستن الذين نالوا لقاحاتهم كاملة. مركز بيع المواد الأساسية، والذي يمثل أحد فروع المؤسسة الاستهلاكية العامة، أصبح فاعلاً لبيع المنتجات بأسعار مناسبة. أما أبرز إيجابيات مرحلة النهوض في الرستن، هو إلغاء الموافقات الأمنية المطلوبة من العائدين، ما أدى إلى حركة كثيفة خلال عيد الفطر الماضي. في المقابل، لا مؤشرات على وجود عسكري كثيف في نقاط الجيش المحيطة بالرستن، فبعض العناصر عادوا إلى ثكناتهم في المواقع القريبة من البلدة، وآخرون تم نقلهم لتعزيز جبهات أخرى، وفق العسكريين.

طلاب وضباط... ومنشقون!

بين أبناء الرستن 28 ألف طالب مدرسي من جميع المراحل، من المفترض توزيعهم على 36 مدرسة، غير أن 29 مدرسة منهم مدمرة، وفق إحصاءات البلدية. يجلس رئيس البلدية حسن محمد طيباني، مستعيداً ذكريات الزمن الماضي، بعد تعرضه لمحاولة اغتيال العام الفائت على يد «جبهة النصرة». رصاصة استقرت داخله، ومن غير الممكن إزالتها، كانت ذكرى مسلحي الرستن لرئيس بلديتها، غير أنه يفاخر ببقائه في أرضه، مقابل مغادرتهم. يلفت الرجل متابعة العديد من الموظفين الحكوميين تواجدهم داخل البلدة، محميين بالأهالي، إلى حين اضطرار بعضهم للمغادرة، بعدما أزفت لحظات العنف والفوضى. كما يعتدّ باحتضان الدولة لطلاب الشهادات، طيلة سنوات الحرب، من خلال تأمين خروجهم من المعبر عبر حافلات مخصصة وإعادتهم آمنين، في مقابل تمركز المسلحين في معظم مدارس البلدة، بصفتها مباني متينة تصلح كمقار لقياداتهم، ما أفضى إلى مواصلة تعليم الأطفال في البيوت، وفق مناهج وزارة التربية السورية. وعلى اعتبار سد الرستن كان بمثابة خط تماس بين البلدة ونقاط الجيش المحيطة، فقد تابع عدد من موظفي المنشأة دوامهم الرسمي، وسط تراجع تخزين السد إلى 35 مليون متر مكعب، بعدما تجاوز 135 مليون متر مكعب سابقاً. وبدا اعتماد الأهالي على الآبار طيلة فترة الحرب هو الحل الوحيد. أما ورش الكهرباء فقد بدأت بمد شبكات الخط الفرعي قبل أشهر من إتمام المصالحة. ويحدد طيباني عدد أبناء الرستن الذين يجري العمل على تسوية أوضاعهم بـ 10 آلاف، من أصل 35 ألفاً في سائر الريف الشمالي. ويلفت إلى أن من خرج من أبناء الرستن إلى إدلب متورط في القتل والثأر مع الأهالي. يرصد الرسميون في البلدة 800 ضابط على رأس عمله من الرستن، فيما قدمت الرستن 100 شهيد في صفوف الجيش. كما يمكن فرز 200 منشق خلال الحرب، بعضهم أجبر على ذلك. واللافت أن 3 آلاف من شبان الرستن تطوعوا في الجيش أخيراً، بلا وعود بخدمة العلم في المنطقة، بل انتشر أغلبهم على جبهات متفرقة. يتناقل الأهالي خبر استشهاد مناف أيوب (20 سنة) الذي كان مسلحاً من الرستن ثم تطوّع في صفوف الجيش، ليستشهد أخيراً في العملية العسكرية على درعا. ويجري الترتيب إلى لقاء مصالحة لأهالي البلدة مع قرى الجوار كأم شرشوح وجبورين والقبو ورباح، من أجل تثبيت التسوية اجتماعياً.

> **يجري العمل على تسوية أوضاع 10 آلاف من أبناء المدينة**

باب الرزق مفتوح

في أحد منتزهات البلدة تجلس أم محمد، صاحبة المكان، سعيدة بسرعة تأهيل منتزهها، الذي استقبل أهالي الرستن، بمناسبة عيد الفطر الفائت، وعاد ليكون مصدر رزق جيد. غياب قسري في بيت عائلتها الأساسي في مدينة حماة، لم يمنعها من زيارة الرستن مرات عدة. لم ينسَ أهالي البلدة بعد الطيار المدني فايز خليل المدني، والذي عمل كصائغ أيضاً. الرجل العامل في لجان المصالحة قُتل على يد المسلحين قبل 3 أشهر من خروجهم. يتحدث عنه الأهالي بحزن، إذ كانت له باع في التفاوض على طريق المصالحة وتأمين الخدمات. بسبب تدمير السوق التجارية في الرستن، جرى ترميم بعض المحال التجارية على عجل لسدّ حاجات السكان، الذين يعملون في الزراعة بمعظمهم. كما أن الأوضاع المادية للأهالي ليست سيئة عموماً، إذ إن اعتماد العديد من العائلات في دخلها على سيارات الشحن، أفضى إلى خروج أصحاب 1500 سيارة شحن من المنطقة، إلى المدن السورية ولبنان. الأمر الذي أبقى باب رزقهم مفتوحاً، على رغم مصاعب الحرب. كل ما اختلف عليهم أن أراضي شاسعة ستزرع هذا العام بهدوء وأمان، من دون الخشية من القناص. 70 عائلة عادت إلى الرستن بعد نزوح طويل وإقامة في معمل الإسمنت، على أطراف البلدة، لتبقى 8 عائلات فقط لموظفي المعمل ما زالت تقيم ضمن مبانيه. المعمل الذي ضم 175 عاملاً تأثّر إنتاجه خلال الحرب، بعدما كان ينتج 400 طن يومياً. وبحسب مديره محمد سمير ظباطخ، فإن فكرة إقامة الموظفين مع عائلاتهم جاءت لحماية المعمل والحفاظ عليه من السرقة، إضافة إلى ضمان وصول عماله إليه ومواصلة الإنتاج.

28 ألف طالب من المفترض توزيعهم على 36 مدرسة، غير أن 29 مدمرة (الأخبار)

اليمن

الحوثي: وقف الصواريخ مرهون بوقف القصف

نقلة نوعية في العمليات الجوية: الـ«درون» تصل إلى الرياض

بعد وصوله إلى مقر قيادة «التحالف» في مدينة عدن في الخامس من الشهر الجاري، ضرب سلاح الجو المسيّر التابع للقوات اليمنية هذه المرة في الرياض. وبقدر ما تكشف تلك النقلة عن حجم عمليات التطوير الجارية لطائرات الـ«درونز» اليمنية، فهي تعزّز في الوقت نفسه معادلة «الردّ بالمثل» التي لا تفتأ سلطات صنعاء تعمل على تقويتها

دشّنت القوات اليمنية المشتركة، يوم أمس، مرحلة جديدة في عمليات سلاح الجو المسيّر التابع لها، باستهدافها، للمرة الأولى منذ دخول هذا السلاح مجال المعركة، منشأة نفطية في العاصمة السعودية الرياض. استهداف يمثل تطوراً نوعياً في هجمات الطائرات المسيّرة، التي اقتصرت، حتى ما قبل الساعات القليلة الماضية، على

> **يبدو نائب المبعوث الأممي «متفاعلاً» مع مطالب الإمارات وأطماعها**

الداخل اليمني والمناطق الحدودية بين اليمن والمملكة. كذلك، يؤكد تطور يوم أمس أن الجيش واللجان ماضيان في تعزيز قدرتهما على وضع العمق السعودي تحت خطر نيرانهما بشكل متواصل ومطرد، حتى تقتنع الرياض بأن لا أمان للسعوديين إلا بوقف العدوان على اليمنيين، وتلك هي المعادلة التي أعاد التشديد عليها قائد «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، لأن «موقفنا من الأساس هو الدفاع عن النفس»، كما جاء في مقابلته مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية.

وأميط اللثام، أمس، عن طائرة جديدة من طائرات سلاح الجو المسيّر، تحمل اسم «صماد 2»، وتتميز بأنها بعيدة المدى، وفقاً لما أفادت به وكالة «سبأ» الرسمية التابعة لحكومة الإنقاذ. ودشنت الطائرة الجديدة، المُسمّاة باسم رئيس المجلس السياسي الأعلى (سابقاً) الشهيد صالح الصماد، عملياتها بغارة استهدفت مصافي شركة النفط السعودية العملاقة، «أرامكو»، في الرياض. وأفاد مصدر عسكري من القوات المشتركة بأن «الطائرة محلية الصنع، قطعت مسافات طويلة، وحققت هدفها بنجاح»، فيما تحدثت «أرامكو»، في تغريدة على «تويتر»، عن «حريق محدود في أحد الخزانات في مصفاة الرياض»، قائلة إن «فرق الإطفاء في أرامكو والدفاع المدني تمكنت من السيطرة عليه»، وإنه «لم تقع أي إصابات، ولم تتأثر أعمال المصفاة بهذا الحريق» (قبل أن تدعي لاحقاً أن الحريق ناجم عن «حادث يتعلق بالعمليات»). وبمعزل عن حقيقة ما سببته الغارة من أضرار، فإن مجرد وقوعها يحمل دلالات عدة أبرزها: أن سلاح الجو المسير التابع للجيش واللجان لا يزال العمل جارياً على تطويره، بما يؤهله لأداء دور رئيس في منظومة الردع اليمنية التي يُعمَل على بنائها. حقيقة كانت قد طرقت أذهان قيادة تحالف العدوان بقوة مطلع الشهر الجاري، عندما استهدفت طائرة مسيرة مقر قيادة «التحالف» في مديرية البريقة بمدينة عدن (جنوباً). واليوم، مع وصول طائرة من دون طيار إلى الرياض، بعد استهداف مماثل لمواقع في عسير وجيزان في شهر نيسان/ أبريل الماضي، يزداد هذا الهاجس حضوراً، خصوصاً أن القوات المشتركة وصفت عملية أمس بأنها «باكورة لمرحلة ردع جديدة»، مُتوعّدة على لسان الناطق باسمها، العميد شرف لقمان، بـ«مفاجآت خلال الأيام المقبلة».

أما ثانية أبرز الدلالات، فهي أن مراوغة السعودية والإمارات في تخفيف وتيرة العمليات (مثلما حصل على جبهة الساحل الغربي) - مع تواصل استهداف المدنيين واستمرار الحصار المفروض على البلاد - لن يردع الجيش واللجان عن تنفيذ هجمات ضد العمق السعودي، على اعتبار أن العدوان لا يزال قائماً، وأن أي تبدل في مجرياته إنما هو جزء من تكتيكات الرياض وأبو ظبي التي تخصهما وحدهما. انطلاقاً من ذلك، تواصلت خلال الأيام الماضية عمليات القصف الصاروخي على مناطق في الداخل السعودي، وفي السياق نفسه أيضاً جاءت عملية أمس، في وقت كان فيه قائد «أنصار الله» يؤكد «(أننا) مستعدون لوقف القصف الصاروخي على السعودية والإمارات إذا أوقفتا القصف على بلدنا»، في معادلة كلامية - عملياتية متجددة، تبدو من غير المنطقي مراهنة السعودية على أن الوقت كفيل بتبديلها.

هذه المراهنة يبدو أنها لا تزال هي نفسها حاكمة على جبهة الساحل الغربي، حيث تصر قيادة «التحالف» على الدفع بالميليشيات المقاتلة تحت لوائها نحو المناطق الداخلية لمحافظة الحديدة، رغم ما يلاقيه عناصرها هناك من عمليات استنزاف متصاعدة، خصوصاً على جبهة التحيتا. وهو إصرار لا يعبّر عن تعديل في خطة العمليات، بقدر ما يستبطن أملاً غير واقعي بحدوث تغير ميداني، يسنده - على ما أوحى به كلام السيد عبد الملك الحوثي أمس - الدور الموكل إلى نائب المبعوث الأممي، معين شريم، الذي قال الحوثي إنه «يتفاعل مع مطالب الإمارات وأطماعها». وفي انتظار ما ستسفر عنه جهود المبعوث الأممي، مارتن غريفيث، الذي «نقل إلينا مبادرة تتعلق بميناء الحديدة، من حيث نقل الرقابة المباشرة إليه، ومن حيث مسألة الإيرادات، وتفاعلنا بإيجابية» كما قال الحوثي، يظل الموقف هو نفسه: رفض لمطلب الانسحاب من مدينة الحديدة وميناءها، وترحيب بدور رقابي ولوجستي للأمم المتحدة في الميناء بشرط وقف التصعيد وصرف المرتبات. موقف صاحبه التشديد على ضرورة أن يسبق أيّ حديث عن نزع السلاح «تشكل حكومة شراكة تقع عليها المسؤولية في معالجة الموضوع مع كل الأطراف (التي تملك السلاح)، وفي ظل وضع يتأكد فيه وقف الاستهداف والعدوان»، بحسب ما جاء في كلام قائد «أنصار الله».

على خط موازٍ، وفي ظل اشتعال الحرب الكلامية بين ميليشيا «الحزام الأمني» التابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، ونجل شقيق الرئيس السابق طارق محمد عبد الله صالح، تعالت أصوات الشخصيات والكيانات المعارضة لأبو ظبي، والمطالبة برفع يدها عن مدينة عدن خصوصاً وجنوب اليمن عموماً. وحضّ «رئيس المجلس الثوري الأعلى لتحرير الجنوب»، حسن باعوم، «أبناء عدن وحضرموت على الاقتداء بإخوانهم في المهرة، الذين... وضعوا حداً لصلف الاحتلال الأجنبي ومحاولة تدخله في شؤونهم»، فيما حمّلت حركة «تاج الجنوب العربي» «التحالف وحكومة الشرعية المسؤولية عن وصول الأوضاع (في الجنوب) إلى هذه الدرجة من المأساوية»، مشيرة إلى «(أنهم) حوّلوا عدن إلى معسكرات خلفية للغزاة، وأدخلوا الجنوب في نفق مظلم»، مضيفة في بيان أن «عدن تحولت إلى مسلخ كبير لسكانها».

(الأخبار)

أثناء تشييع أحد القادة العسكريين في «أنصار الله» في محافظة حجة أمس (أ ف ب)

فلسطين

الجنود الإسرائيليون في الاقتحامات: لصوص قبل أن يكونوا «عسكراً»

لا تتوقف المأساة لدى الفلسطينيين عند حدود الاقتحامات والمواجهات اليومية، وما يتبعها من اعتداءات واعتقالات أو حتى إصابات وقتل. بل تصير البيوت عرضة لمصادرة الأموال تارة، وأخرى لسرقة الجنود الذين يأخذون ما يحلو لهم، من دون أن يكون أي مرجع يمكّن من معرفة مصير تلك الأموال

رام الله ـ مي رضا

لا يتورّع جنود العدو الإسرائيلي عن قلب كلّ منزل يدهمونه في مدن الضفة المحتلة والقدس، رأساً على عقب، ليس لتنفيذ المهمات الموكلة إليهم فحسب، مثل تسليم تبليغ أو اعتقال أحدهم، بل يعمدون إلى سرقة ما يجدونه من أموال، تحت دعوى أنها «أموال إرهابية». وتحدث السرقة، كما يفيد الأهالي والأسرى المحررون، بعد أن تخرج قوات العدو أفراد العائلة من المنزل المُقتحَم، وتشرع في تخريب محتوياته قبل أن تصادر، أو تسرق، أي أموال تجدها، حتى من حصّالات الأطفال أو صناديق الجمعيات المالية العائلية. يشبه الأمر ما يحدث في قضايا «الملف الأمني السرّي»، التي تشمل الاعتقال الإداري للفلسطينيين، ومنعهم من الحصول على تراخيص زيارة أو عمل أو سفر، وكل ذلك بلا مبرر أو مرجع قضائي يمكن العودة إليه لمعرفة مصير الأموال. ويكون الرد في حالات كثيرة أن ما حدث كان تحت غطاء «الأوامر العسكرية»، حتى من دون التأكد من أن الأموال المسروقة صودرت رسمياً لمصلحة صندوق إسرائيلي معروف، أو أخذها الجنود عنوة ولم يبلغوا عنها.

يقول باحثون في شؤون الأسرى إن مصادرة الأموال لا تقتصر على المبالغ المالية، بل تطاول الممتلكات المادية التي يصنفها العدو أموالاً، كالهواتف والحواسيب النقالة والمركبات التي يملكها المطلوبون والأسرى أو عائلاتهم، وقد زاد العدو مصادرتها في الأشهر الأخيرة. لكن هذه المصادرات تعطى في شأنها ورقة من الجيش لكنها لا تمثل ضماناً لإرجاعها، وإنما إقراراً بحدوث المصادرة.

مع ذلك، نالت المصادرة شرعية أكثر بعدما ناقش الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) تشريعات تهدف إلى السماح بمصادرة أموال الفلسطينيين (المنقولة وغير المنقولة)، بما يشمل الملكيات الشخصية. ويقول العدو إن حملات المصادرة تجري بناء على معلومات أمنية، وإن الأموال المُصادرة تنقل إلى الإدارة المدنية التابعة له ليستثمرها في مشاريع مدنية تدعم السكان الفلسطينيين؛ وخلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الماضي، أعلن العدو أنه صادر أموالاً وممتلكات بقيمة مليون و300 ألف شيقل (أكثر من ثلث مليون دولار) تحت بند «أموال إرهابية» تلقتها عائلات الأسرى والشهداء من جهات خارجية داعمة للمقاومة. كذلك، يركز الإسرائيليون على فكرة أن هذه المصادرات، فضلاً على السرقات، تهدف إلى منع محاولات إحياء المقاومة في الضفة المحتلة، بجانب ضرب صمود أهالي الشهداء والأسرى الذين من الطبيعي أن يتلقوا دعماً من الفصائل أو حتى «منظمة التحرير».

واللافت، وفق إفادات كثيرة حصلت عليها «الأخبار»، أن قوات العدو يسطون في أحيان كثيرة على مبالغ لا تزيد على 1000 شيقل (277 دولاراً)، وأحياناً أقل من ذلك، وحتى يعمدون إلى مصادر الأموال بالشيقل الإسرائيلي أو الدولار الأميركي، متجنبين مصادرة أي عملات أخرى، كما يسرقون قطعاً من المجوهرات. وينظر كثيرون إلى هذا السلوك، وتغاضي قيادة الجيش الإسرائيلي عنه مع أنه يعتبر «تفلتاً» من الانضباط العسكري، على أنه جزء من العقاب المستمر ضد الفلسطينيين، خصوصاً في حال لم يكن هناك قرار بهدم البيت المستهدف. وفي أحيان أخرى، قد لا تكون هناك مبررات كافية لاعتقال شخص معين يشتبه في صلته بالمقاومة، فيهدفون إلى معاقبته والتضييق عليه عبر مصادرة أمواله وممتلكاته.

> **يعمد الجنود إلى سرقة مبالغ محدودة حتى لا يثير ذلك جلبة عليهم**

من جهة أخرى، يرى أسرى محررون أن هناك رابطاً بين سلوك المصادرة والسرقة، وبين الاعتقال الإداري، وهو «الاشتباه الأمني». وعلى رغم أن سلطات العدو ومحاكمه تفرض على الفلسطينيين إثبات قانونية أموالهم المُصادَرة التي كانت بحوزتهم، فإنها تعفي جيش العدو وأجهزته الأمنية من إثبات أن هذه الأموال تم تلقيها من جهات تدعم المقاومة. وفي أحيان كثيرة، ينجح أفراد عائلات الأسرى والشهداء بإثبات ملكيتهم مركبتهم المصادرة قبيل اعتقال الأسير أو استشهاد المقاوم، لكن القانون لا يشترط مصادرة الأموال بحد ذاتها، بل يسمح بمصادرة ممتلكات أخرى تعادل قيمة هذه الأموال، التي يدعي أن العائلة تلقتها. ووفقاً لبعض العائلات، طاولت المصادرة آلات صناعية أو شاحنات تجارية.

تتغاضى قيادة الجيش عن سلوك جنودها رغم أنه يخالف الانضباط العسكري (أ ف ب)

مقالة

الثعلب والأحمق: زوابع هلسنكي

عبدالله السناوي*

أثارت قمة هلسنكي بين الرئيسين الأميركي والروسي، دونالد ترامب وفلاديمير بوتين، زوابع سياسية وإعلامية لا مثيل لها في أيّ قمة على هذا المستوى. الزوابع بعواصفها هبّت من كل اتجاه داخل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على مستوى أداء ترامب، الذي وُصف بـ«المشين». والزوابع، رغم غبارها، تكاد تبيّن وتكشف تحولات جوهرية في بنية النظام الدولي تؤثر ـ بالضرورة ـ على الإقليم ومستقبله.

في قمة هلسنكي تناقضت طباع رجلين ومدى كفاءتهما؛ الأول، ترامب لا يكاد يدرك الفارق بين إدارة مصالح دولة عظمى وأعمال المقاولات وتستبد به حماقاته. بدا متهافتاً على طلب شهادة من الكرملين بأنه لم يتدخل في الانتخابات الأميركية، التي جاءت به رئيساً. وبدا مندفعاً إلى التشكيك في رواية الأجهزة الاستخبارية والأمنية وجهات التحقيق الأميركية، التي وصفها بـ«السخيفة».

هاجم «الحماقات الأميركية» التي منعت الحوار مع روسيا من دون أيّ فكرة تقريباً عن حجم التناقضات وطبيعة الصراعات الدولية في فترة الحرب الباردة وما بعدها. كما نال عكس أيّ تقاليد مستقرة، من «الميديا» الأميركية ومن الحزب الديموقراطي المنافس في مؤتمر صحافي عالمي خارج بلاده.

والثاني، بوتين ثعلب سياسي استخدم ما لديه من أوراق بدرجة كفاءة عالية، استدعت المقارنة والرثاء في الدوائر الأميركية قبل غيرها. حدد أهدافه من دون مبالغة في ما يمكن أن تسفر عنه القمة، وفرض أولوياته على المؤتمر الصحافي المشترك. حسّن صورته في مجال الإغاثة الإنسانية، وقدّم نفسه كرئيس لدولة ديموقراطية تحترم القواعد القانونية وتطلب المعاملة بالمثل.

تأخر متعمّداً لنحو ساعة عن موعد القمة، وكانت تلك مسألة سيكولوجية أراد منها التحكم في رئيس متفلّت ومتناقض في تصرفاته وتصريحاته ـ كأن يهاجم رئيس دولة حليفة ثم يصف ما نسب إليه بالأخبار الكاذبة قبل أن يعود لتكرار نفس الهجوم.

تحت صدمة الصورة الهزيلة التي بدا عليها ترامب، بدأت التداعيات تأخذ مداها، كاشفة عن حقائق جديدة قيد التشكل:

من التداعيات قدر التخبط، والاضطراب في التوازنات الداخلية الأميركية، وحجم الصدمة في المؤسسات التشريعية والأمنية على السواء.

لأول مرة منذ انتخاب ترامب رئيساً، يكاد ينعقد إجماع بين أقطاب الحزبين الكبيرين الجمهوري والديموقراطي على سوء أدائه الفادح في المؤتمر الصحافي المشترك، وأنه قد ألحق إهانة بالغة بصورة رئيس الولايات المتحدة، وألصقت به نعوت وصلت إلى «الخيانة العظمى» من قبل رئيس سابق للاستخبارات الأميركية.

إلى أي حد تحتمل المؤسسات الأميركية ذلك الاضطراب في بنية الدولة؟ وما النتائج المحتملة للانتخابات التشريعية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل؟

الأقرب إلى التوقع أنه سوف تلحق هزيمة انتخابية بالحزب الجمهوري تؤذن بنهاية حكم ترامب في الانتخابات الرئاسية المقبلة، أو التخلص منه بالعزل قبل حلول هذه الانتخابات.

لا يصح إطلاق الأحكام النهائية بالنظر إلى أنّ هناك قاعدة جماهيرية تؤيد خطابه الشعبوي وترى فيه دفاعاً عن المصالح الأميركية يخفف من حدة معاناتها. تضم تلك القاعدة جماعات وتوجهات عنصرية بيضاء متجذرة في المجتمع الأميركي ولوبيات قوية مثل «اللوبي اليهودي» و«لوبي السلاح».

إذا ما كسب ترامب رهانه على جمهوره، فإنّ أميركا قد تخسر نفسها قبل أن تخسر العالم. ومن التداعيات حجم السيولة بالتغيّر والتحول في المعادلات الدولية.

لم يعد ممكناً الحديث عن «تحالف غربي» تقوده الولايات المتحدة. ولا هو ممكن الرهان على بقاء حلف «الناتو» إلى أمد طويل نسبياً. يكاد يتقوّض ما تبقى من إرث الحرب العالمية الثانية. كما سقط الاتحاد السوفياتي السابق وتفكّكت منظومته الدفاعية «حلف وارسو». فإنّ تراجعاً مماثلاً مرشح أن يحدث على الجبهة الأخرى بصورة مختلفة.

ومن التداعيات التي قد تحكم تحولات اللعبة الدولية، تدهور العلاقات الأميركية الأوروبية، كما لم يحدث منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

قبل قمة هلسنكي، وصف ترامب الاتحاد الأوروبي بأنه خصم للولايات المتحدة، كالصين وروسيا. رفض مناشدته منح إعفاءات لشركاته من العقوبات المفروضة على إيران. كان ذلك موضوع تصادم في إدارة ملف حساس بين الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي.

دخل في سلسلة متصلة من التحرشات السياسية مع القادة الأوروبيين، من دون مراعاة لأصول الخطاب، خاصة مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل: «التي تدفع مليارات الدولارات لروسيا لتأمين احتياجاتها من الغاز والطاقة فيما الولايات المتحدة تدافع عنها».

نفس المنطق استخدمه أمام الكاميرات مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان: «الدفع مقابل الحماية». غير أن ألمانيا ليست السعودية ولا الاتحاد الأوروبي هو العالم العربي.

هذه حسبة مقاول لا قوة عظمى اكتسبت نفوذها الاستراتيجي والاقتصادي من تزعمها للقارة العجوز وقيادتها لـ«الناتو»، وعملياته العسكرية تقتصر على ما تقرره واشنطن. لم تكن مصادفة أن أغلبها جرى في العالم العربي ـ الحائط المائل في النظام الدولي.

بالتعريف الواقعي، فإنّ «الناتو» منظمة دفاعية أميركية. القضية ليست نسب ما يدفعه الشركاء الأوروبيون في تمويل نشاطه العسكري حيث يمكن تسويتها بالوسائل السياسية في غرف مغلقة، بقدر حجم «التجريس» الذي اتبعه الرئيس الأميركي وشكك في حقيقة التزامه بـ«الناتو».

أحد السيناريوات المطروحة في المدى المنظور أن تلجأ أوروبا إلى بناء منظومة دفاعية خاصة بها على ما دعا وزير الخارجية الألماني من أنه لا ينبغي للقارة الاعتماد على الولايات المتحدة.

كذلك فإن أحد السيناريوات الملحّة المضي قدماً في بناء شراكات تجارية واقتصادية مع الصين واليابان وكوريا الجنوبية وكندا ودول أخرى في العالم باسم احترام التبادل التجاري الحر ورفض الإفراط الأميركي في فرض الرسوم الجمركية على بضائعها.

بصورة أو أخرى، فإن أغلبية العالم سوف تفضّل اللعب مع أوروبا بحثاً عن توازن مع الولايات المتحدة.

وبصورة أو بأخرى، فإن الصين سوف تكون المستفيد الأكبر في إدارة ملفها الاقتصادي.

من التداعيات، بقوة الصورة، ارتفاع الأسهم الدولية لروسيا باعتبارها قطباً يصعب تجاهله، أو فرض العقوبات عليه.

بأثر ردود الفعل على الصورة المزرية التي بدا عليها «سيّد البيت الأبيض» في هلسنكي، من المستبعد رفع أيّ عقوبات أميركية على روسيا في أي مدى منظور.

كأن لافتاً حرص ترامب، من دون مناسبة، على تأكيد التزامه بأمن إسرائيل، ومحاولة الإيحاء بأن بوتين يشاركه الالتزام نفسه، كأنه رئيس لإسرائيل لا للولايات المتحدة.

لم تتكشف ـ حتى الآن ـ حقيقة التفاهمات التي جرت بين الرئيسين في جلسة مغلقة امتدت لساعتين لم يحضرها سوى المترجمين الخاصين.

الأغلب أنه ليست هناك تغييرات جوهرية في الملفات التي طرحت أولوياتها على القمة.

قد تحدث حلحلة في ملف أو آخر، لكن المواقف الأساسية تظل على حالها في انتظار مساءلة الرئيس في أميركا.

*كاتب وصحافي مصري

قضية

الساحل الأفريقي: بديل فرنسا غير جاهز!

في الايام القليلة الماضية، أكدت مصادر مختلفة حصول تغيير على رأس القوّة العسكريّة المشتركة التابعة لـ«مجموعة دول الساحل الخمس» والتي تشمل موريتانيا، النيجر، تشاد، بوركينا فاسو، ومالي. جاء التغيير بعد عقد قمّة استثنائيّة للمجموعة بداية هذا الشهر، وكان قد سبقها هجوم مسلّح على مقرّ القيادة العسكريّة في مالي خلّف انتقادات حول وجود «ثغرات أمنيّة» في عملها واستمرار حاجتها إلى تمويلات وموارد. لكنّ هموم المجموعة المتأسسة في 2014، تتجاوز العنف المسلّح لتصل إلى معالجة ظروف بروزه التي تقول المؤشرات إنّها لن تزداد إلّا تفاقماً

تونس ــ حبيب الحاج سالم

قبل عام تقريباً، غيّرَ الجنرال الماليّ ديديه داكو، على رأس القوّة العسكريّة لدول الساحل الخمس، وجاء ذلك بناءً على خبرته الطويلة (منذ 1991) في العمل في شمال البلاد الصحراويّ وقيادته العمليّات العسكريّة خلال التدخّل الفرنسي عام 2013. لكن بقاء الرجل لم يطل، إذ أُقيل بداية هذا الشهر وعُوّض بجنرال موريتانيّ هو حنينا ولد سيدي، الذي كان يشرف على الاستخبارات العسكريّة لبلاده.

بصفة عامّة، لم يكن الأمر مفاجئاً، فقبل يوم واحد فقط من قمة «مجموعة دول الساحل الخمس» التي جاءت على هامش قمّة لـ«الاتحاد الأفريقيّ» في نواكشوط بداية الشهر الجاري، تحدّث الرئيس الموريتانيّ محمد ولد عبد العزيز، في حوار متلفَز، عن وجود «ثغرات أمنيّة جدّية» في عمل القوّة العسكريّة. حديث ولد عبد العزيز لم يأتِ بلا سياق، إذ سبقه بثلاثة أيام هجوم حاول خلاله مسلحون اقتحام مقرّ القوّة في مدينة سيفاري الماليّة، أدى إلى مقتل 6 جنود.

لم يكن ذلك الهجوم الوحيد، فصبيحة انعقاد القمة، تعرّضت دوريّة عسكريّة تحمل جنوداً فرنسيّين من عمليّة «برخان» إلى هجوم بعربة مفخّخة في مدينة غاو الواقعة بشمال مالي. وسبقت هاتين العمليّتين المحرجتين، وتلتهما، عمليّات أكثر دمويّة، لم تنحصر فقط في مالي، بل شملت أيضاً بقيّة بلدان المجموعة، باستثناء موريتانيا.

فرنسا تغرق في الصحراء

مثّل عام 2012 ذروة نجاحات تنظيم «القاعدة» في مالي. بدأت القصّة بسقوط نظام القذافي في ليبيا وعودة مئات من المقاتلين الطوارق إلى شمال البلاد. حينها جرى إحياء الصراع من أجل «استقلال أزواد»، وعلى وقع ضربات المقاتلين أصحاب الخبرة تراجع الجيش شيئاً فشيئاً، بخاصّة لافتقاده قاعدة شعبيّة داعمة هناك بحكم انحدار أغلب عناصره من مناطق أخرى في البلاد.

بعد السيطرة على كبرى المدن في الصحراء الشاسعة، جاء «أنصار الدين» و«تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي» وتنظيمات أخرى موالية لـ«القاعدة»، ووجدت الميدان مفتوحاً أمامها. تغيّرت الأجندة، من صراع لإقامة «وطن قوميّ» إلى «تأسيس إمارة إسلاميّة»، وتواصل الزحف جنوباً باتجاه المدن الكبرى والعاصمة باماكو، فيما لم يفد انقلاب قصير الأمد قاده النقيب أمادو سانوغو، في تغيير مسار الأحداث. بدا واضحاً أنّ دفاعات الدولة الماليّة قاب قوسين من الانهيار، ولم يبق غير الاستعانة بالمستعمر القديم: فرنسا. نعلم الآن أنّ فرنسوا هولاند، الرئيس الفرنسي السابق، كان متردداً لجهة التدخّل العسكريّ، لكنّ مصالح بلاده الاستراتيجيّة حسمت الأمر، إذ لم تكن فرنسا لتخاطر باليورانيوم الآتي من المنطقة (يوفّر ثلث حاجات مفاعلاتها الطاقيّة)، ولا بحضورها العسكريّ والاقتصاديّ الطاغي في دول الجوار. ويزعم وثائقيّ أصدره الجيش الفرنسيّ أنّه على رغم تردّد السياسيّين، إلّا أنّ كلّ شيء كان تحت المراقبة: عدد المسلحين ونوعية تسليحهم وأماكن تمركزهم.

ما جرى سهّل التدخّل، وحققت عمليّة «سرفال» أهدافها سريعاً من دون خسائر بليغة، لتترك مكانها لعمليّة «برخان» انطلاقاً من تموز/ جويلية 2014. تقول تقارير إنّ «برخان» تشمل أكثر من 4 آلاف جنديّ فرنسيّ، جزء كبير منهم من قوات النخبة، إضافة إلى عتادهم، ويكلّف كلّ ذلك نحو مليون يورو يومياً. لا يمكن

> **مستقبل منطقة الساحل ليس مشرقاً، ويُخشى أنّ الأسوأ لم يأتِ بعد**

لعمليّة بهذا الحجم من المصاريف أن تستمر كثيراً، لذلك حاولت فرنسا أن تجد بدائل، من دون نجاح كبير حتى الآن.

لم يفد نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في الحدّ من خطر «المنظمات الجهاديّة»، لذلك جرى عام 2014 تأسيس «القوّة المشتركة لدول الساحل الخمس»، لكنّها بقيت حبراً على ورق ولم تقع محاولة بثّ الروح فيها إلّا بعد عام. في 2015، وبعد خلاف بين فرنسا من جهة والأميركيّين والبريطانيّين من جهة أخرى، تبنّى «مجلس الأمن الدوليّ» في 21 حزيران/جوان قراراً حيّا فيه انتشار تلك «القوّة»، لكنّ ذلك لم يجعل القوّة تنتشر فعلاً، إذ لم تحظ بتفويض من «الأمم المتحدة» (وهذا يعني عدم الحصول على تمويل منها).

منذ ذلك الحين، بقي التمويل العائق الأساسيّ أمام تشكيل القوّة التي من المفترض أن تشمل 5 آلاف جنديّ، والمسألة الماليّة مهمّة لأنّها تمثّل أصل الرغبة الفرنسيّة في التخفّف من المسؤوليّة العسكريّة، لحلّ الأمر، جرى عقد عدد من المؤتمرات، تعهّد خلالها «الاتحاد الأوروبيّ» بدفع 100 مليون يورو، وتعهدت السعوديّة بدفع مبلغ مماثل، فيما تعهدت الولايات المتحدة بدفع 60 مليون دولار والإمارات العربيّة المتحدة بدفع 30 مليون يورو. في نهاية المطاف، وبحلول الشهر الثاني من هذا العام، وصلت وعود التمويلات إلى 414 مليون يورو، من جملة 500 مليون طلبتها «القوّة».

حتى الآن، أي بعد أربعة أعوام تقريباً من تأسيس «القوّة» رسميّاً، لم يتحقّق الشيء الكثير على المستوى الميدانيّ. جرى إنشاء مركز قيادة في مالي (هو الذي تعرّض للهجوم)، وكليّة عسكريّة في موريتانيا احتضنت القمة الاستثنائيّة التي جمعت ماكرون برؤساء الدول الخمس بداية هذا الشهر، والتي تمّ خلالها نقاش الأهداف والخطط العسكريّة المقبلة.

مسألة المساعدات الماليّة للمجموعة مهمّة لأنها ستخفف عن فرنسا (أ ف ب)

ما وراء الاسلحة

لا يمكن فهم ما يحصل في جزء كبير من منطقة الساحل بعيداً عن سياقاته الإثنيّة المُسقطة من الخطابات العسكريّة وحتى التنمويّة. يعود أصل التمرّد في شمال مالي إلى مطالب إثنيّة غير متحقّقة، حيث يعتبر الطوارق أنفسهم أمّة دون دولة، تجاوزها التقسيم الاستعماريّ، وبالمثل يعيش شعب الفولاني مقسّماً بين أكثر من دولة. خلق التقسيم الاستعماريّ دولاً مركزة تسيطر عليها نخب تنتمي في الأغلب إلى إثنيات مختلفة عن تلك المنتشرة في الأطراف. على رغم ذلك، لا يمكن للمعطى الإثني، منعزلاً، تفسير الظواهر، حيث أضيفت إليه عوامل مُحفّزة تعود إلى عجز الدول حديثة التشكّل التي تعيش أغلبها انعدام استقرار سياسيّ وتداول حكم بين أنظمة دكتاتوريّة، عن صياغة سياسات إدماجيّة وتنمويّة.

يعرف شمال مالي منذ السبعينات موجات جفاف قاسية، وغياباً شبه كامل لمؤسسات الدولة الخدميّة، ويشهد نزاعات بين السكان المزارعين والرعاة لم تخلق الدولة مؤسسات وساطة لحلّها، وينطبق الأمر على جميع دول المنطقة بدرجات متفاوتة. تشير خريطة حول «انعدام الأمن الغذائيّ» نشرتها العام الماضي «الإدارة العامة للحماية المدنيّة وعمليات المساعدة الإنسانيّة الأوروبيّة»، إلى أنّ سكان الجزء الجنوبي - الشرقيّ من موريتانيا في «حالة أزمة» غذائيّة، ويعيش الجنوب الشرقي التشادي والوسط الغربي النيجريّ الوضع نفسه، أما الشمال الشرقيّ لنيجيريا، الذي يمثّل منطقة النشاط الرئيسيّة لـ«بوكو حرام»، فهو يعيش في «حالة طوارئ» غذائيّة. ويعيش شمال بوركينا فاسو ومالي في «حالة ضغط» غذائيّ، وتقول دراسات إنّ عدد المتضررين من انعدام الأمن الغذائي في مجمل غرب أفريقيا يبلغ 23 مليون شخص.

لا تقف مظاهر أزمة منطقة الساحل عند ذلك الحدّ، حيث تضاف إليها أزمات النزوح التي تشمل مئات آلاف، ويرتفعون أحياناً إلى ملايين السكان من مختلف البلدان. لكن الأسوأ لم يأت بعد، إذ لا يبدو مستقبل المنطقة مشرقاً وفق ما تشير إليه المعطيات، خصوصاً في ظلّ معدلات النموّ الديموغرافيّ.

في رحلاته إلى أفريقيا، تحدّث إيمانويل ماكرون عن ارتفاع معدّل الخصوبة وتأثيراته المستقبليّة السلبيّة، وأثار حديث الرئيس الفرنسي حينها موجة سخط، خصوصاً أنّه لا يخلو من نوايا «تحصين» أوروبا في وجه موجات الهجرة غير النظاميّة الحاليّة والمتوقّعة مستقبلاً في حال زاد البشر وبقيت الموارد في المنطقة على حالها. على رغم ذلك، فإنّ أحاديثه لا تخلو من وجاهة أيضاً.

تشمل دول الساحل الخمس حوالي 70 مليون مواطن، ثلثاهم تحت سنّ الـ25، وتبلغ نسبة الخصوبة في النيجر مثلاً 7,4 طفل للمرأة الواحدة. لكن قد لا يمكن لنسبة خصوبة بهذا الارتفاع، في بلدان هي من بين الأفقر في العالم، إلّا أن تنتج أزمات. لإصلاح الأمر، يقترح خبراء من الأمم المتحدة بناء برامج تنمويّة وسنّ تشريعات جديدة، من ذلك مثلاً تحقيق إدماج أكبر للفتيات في التعليم، ورفع السنّ القانونيّة للزواج، إضافة إلى وضع برامج لتحديد النسل.

كجزء من استراتيجيّته تجاه المنطقة، وضع «الاتحاد الأوروبيّ» برنامجاً تنمويّاً بقيمة 8 مليارات يورو بين عامي 2014 و2020، ويطمح لخلق مليون وظيفة وربط 1,4 مليون منزل بمصادر الطاقة، لكن يبقى الشكّ مخيّماً عليه لناحية التزام دول الاتحاد بالتمويل، ولجهة التطبيق السليم من قبل الدول المنتفعة من ناحية ثانية، خصوصاً في ظلّ انتشار الفساد فيها.

أما على الجانب الإدماجيّ، فقد توصلت الحكومة المركزية في مالي إلى اتفاق مصالحة برعاية جزائريّة في 2015 مع مجموعة من الحركات المتمردة في الشمال، تمثّل أغلبها الطوارق والعرب. لكن الاتفاق يشهد مداً وجزراً متواصلين، ويمكن أن ينهار في غياب أسس صلبة على غرار اتفاقيات سابقة كان آخرها عام 2006، لا سيما مع اقتراب تاريخ الانتخابات الرئاسيّة المرتقبة في 29 من هذا الشهر، والتي سيكون لنتائجها أثر مهمّ في هذا الاتجاه.

إيران

روحاني يقترب من تعديل وزاري: نحو حكومة «مواجهة»

كشف مدير مكتب الرئيس الإيراني، حسن روحاني، محمود واعظي، عن تعديل وزاري محتمل سيطاول حكومة بلاده في وقت قريب. وقال إن التعديلات ستشمل الفريق الاقتصادي في الحكومة. في إشارة إلى نية روحاني تحصين إدارته بفريق يتناسب مع التحدي الاقتصادي في مرحلة عودة العقوبات الأميركية وإجراءات الحظر ضد طهران، واقتراب دخول العقوبات حيز التنفيذ. ويتطلع الرئيس الإيراني إلى تقوية فريقه الوزاري في مواجهة الانتقادات الداخلية حول الفساد والتلاعب المالي والاقتصادي، كما يعتزم ضمّ شخصيات تتناسب والمرحلة الجديدة التي ستشهد تطبيق استراتيجية تتلاءم والتحديات الاقتصادية والمالية والتجارية، وفي مقدمها مكافحة حظر تصدير النفط، والحفاظ على العملة أمام خطر الانهيار.

ولم يفصح واعظي عن أسماء مرشحة أو وزارات محددة سيطاولها التغيير، واكتفى بالقول إن روحاني «يجري دراسة حول أسماء مرشحة لإجراء تعديلات وزارية في فرصة مناسبة». وأشار إلى حساسية الظروف الجديدة التي تواجه إيران، بالقول إن «إيران بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي واجهت ظروفاً جديدة، منها فرض حظر جديد، وحروب نفسية، ونشر معلومات مغلوطة، وممارسة ضغوط ضد إيران. على الحكومة أن تنسّق مهامها وخططها وفقاً لمتطلبات هذه الحالة الجديدة». وفي معرض حديثه، تطرق مدير مكتب الرئيس الإيراني إلى قضية المفاوضات مع الأميركيين وتوقعات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بخضوع طهران لطاولة التفاوض، كاشفاً عن أن روحاني رفض ثماني مرات لقاء ترامب، وذلك في مدينة نيويورك، حيث كان يتواجد الأول للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، مؤكداً أن الرئيس الإيراني رفض جميع الطلبات الأميركية ولم يستجب للقاء نظيره الأميركي. وأضاف أن «الحقائق تختلف تماماً عما يُطلق من تصريحات هنا وهناك، وأن إيران لديها سياسة ومواقف شفافة تجاه واشنطن».

وعلى صعيد المفاوضات مع الأوروبيين في شأن ضمانات الإبقاء على الاتفاق النووي، شدد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، على ضرورة «لمس إجراءاتهم (الأوروبيين) العملية» بعيداً من الالتزام السياسي الأوروبي بالاتفاق. وفي مقابلة صحافية، طالب ظريف أوروبا بعدم الاكتفاء «بإبداء وجهات النظر وإصدار البيانات، بل نحتاج إلى إجراءات عملية، خصوصاً في مجال الأعمال المصرفية، الاستثمار والطاقة والنقل والدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة». تصريح ظريف، الذي يُلتمس منه عدم شعور طهران بجدية الضمانات الأوروبية وقوتها حتى الآن، أكده، بطريقة غير مباشرة، رئيس بنك الاستثمار الأوروبي، فيرنر هوير. الأخير أشار إلى أن البنك سيُعرّض عملياته الدولية للخطر إذا استثمر في إيران، وقال، أمس، إنه «لا يوجد بنك أوروبي قادراً في الوقت الحالي على تنفيذ أنشطة مع إيران»، علماً أن الاتحاد الأوروبي يضع عمل البنك في صلب استراتيجيته للالتفاف على العقوبات الأميركية.

وأمس، وفي تصعيد للهجة الإيرانية قبالة الضغوط الأميركية، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، أن بلاده بنت مصنعاً لإنتاج أجزاء الدوران اللازمة لتشغيل ما يصل إلى 60 وحدة طرد مركزي يومياً، إلا أن صالحي اعتبر أن المصنع الجديد لا يمثل «بحد ذاته» انتهاكاً لشروط الاتفاق النووي.

(الأخبار)

نافذة على الجزائر

مسدس مانديلا من معاقل الثورة إلى الأوبرا

خض مانديلا الجزائر بجزء مهم من مذكراته (عن الويب)

الجزائر ــ ناصر الدين السعدي

«يقبع بلدي منذ 13 عاماً تحت حكم التمييز العنصري الذي تقوده أقلية بيضاء. وإننا انتهجنا الكفاح السلمي في ظل المؤتمر الوطني الأفريقي. لكننا قررنا اللجوء إلى الكفاح المسلح بعدما صارت الحكومة العنصرية تتعامل بالسلاح مع التظاهرات السلمية للسود وسنت قوانين متشددة حظرت نشاط كل القوى المناوئة لنظام التمييز العنصري... وإنني ورفاقي هنا لنتعلم منكم كيف نقاوم بالسلاح عدواً باغياً». هذا مقطع من عرض حال قدمه الزعيم الأفريقي نلسن مانديلا، مطلع عام 1961 أمام كوكبة من ضباط جيش التحرير الوطني (الجزائري) في وجدة المغربية، القاعدة الخلفية الأهم لثورة الجزائر. وقد ردّ عليه المناضل الجزائري الكبير شوقي مصطفاي، مندوب الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية لدى المغرب (توفي في 28 أيار/ مايو 2016 عن 97 سنة). «نحن سلكنا المسلك نفسه، كافحنا سياسياً حتى تبيّن لنا جلياً أن هذا الكفاح وحده غير كاف للانعتاق، فتوجب علينا مرافقته برافد أقوى هو الكفاح المسلح وقررنا تفجير الثورة ولن نتوقف حتى النصر... نحن نحارب بالسلاح لتعزيز فرص السياسة والسلام... وهو النهج الذي نراه مناسباً ومجدياً».

وصل الزعيم الأفريقي ذو الثلاثة وأربعين عاماً متنكراً وعبر محطات أمّنتها له شبكة علاقات استخبارات الثورة الجزائرية. وخلال إقامته السرية جداً اطلع ورفاقه على طرق تنظيم العمل الثوري المسلح والتقى بقيادات عسكرية ومدنية جزائرية، ناقش معهم تفاصيل ما يساعد على تجسيد قرار اتخذه المؤتمر الوطني الأفريقي عام 1960 يقضي بالانتقال إلى العمل المسلح ضد نظام الأبرتايد، مستنداً إلى تجربة الجزائريين في الحرب التحريرية طويلة الأمد.

ووفرت القيادة الثورية لغرب الجزائر كل شروط تكوين المجموعة على السلاح وعلى رسم خطط حرب العصابات والهجمات المباغتة وسمحت بمشاركة عناصرها في عمليات مسلحة نفذها جيش التحرير الجزائري ضد وحدات من الجيش الفرنسي. وظلت المجموعة في تلك المنطقة مدة درست خلالها طرق الكفاح بتوظيف الذكاء والحيلة لمواجهة قوة تملك كل وسائل البطش كما هي الحال في الجيشين الفرنسي بالجزائر والعنصري بجنوب أفريقيا.

وبعد استقلال الجزائر زارها مانديلا مع وفد كبير من شباب حزبه واستقبله الرئيس أحمد بن بلة ووفر له كل الرعاية. وتكفل الرئيس الراحل هواري بومدين، وزير الدفاع وقتها، بمتابعة عمليات تدريب مانديلا ورفاقه. فأشرف عليهم ضباط لامعون بينهم النقيب محمد العماري، الذي صار قائداً عاماً لأركان الجيش الجزائري بين 1994 و 2004 برتبة فريق. ومن موقع القوة الذي وفره استقلالها وزخم ثورتها وتأثيرها على الرأي العام، قادت الجزائر عملية واسعة لدعم كفاح المؤتمر الوطني الأفريقي ضد سياسة التمييز العنصري والتفتّ عشرات من دول أفريقيا والعالم حول قضية تحرر شعب جنوب أفريقيا. وحتى بعد اعتقال نلسن مانديلا ظلت الجزائر، أو «قبلة الثوار» كما سماها المناضل الأفريقي الآخر أملكار كابرال، على مدى 27 عاماً (بين 1963 و1990)، أكبر مركز لتدريب وتكوين الإطارات السياسية والعسكرية للمؤتمر الوطني الأفريقي. وتوافد على مراكز التدريب الجزائرية عشرات الأفواج من المقاتلين. وتكون هذه العلاقة التي نسجت في ظروف ثورية استثنائية، السبب الذي جعل مانديلا يخص الجزائر بأول زيارة له للخارج في 16 أيار/مايو 1990 بعد ثلاثة أشهر فقط من الإفراج عنه. فقد استُقبل وزوجته بحفاوة نادرة رسمياً وشعبياً. وزاد حضورهما تلك الأيام الزاهية التي مرت بها البلاد عقب انتقالها إلى نظام التعددية السياسية وإطلاق الحريات الفردية والجماعية المدنية والسياسية، بهاء وثراء. استقبل الضيف الكبير من الرئيس الشاذلي بن جديد، وكبار المسؤولين في الدولة، لكن أيضاً من قوى اجتماعية من مختلف الأطياف بدأت تخطو خطواتها الأولى في العمل السياسي العلني المنظم. وألقى خطاباً

> **كان مانديلا يقول: الثورة الجزائرية هي من جعلت مني رجلاً**

تاريخياً أمام آلاف من الجزائريين اكتظت بهم «القاعة البيضاوية» أكبر القاعات الرياضية في مدينة الجزائر. وقال قولته الشهيرة: «الثورة الجزائرية هي من جعلت مني رجلاً»، لكنه لم يفوّت الفرصة ليتساءل بمرارة: «لماذا خسرت الجزائر الكثير من أصدقائها؟». فعلاً فقد دخل مانديلا السجن وكانت الجزائر على كل لسان وكانت دليلاً لعديد الدول التي كانت تناضل من أجل الاستقلال في أفريقيا وآسيا، وخرج منه بعد 27 عاماً فوجد كل تلك الدول تحررت ودور الجزائر قد تراجع في شكل رهيب قارياً ودولياً.

وخصّ مانديلا الجزائر بجزء مهم من مذكراته التي تحمل عنوان «رحلتي الطويلة من أجل الحرية». وكتب في شأن لقائه بالثوار وأسباب استلهام حركته المسلحة تجربتها من نضالهم وعن تشابه بيئة النضال في البلدين: «الثورة الجزائرية هي النموذج الأقرب لثورتنا كون المجاهدين الجزائريين واجهوا جالية مهمة من المستعمرين البيض الذين كانوا يحكمون غالبية الأهالي». وعن تبرير اختيار هذا النموذج، كتب: «كنت أعلم أن قواتنا تشبه أكثر جنود الجزائر، وكنت آمل أن يحاربوا بمثل هذه البسالة». وفي وصفه لما رأى وعاش مع الجزائريين، دوّن مانديلا في كتابه: «كانوا جيشاً مغواراً يضم محاربين كسبوا رتبهم في خضم الحروب وكانوا مولعين بالحرب والاستراتيجية القتالية أكثر منه بالزي العسكري والاستعراضات العسكرية». وأشار إلى انه جلس مطولاً مع الدكتور شوقي مصطفاي ممثل الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية في المغرب، ونبهه إلى أن الحرب تحتاج أيضاً إلى التكوين السياسي في صفوف المقاتلين واعتبر ذلك جزءاً مهماً من العمل القتالي الميداني. كما أرشده إلى أهمية العمل الديبلوماسي وقال له بالحرف، وفق ما نقل مانديلا في كتابه، «إن أهمية وقوة الرأي العام الدولي تفوق أحياناً قوة أسطول من الطائرات الحربية».

رحلة مانديلا مع الجزائر بدأت من معاقل الثورة وتحولت عناقاً دائماً بين بلدين صارا يشكلان اليوم أهم محور في الاتحاد الأفريقي... جنوب أفريقيا هي الجزائر والجزائر هي جنوب أفريقيا. لتتحول إلى احتفال كبير في الثامن والعشرين من شباط/فبراير 2017 حين عرض للمرة الأولى فيلم «مسدس مانديلا» بقاعة العروض الكبرى في دار الأوبرا بالعاصمة الجزائر في اختتام فعاليات الأسبوع الثقافي الجنوب أفريقي بالجزائر. ويروي العمل الذي أُنتِج بشراكة جزائرية بريطانية جنوب أفريقية، أبرز المحطات التي عرفتها مسيرة الزعيم الراحل، وفي قالب توثيقي اعتمد فيه المخرج البريطاني جون إيرفن، والسيناريست أوتس كيرياكيد، على شهادات شخصيات عرفت الراحل مانديلا عن قرب.

العالم | مقالة

نحو العودة إلى عنصريّة مؤسّسة على العلم؟

بعد حوالى نصف قرن منذ إعلان علماء الوراثة زيفها، يمكن اليوم أن تظهر فكرة العرق المبنيّة على معطيات بيولوجيّة مجدداً من بوابة البحوث حول التنوّع البشريّ. في كتابه «من نحن، وكيف وصلنا إلى هنا»، يدين عالم الوراثة ديفيد رايش، الأطروحة السائدة حول التجانس الجينيّ وتوظيفها الممكن من قبل علماء مزيّفين لشرعنة سياسات قوميّة ـ إثنيّة. ومع أنّ الكتاب يثير جدلاً في صفوف الجماعة العلميّة، إلاّ أنّ رايش ليس الوحيد الذي يحذّر من آثار التفنيد العلميّ للتنوّع البشريّ وافتراض أنّ اختفاء الأساس البيولوجيّ للعرق سينهي جميع تبريرات العنصريّة

لينا كنوش

منذ أعوام، يخشى عالم الوراثة الفرنسيّ ألكس كوهين «عدم انكبابنا على العمل، بدافع الجهل أو تحت تأثير افتراضات أيديولوجيّة». وبما أنّ العلوم الجينيّة لا تزال مجالاً يجري اكتشافه، يمكن لظهور معطيات جديدة السماح بمقاربة التنوّع الجينيّ البشريّ على نحو أدق مما مضى. ورغم ارتفاع مستوى التشابهات الجينيّة بين البشر، يشهد الخطاب العلميّ حول تجانس الفضاء البشريّ ودحض وجود تنوّع بيولوجيّ كبير نقاشاً متنامياً. فهل يمكن لدراسات أكثر تعمّقاً حول الاختلافات البيولوجيّة أن تضع تصنيفات للمجموعات البشريّة تؤسس لوجود الأعراق؟

يُطرح السؤال اليوم في حين أنّ النظريات العنصريّة المرتكزة على الاختلافات اللغويّة، والمتجذّرة في الفكر المهيمن خلال القرن التاسع عشر ضمن أعمال كتّاب مثل جوزيف أرثر دو غوبينو، الذين ألهمت كتاباتهم بعد أقلّ من قرن المنظّرين النازيين لـ«النقاء العرقيّ» وتيار تحسين النسل، قد هُزمت نهائيّاً في بداية السبعينيّات.

يتعامل علماء الوراثة مع عناصر تسمى «علامات وراثيّة متعددة الأشكال»، التي تحدد الاختلافات الفيزيولوجيّة والجسديّة مثل الفصائل الدمويّة و«مستضدات الكريات البيضاء البشريّة»، ويخلصون إلى أنّ هذه العلامات ليس لها شكل مميّز لدى أيّ مجموعة بشريّة معيّنة يُعطي أساساً بيولوجيّاً للعرق، ما يعيدنا إلى الاستنتاج المجمع عليه بأنّ العرق بناء اجتماعيّ.

وتوفّر الدراسات حول الجينوم البشريّ التي بدأت في التسعينيات مقياساً أكثر دقّة للتنوّع الجينيّ لدى الجنس البشريّ الذي يعتبر ضئيلاً. ما لا جدال فيه، وفقاً لذلك المقياس، هو وجود أقلّ من 0,1 في المئة من التنوّع الجينيّ بين شخصين تمّ اختيارهما على نحو اعتباطيّ، ويمثّل ذلك أساس الخطاب السائد حول تجانس الجنس البشريّ. اليوم، يشكّك عالم الوراثة في «جامعة هارفرد»، ديفيد رايش، في هذه العقيدة.

في عمود نشر في جريدة «نيويورك تايمز» في شهر نيسان 2018، يطرح رايش سؤالاً يقول: «كيف يجب علينا التجهّز لفرضيّة أن تُظهر دراسات وراثيّة في الأعوام المقبلة أنّ خصائص عديدة تتأثر باختلافات جينيّة وأنّ تلك الصفات تختلف بين المجموعات البشريّة؟»، ويخلص إلى أنّ «الدفع باستحالة وجود اختلافات جوهريّة بين المجموعات البشريّة لا يخدم إلاّ التوظيف العنصريّ لعلم الوراثة، وهو ما نريد تجنّبه بالضبط».

كان بانوت معجباً بكتاب يقول إنّ السود المنحدرين من أوساط فقيرة أقلّ ذكاء بدوافع جينيّة (أ ف ب)

وإذا ما كانت التكلفة التقنيّة والماليّة لدراسة عالميّة حول التنوّع الجينيّ هي ما أخّرت لوقت طويل الفهم المعمّق لهذه المسألة، فإنّ التطوّر المستمر في الأعمال حول الجينوم البشريّ يميل إلى تنسيب الاستنتاجات حول ضآلة الاختلافات. فحتى في وجود 99,9 في المئة من التشابهات، يوجد علميّاً ثلاثة ملايين اختلاف بين حصتين نوويين معيّنين، ما يعني أنّ الفرضيّة حول إمكانيّة استخدام تلك الاختلافات بين الناس لتقسيمهم إلى مجموعات مختلفة لم تعد من الخيال. ووفقاً لرايش، يجب من هنا فصاعداً مساءلة الموقف الموحّد المُجمع على التجانس الجينيّ الذي مثّل قطيعة مع خطاب عدم التساوي البيولوجيّ الذي قاد إلى الانحرافات العنصريّة الأكثر سوءاً وإلى التقلبات السلبيّة التي شهدتها أوروبا في القرن الماضي.

ورغم عدم تشكيك عالم الوراثة في البناء الاجتماعيّ لـ«العرق»، وهو مصطلح مُقصى من المعجم الجينيّ لشحنته الأيديولوجيّة غير العلميّة، إلاّ أنّه يحذّر من الاعتقاد السائد في الخطاب العلميّ حول الاختلافات التي تُعتبر «صغيرة إلى درجة اعتبارها غير ذات معنى من الناحية البيولوجيّة ومن ثمّ تجاهلها».

ويرى رايش أنّ هذا الموقف خطر ليس فقط لأنّه يعرقل فهم اختلاف التنوّع البشريّ، بل كذلك لأنّه يمكن أن يسند أطروحات علماء مزيّفين، خاصّة في الولايات المتحدة التي تشهد عودة لأطروحة عدم التساوي البيولوجيّ.

> **أطروحة التجانس الجينيّ توظّف لشرعنة سياسات قوميّة ـ إثنيّة**

يوجد أيضاً كتاب مثيرون للجدل مثل تشارلز موراي الذي دافع منذ 1994 في كتابه «منحنى الجرس: الذكاء والبنية الطبقيّة في الحياة الأميركيّة»، الذي يدّعي أنّه علميّ، على فكرة أنّ السود المنحدرين من أوساط فقيرة أقلّ ذكاء بدوافع جينيّة من البيض أو الآسيويّين، وقد حازَ الكتاب جمهوراً واسعاً، بعضه من الطبقة السياسيّة الأميركيّة التي تشمل وجوهاً مثل ستيف بانون، المخطّط الاستراتيجيّ السابق للرئيس دونالد ترمب، والتي صارت تروّج لعلم الأعراق وتوفّر غطاءً علميّاً لخطاب أيديولوجيّ مبنيّ على نقاء الأصول.

بالنسبة إلى رايش، تضفي إرادة قمع أيّ تحليل منشقّ يقطع مع أطروحة ضآلة الاختلافات الجينيّة شرعيّة أكبر على خطاب الخبراء المزيّفين القائلين إنّ مراكمة معطيات علميّة جديدة يمكن أن تهزّ التوافق حول التجانس البيولوجيّ. وإن كان صحيحاً أنّ الاختلافات الجينيّة بين المجموعات هي على الأرجح ضئيلة مقارنة بالاختلافات داخل كلّ مجموعة نفسها، وأنّه بناء على ذلك لا توجد حدود مميّزة بين المجموعات البشريّة تسمح بوضع تقسيم بيولوجيّ، إلاّ أنّ الاكتشافات الأخيرة تظهر أنّ بعض الاختلافات الجسديّة والفيزيولوجية فاعلة دون معرفة إن كانت (وإلى أيّ مدى) لها تأثيرات بيولوجيّة مختلفة.

من ناحية ثانية، يرى ألكس كوهين، مدير البحث في «المعهد الوطنيّ للصحّة والبحث الطبيّ» في فرنسا ومدير اللجنة الوطنيّة الاستشاريّة حول الأخلاقيّات، أنّ هيمنة خطاب التجانس الجينيّ يطرح مشكلة أخرى، حيث يُقدّر أنّ دُعاتها يسيئون فهم الافتراض الأيديولوجيّ القائل بأنّ تعزيز التجانس البيولوجيّ يقطع الطريق على التمييز ضدّ المجموعات والأفراد. وفقاً لكوهين، «التأكيد على لا شرعيّة العنصريّة لأنّه على المستوى البيولوجيّ، وخاصّة الجينيّ، لا توجد أعراق، يقود إلى الاعتراف بإمكانيّة قبول العنصريّة في حال إثبات وجود اختلاف بين التسلسلات الجينيّة على نحو إحصائيّ. وكما يمكننا التمييز بين الناس بناءً على خصائصهم الجسديّة، ولون جلدتهم، ونوعيّة شعرهم، وشكل وجوههم، إلخ، يمكننا فعل ذلك أيضاً انطلاقاً من الحمض النوويّ الذي يحوي جميع هذه الخصائص. في الحقيقة، لا يكمن هنا أصل العنصريّة، ولا تبرير معاداتها».

ويذكّر كوهين بأنّ العنصريّة العرقيّة لم تعد هي السائدة اليوم، بل العنصريّة الثقافيّة، «المرفوض اليوم لم يعد الإنسان الأسود أو الأبيض أو الأصفر، بل مطبخهم، روائحهم، دياناتهم، لكناتهم، وعاداتهم».

وفيات

زوجة الفقيد آمال فضلو واكيم
ابنه كريم وزوجته رانيا عازوري وعائلته
شقيقاه جورج وعائلته (في المهجر)
جوزف وعائلته (في المهجر)
شقيقته تريز زوجة ميشال شبيب وعائلتها
وعموم عائلات سركيس، واكيم، فوج حصرلي، شبيب، عازوري، زعرب، سمعان، كنعان وانسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون اليكم بايمان ورجاء فقيدهم الغالي
موريس عبد الكريم سركيس
تقبل التعازي اليوم الخميس وغداً الجمعة 19 و20 منه في قاعة الكنيسة الانجيلية، زقاق البلاط، مقابل السرايا الحكومي، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

ذكرى

لمناسبة مرور اسبوع على استشهاد الحاجة
خديجة حبيب بعلبكي
(أم سمير رضا)
زوجها: المرحوم الحاج محمود رضا
أولادها: سمير، ابراهيم وسامر
بناتها: المرحومة الحاجة سميرة، سناء زوجة رائد البياتي، المرحومة الحاجة سلوى وسهيلة زوجة طارق كعكاتي.
وسيتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم في حسينية الخندق الغميق يوم الخميس 19 تموز 2018 بين الساعة الخامسة والسابعة عصراً.
وسيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها شحور يوم السبت في 21 تموز 2018 عند الساعة الخامسة عصراً.
الآسفون آل رضا وبعلبكي وعموم أهالي شحور

بسم الله الرحمن الرحيم
أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا
تصادف نهار اليوم الخميس الواقع فيه 19 تموز 2018
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج محمد حسين إبراهيم
(أبو هشام)
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة ومجلس عزاء حسيني لفضيلة الشيخ مهدي صالح.
وذلك عند الساعة الرابعة عصراً في حسينية بلدته لبّايا.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

اعلان
عن اجراء مناقصة عمومية لتشغيل وصيانة معمل معالجة النفايات والطمر الصحي للنفايات في اتحاد بلديات الشقيف - النبطية
يعلن اتحاد بلديات الشقيف - النبطية عن اجراء مناقصة عمومية لتلزيم تشغيل وصيانة معمل معالجة النفايات والطمر الصحي للنفايات في اتحاد بلديات الشقيف - النبطية وفقاً لدفتر الشروط الخاص والموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد موعد اجراء المناقصة في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة الواقع في 2018/8/24 عملاً بمضمون قرار مجلس الاتحاد رقم 2018/37 تاريخ 2018/3/9 والمصدق حسب الاصول.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص من قلم الاتحاد في مبنى الاتحاد ضمن الدوام الرسمي، وذلك بعد دفع ثمن دفتر الشروط مبلغ /1,500,000/ ل.ل. مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
يجب تقديم كتاب تأمين العرض (كتاب ضمان مصرفي بقيمة 30,000,000 ل.ل. ثلاثون مليون ليرة لبنانية) من قبل احد المصارف اللبنانية المقبولة كفالتها لدى الدولة اللبنانية - صالح لمدة 6 شهور من تاريخ جلسة التلزيم بشكل منفصل مع العروض خلال جلسة فتح المظاريف.
تقبل العروض في نفس اليوم الذي تفض فيه، اي في يوم الجمعة الواقع في 2018/8/24 ولغاية الساعة الحادية عشرة قبل الظهر على ان يتم فض العروض في نفس اليوم في مركز الاتحاد.
رئيس اتحاد بلديات الشقيف - النبطية
د. محمد جابر

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
غرفة الرئيس احمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد حسن مرعي والمجهول محل الاقامة الحضور اليه واستلام اوراق الدعوى رقم 2018/495 من المدعي حسن اسماعيل حرب بوكالة المحامي احمد برجاوي بموضوع حق مرور وعليك اتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

اعلان
تعلن مصلحة استثمار مرفأ طرابلس عن رغبتها في اعادة اجراء المناقصة العمومية لتلزيم اعمال الحراسة في مرفأ طرابلس وذلك على الشكل التالي:
1 - تنفيذ الصفقة بطريقة المناقصة العمومية.
2 - تسليم دفاتر الشروط اعتباراً من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/7/24 من قلم المصلحة.
3 - اخر مهلة لتقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/8/7 قبل الساعة الثانية عشر ظهراً.
4 - تفض العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/8/8 عند الساعة التاسعة صباحاً في مبنى الادارة.
مدير المصلحة
د. أحمد تامر

نشر اعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
تفرغ عن حصص في شركة تضامن بموجب محضر اجتماع تاريخ 2018/1/8 وعقد تفرغ تاريخ 2018/1/4 تفرغ الشريك عدنان رياض دعدع الى عدنان منير دعدع ومحمد منير دعدع وبموجب محضر تاريخ 2018/1/12 وعقد تفرغ تاريخ 2018/1/12 تفرغ الشريك عدنان رياض دعدع الى رياض منير دعدع وهشام منير دعدع وبهاء الدين منير دعدع في الشركة المعروفة باسم: "شركة دعدع للتجارة العامة والصناعة - تضامن" المسجلة تحت رقم 98/3132 البقاع
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.
امين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

تبليغ مجهول المقام
تدعو محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب المدعى عليهما هنري وجورج زعتر لحضور جلسة 2019/1/14 واستلام اوراق الدعوى 2018/280 المقامة من فادي ووليد وسامر ابو حنا والرامية الى اسقاط حق المدعى عليهما من التمديد القانوني والزامهما باخلاء الماجور الكائن في الطابق الثالث الجهة الوسطى من البناء القائم على العقار 2621/الاشرفية.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء مستلزمات المطبخ - مواد صيانة - الاقمشة والملبوسات - مستلزمات قسم الغسيل - التعاقد لصيانة اجهزة المعلوماتية والاشعة والمختبر والعمليات والعناية الفائقة والمصاعد والمولدات وUPS - Softener - طاولة طعام - اسرة مرضى.
اخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2018/07/24 على ان تفض العروض بتاريخ 2018/07/25 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

اعلان بيع منقولات منزلية بالمعاملة رقم 2016/641
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي زياد فرنجية
المنفذ عليه: ايهاب غمراوي.
تطرح هذه الدائرة للبيع المنقولات المنزلية بالمزاد العلني يوم الاربعاء في 2018/10/3 الساعة الثالثة والنصف، العائدة للمنفذ عليه الكائنة في طرابلس - ابي سمراء - شارع السكة - مشروع الأكرمين - طابق علوي ثاني وفقاً لما تمّ بيانه في تقرير الخبير الياس جبور المضموم الى ملف المعاملة الراهنة تحصيلاً لدين الجهة المنفذة 13645,62 د.أ. ثلاثة عشر الفاً وستمائة وخمسة واربعون دولاراً اميركياً واثنان وستون سنتاً او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي اضافة الى الفوائد والرسوم، والمخمنة ببدل طرح ستة اعشار التخمين البالغ 2800 د.أ. الفين وثمانماية دولار أميركي.
على الراغب بالشراء والحضور في الزمان والمكان المذكورين مصطحباً معه الثمن اضافة الى 5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
خالد ديب

اعلان
قرر مجلس نقابة عمال البناء في زغرتا الزاوية اجراء انتخابات شاملة يوم الجمعة 2018/7/27 وفي حال لم يكتمل النصاب تؤجل الانتخابات لدورة ثانية تعقد بتاريخ 2018/7/30 وتنتهي مدة الترشيح قبل الانتخابات بثلاثة ايام. تقدم الطلبات في مقر النقابة في زغرتا من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً.

استراحة

كلمات متقاطعة 2920

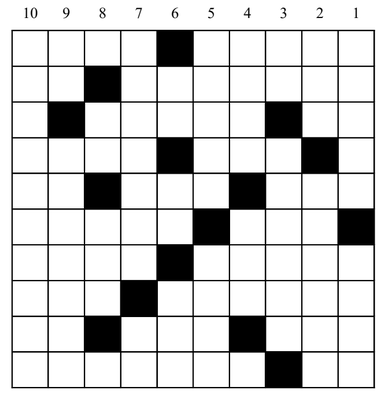

افقيا
1- مدينة لبنانية – عاصمة آسيوية – 2- من أعظم الشعراء العرب في العصر العباسي – للتمني – 3- ثرى – أتخيّل وأظنّ – 4- مستنقعات الماء – أول البناء – 5- لقب الأمير – يدق الجرس – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- أخدع اللجنة في الإمتحانات – نوع من الأفاعي الخطيرة – 7- أغنية للفنان والمطرب ملحم زين – كتاب صغير – 8- العاصمة الإقتصادية في دولة بنين الأفريقية وأكبر مدنها – مقام شرقي في الموسيقى – 9- حرف نداء للبعيد – وارى الميت في التراب – أنت بالأجنبية – 10- شكّ وأتهمَ – من الصحف اللبنانية

عمودياً
1- عاصمة أوروبية – من الصحف السعودية – 2- بيرق وراية – أرخبيل في الأطلسي جنوبي الأرجنتين يُعرف أيضاً باسم فوكلاند – 3- حرف جزم – عاصمة كولومبيا – 4- من أسماء السيف – أول شاورما – 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – عائلة موسيقي الماني راحل عاش في لندن – 6- سهل ونهر إيطالي – ضعف ورقّ – وكالة أنباء عربية – 7- عائلة ملك كمبوديا الراحل عُزل في انقلاب عسكري سنة 1970 – خفض رأسه بالعامية – 8- جنون – عللّ تصرّفه بأسباب موجبة – 9- ينبوع أو بئر بالأجنبية – إسم تُعرف به قارة أوروبا وآسيا معاً – 10- عالم فرنسي راحل إشتهر بدراساته عن الجراثيم واكتشافه لقاحاً ضد الكلب

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- جيمي كارتر – 2- النهار – لما – 3- ما – مزمن – سل – 4- أطلس – يهز – 5- يمدّ – أندوراً – 6- غوبي – ريق – 7- اش – سحاب – نو – 8- بلوّر – يشير – 9- جايا – جزرية – 10- بطرس كرامه

عمودياً
1- جامايكا – جب – 2- بلاطم – شباط – 3- من – لدغ – لير – 4- يهمس – وسواس – 5- كاز – أبحر – 6- أرمينيا – جر – 7- نهد – بيزا – 8- تل – زور – شرم – 9- رمس – رينييه – 10- الناقورة

sudoku 2920

3		5			2		6	
	6		4		3			
9				1			2	
	7		9			5		4
		4		7		1		
1		9			4		3	
	2			4		8		9
8			7		5			
	5		1			2		3

حل الشبكة 2919

1	3	6	2	4	5	7	8	9
9	7	2	3	1	8	4	6	5
5	8	4	9	6	7	2	3	1
6	1	7	8	9	2	5	4	3
4	9	3	5	7	1	8	2	6
8	2	5	4	3	6	9	1	7
2	6	1	7	8	9	3	5	4
3	5	9	6	2	4	1	7	8
7	4	8	1	5	3	6	9	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

مشاهير 2920

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية وأديبة وناقدة مصرية (1923-1996) إهتمت بشؤون المرأة وقضاياها. من مؤلفاتها «الشيخوخة» وهي مجموعة قصصية ومن أعمالها النقدية «حركة الترجمة الأدبية في مصر»
9+10+11 ■ سقطة وخطيئة = 5+1+8 ■ الخيال والشبح = 4+3+2+7+6 = ربطة عنق بالأجنبية
حل الشبكة الماضية: جيمس باترسون

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
FANTAYENESH FRDE ADMASU
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/397096

غادرت العاملة الاثيوبية
ELVIRA DATARIO RISALINO
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/603447

غادر العامل المصري
فاروق سعد عبد القادر السيد
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/213108

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لتقديم وتركيب بوابة حديد على مدخل محطة الشويفات الرئيسية.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجانا من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/8/3 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2018/7/13

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1536

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر

في المعاملة التنفيذية رقم 2018/13

طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.

المنفذ عليها: حنان عبد الكريم القيسي

السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/970 تاريخ 2017/11/10

تطرح هذه الدائرة على اساس ستين بالمئة من ضمن تخمين المحجوزات التالية خاصة المنفذ عليها:

صالون مودرن 7 مقاعد لون بني وبيج وطاولة وسط مستطيلة خشبية وثلفاز 32 بوصة وغرفة نوم خشبية رئيسية تحتوي على خزانة وسرير مزدوج وتواليت مرايا وكومودند عدد 2 وغرفة نوم خشبية اطفال دون خزانة وسرير مفرد عدد 2 وتواليت مع مراية وكومودند عدد 2 وبعض الفرشات في الارض وطاولة للدرس وكرسي خشب عدد 2 وكونسول حائط مع طاولة من الزجاج وخزانة احذية درفتين الومنيوم وخزانة ملابس درفتين خشب وبراد 29 قدم ماركة دايوو وغسالة 7 كلغ ماركة سامسونغ وغاز 6 عيون كامبوماتيك وبراد مياه كامبوماتيك وميكروويف وفرن كهربائي صغير اكاشي وفرن كهربائي كبير اولمبيك ودفاية كهربائية كاروتا.

وعليه يكون مجموع تخمين المحجوزات ($3700) وذلك نهار الجمعة الواقع فيه 2018/7/27 الساعة 3,00 ظهراً في مكان وجود المحجوزات في الدوير، حي المرج، بناية مشلب تحصيلاً لدين الجهة المنفذ البالغ 5592,01 دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق، فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد مصطحباً معه بدل الطرح، اضافة الى خمسة بالماية رسم الدلالة.

مأمور التنفيذ

مرفت زبيب

.....

إعلان

تعلن كهرباء بأن مهلة تقديم العروض العائد لاجراء مزايدة لبيع الاليات غير الصالحة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ه/3290 تاريخ 2018/3/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/8/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2018/7/13

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1535

.....

إعلان مناقصة عامة

صادر عن بلدية الغبيري

تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها تلزيم مشروع تأهيل حديقة 33 - قرب حديقة الطيور ضمن نطاق بلدية الغبيري (باعتماد طريقة المناقصة العامة)، وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة صباح يوم الاثنين الواقع في 2018/08/13 يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال ايام الدوام الرسمي.

وتقدم العروض وفقاً للاصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة. سعر الدفتر خمسماية الف ليرة لبنانية.

الغبيري 2018/7/11

رئيس بلدية الغبيري

معن منير خليل

.....

إعلان مناقصة عامة

صادر عن بلدية الغبيري

تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها تلزيم مشروع انشاء جسرين للمشاة على طريق ضمن نطاق بلدية الغبيري (الموقع الاول: جادة الامام الخميني (قده) امام بنك بيروت، الموقع الثاني: جادة الامام الخميني (قده) امام في مسجد مطر) في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين الواقع في 2018/08/13 يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال ايام الدوام الرسمي . وتقدم العروض وفقاً للاصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة. سعر الدفتر الواحد العائد لكل موقع خمسماية الف ليرة لبنانية.

الغبيري 2018/7/11

رئيس بلدية الغبيري

معن منير خليل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب ميلاد نجيب ابي فاضل وكيل هدى نجيب فارس سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 6/1278 عاريا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب المحامي مازن زهير المصري وكيل صلاح وكمال عارف المصري سندات ملكية بدل ضائع عن حصتهم في العقارات 1261، 1257، 1258، 1260، 1264، 1271 صليما.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في الجنوب بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/5 على المتهم خالد دياب محمد جسنيته فلسطيني ملف بيان 18635 856 محل اقامته مخيم عين الحلوة والدته هناء عمره 1993 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/10/27 ولا يزال فاراً من وجه العدالة بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم خالد دياب محمد بجناية المادة 639 ع والحكم عليه لاجلها بعقوبة الاشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات وتجريده من حقوقه المدنية وحقه من التصرف باملاكه المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة اي دعوى لا تتعلق باحواله الشخصية طيلة مدة فراره من وجه العدالة وتعيين رئيس قلم هذه المحكمةقيماً لادارة امواله طيلة تلك المدة والاصرار على انفاذ مذكرة القاء القبض بحقه ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار والرسوم. وفقاً للمواد 639 ع من قانون العقوبات. لارتكابه جناية سرقة

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

صيدا في 2018/7/5

الرئيس الاول جدايل

التكليف 1551

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في الجنوب بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/9 على المتهم نضال احمد كوركو جنسيته سوري/ 287 حلب محل اقامته قانا - حارة المسيحية ملك حداد - ط 3 والدته مديحة عمره 1974 اوقف احتياطياً بتاريخ 2016/7/23 ووجاهياً في 2016/8/11 ثم اخلي سبيله في 2017/12/19 وحالياً فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم نضال احمد كوركو بجناية المادة 505 ع والحكم عليه لاجلها بعقوبة الاشغال الشاقة مدة ثماني سنوات على ان تحتسب له مدة توقيفه الاحتياطي وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من التصرف باملاكه المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة اي دعوى لا تتعلق باحواله الشخصية طيلة مدة فراره من وجه العدالة والاصرار على انفاذ مذكرة القاء القبض بحقه ونشر خلاصة الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار . وفقاً للمواد 505 ع من قانون العقوبات. لارتكابه جناية ممارسة الجنس مع ابنته القاصر

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

صيدا في 2018/7/9

الرئيس الاول جدايل

التكليف 1551

.....

مناقصة عامة

رقم 2821/م ع إ/ م م/3

الساعة التاسعة من نهار الاربعاء الواقع في 2018/8/8 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: اشغال تأهيل الشبكة الكهربائية ذات التوتر المتوسط العائدة لقاعدة القليعات الجوية.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2484/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2016/12/15.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2018/7/16

اللواء الركن مالك شمص

المدير العام للادارة

التكليف 1558

.....

مناقصة عامة

رقم 2819/م ع إ/ م م/3

الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2018/8/14 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: مساعفة قطع بدل للطائرات نوع (Bulldog) لصالح القوات الجوية لعام 2018.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 40/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2018/7/11.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2018/7/16

اللواء الركن مالك شمص

المدير العام للادارة

التكليف 1559

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل انظمة الحماية والتحكم والقراءة العائدة لخلايا التوتر العالي 66 ك.ف. في محطة المريسة الرئيسية مع شراء قطع الغيار الضرورية لها، موضوع استدراج العروض رقم ث4ه/5056 تاريخ 2018/5/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/8/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2018/7/16

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1540

.....

إعلان

يعلن المركز التربوي للبحوث والانماء عن رغبته في اجراء مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقليم اشجار صنوبر مثمر وقطف ثمارها (كروز الصنوبر) لاحقة بالعقار رقم 2006 - منطقة بكاسين العقارية - التابع للمركز التربوي للبحوث والانماء، الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الجمعة الواقع فيه 2018/8/17 الطابق الاول. قاعة الاجتماعات في المبنى الرئيسي للمركز في المدينة المهنية. الدكوانة.

يمكن للشركات والمؤسسات الراغبة بالاشتراك في المناقصة الحصول على دفتر الشروط من قلم المديرية الادارية في المركز خلال اوقات الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

تقدم العروض باليد او بواسطة البريد المضمون الى قلم المديرية الادارية. الطابق الثامن في المركز على العنوان التالي: المركز التربوي للبحوث والانماء المدينة المهنية. الدكوانة

ص.ب 55264

سن الفيل. لبنان

وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان ترد العروض خلال مهلة اقصاها قبل نهاية دوام اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة اي يوم الخميس الواقع فيه 2018/8/16.

13 تموز 2018

رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء

بالتكليف

الدكتورة ندى عويجان

التكليف 1548

.....

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم وتركيب وتشغيل الات مخبرية لزوم فرع الزيتون وزيت الزيتون في محطة تل العمارة.

المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع

الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2018/8/7

فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 9 تموز 2018

رئيس مجلس الادارة - المدير العام

ميشال انطوان افرام

التكليف 1544

.....

إعلان

اجراء مزايدة عمومية

الموضوع: تلزيم ادارة واستثمار وتشغيل المطبخ الجامعي والمطاعم والاستراحات التابعة له في مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية في الحدث.

تجري الجامعة اللبنانية مزايدة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم ادارة واستثمار وتشغيل المطبخ الجامعي والمطاعم والاستراحات التابعة له في مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية - الحدث..

يوم الخميس الواقع فيه 2018/9/13 الساعة 15,30 .

تقدم العروض للاشتراك في المزايدة وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذينيمكن الاطلاع والحصول عليه لدى دائرة اللوازم في - الادارة المركزية للجامعة اللبنانية - المتحف .

يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في الادارة المركزية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المزايدة.

بيروت في 12 تموز 2018

رئيس الجامعة اللبنانية

فؤاد ايوب

التكليف 1530

.....

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية صيدا عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2018 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما

يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

صيدا في 2018/7/9

رئيس بلدية صيدا

المهندس محمد زهير السعودي

التكليف 1520

.....

اعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير، تقدم المستدعون ابراهيم وميشال وجوزف ملحم فالوغي بواسطة وكيلهم المحامي رئيف العقل باستدعاء سجل بالرقم 2018/1628 بوجه المستدعى ضدهم الياس وانطوان واولغا والياس ورينه نجيب شمعة ومريم شمعة وانطوان رؤوف شمعة وانطوانيت خليل شمعة ومخايل وطانيوس حنا شمعة المجهولي محل الاقامة وبوجه غيرهم يطلبون فيه ازالة الشيوع في العقار 1171 بكفيا العقارية، على المستدعى ضدهم الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم

كيوان كيوان

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب صالح علي الخطيب وكيل رولا ماجد الناطور المشتركة من بي نظير توفيق علامه، فادي، وليد، رمزي اولاد فخري علامه ومبدر، عفت، شارين، مي اولاد عبد الخالق علامه سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1265 قسم 15 A الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب جهاد هادي ابراهيم سند ملكية بدل ضائع للعقار 18/2606 A حارة حريك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلبت ندى بشير العريضي وكيلة سادي اسعد علي علي زوجة بشير العريضي سندات ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقارات 1407، 1293، 1294، 2335، 2337، 2256 قرنايل.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب شفيق حبيب ابي راشد وكيل اماني محمد جابر الصباح وعذبي وصباح وجابر وعبدالله اولاد سالم صباح الصباح بصفتهم ورثة الشيخ سالم صباح السالم الحمود الصباح سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 405، 2786، 4/1246 A و C فالوغا.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

.....

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية عمومية غير عادية المنعقدة بتاريخ 2015/11/27 تقرر بتاريخ 2018/7/11 حل وشطب شركة النقيب للاقمشة ش.م.م. من قيود السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم (1004289) ورقم تسجيلها في وزارة المالية (1097483) تديرها السيدة ريما النقيب.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري

بالتكليف - مارلين دميان

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب فادي جميل حسن وكيل غاده فوزي فواز سند ملكية بدل ضائع للعقار 9/4413 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب ربيع وليد مرعي بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للعقار 1536 عبيه.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري

بالتكليف في عاليه

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب ايمن محمد سعيد بدران وكيل عبد الرحمن عبد الله الحريري سند ملكية بدل ضائع للعقار 2781/ 11 القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

طلب ايمن محمد سعيد بدران وكيل عبد الرحمن عبد الله الحريري سند ملكية بدل ضائع للعقار 2781/ 11 القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري

بالتكليف في عاليه

محمد طراف

.....

إعلان

بتاريخ 2018/7/12 تقرر بناء للطلب شطب قيد مؤسسة جمبو JUMBO من قيود السجل التجاري في صيدا وهي مسجلة برقم خاص 3541 لصاحبها سعيد موسى بزي كما وشطب قيده من السجل التجاري وهو مسجل برقم 9642/عام ومركزها في العباسية العقار رقم 2817 بملكه ورقمها المالي 49056.

ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة ايام.

امين السجل التجاري في صيدا

منى احمد شبو

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

بالدعوى رقم 2018/92

موجه الى المستدعى ضدهم: يوسف سمعان مخايل ولميا نعمه مناسا وخولا عبدالله منسي، من بلدة كفرفو اصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.

تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي سركيس محسن فرنجية بوكالة المحامي روجيه فرنجية، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 303 منطقة كفرفو العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة -مالية محافظة جبل لبنان - دائرة خدمات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان - بعبدا - قرب السرايا - الطابق الثاني هاتف 05/920102 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
غسان يوسف بو عاصي	17956	RR184597954LB	2018/9/3	2018/9/5
هراتش موسيس مقدسيان	76710	RR184570191LB	2018/7/3	2018/7/5
ماهر محمود حشاش	107181	RR188220134LB	2018/9/3	2018/8/5
شركة لورنا وجان ش.م.م	108981	RR188220457LB	2018/8/3	2018/9/5
خير الله فياض خير الله	114025	RR188222095LB	2018/9/3	2018/9/5
شركة ديزاين كلاس ش.م.م	266909	RR167377366LB	2018/8/3	2018/7/5
وجيه سليم سليم	454905	RR184571047LB	2018/9/3	2018/7/5
عدنان توفيق حسن	732134	RR188220103LB	2018/8/3	2018/4/5
ريا مارون همدر	996995	RR184597605LB	2018/7/3	2018/4/5
شربل عبده ابو خليل	1191246	RR184596485LB	2018/9/3	2018/8/5
ماري انطوانيت عازار كامل	2358779	RR188222118LB	2018/9/3	2018/9/5
TheaMed SARL	2464703	RR184571197LB	2018/9/3	2018/4/5
شركة فاست موف ش م م	2505871	RR184570611LB	2018/9/3	2018/11/5
الحداد ش.م.م	2587733	RR184570320LB	2018/9/3	2018/4/5
ليدرز بترول كومباني ش.م.ل	2808437	RR167374020LB	2018/9/3	2018/11/5

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف

خليل حرفوش

التكليف 1393

.....

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة -مالية محافظة جبل لبنان - دائرة خدمات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان - بعبدا - قرب السرايا - الطابق الثاني هاتف 05/920102 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
يوسف حسين الخطيب	40597	RR188222166LB	2018/12/3	2018/11/5
شركة شي سامي غروب ش.م.م	56361	RR188221982LB	2018/14/3	2018/8/5
اصناف حسيني كروب للصناعة والتجارة ش.م.م	108938	RR188220055LB	2018/12/3	2018/7/5
يعقوب يوسف القزي	225296	RR188221523LB	2018/14/3	2018/10/5
سايف غارو اند بروتكشن كومباني	236158	RR184570483LB	2018/14/3	2018/11/5
شركة فريغو بارتس ش.م.م	253452	RR188221497LB	2018/14/3	2018/11/5
اكروبوليس ش.م.م	943720	RR184570761LB	2018/5/3	2018/4/5
بدران طنوس عقيقي	1019640	RR184596432LB	2018/12/3	2018/7/5
شركة الأرز والنخيل للسياحة والسفر ش.م.م. CEDARS AND PALMS - tourism & travel S.A.R.l	1811006	RR184570470LB	2018/12/3	2018/7/5
3 س جرمانوس ش م م 3C GERMANOS sarl	1978699	RR188222223LB	2018/12/3	2018/4/5

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف

خليل حرفوش

التكليف 1393

.....

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة -مالية محافظة جبل لبنان - دائرة خدمات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان - بعبدا - قرب السرايا - الطابق الثاني هاتف 05/920102 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
بيارو يوسف حنينه	70524	RR188220219LB	3/20/2018	5/4/2018
انطوان جوزيف زمرود	78404	RR188222149LB	3/16/2018	5/4/2018
بربر حبيب البعيني	83961	RR188220426LB	3/16/2018	5/11/2018
عربجيان اخوان	87041	RR188220695LB	3/16/2018	5/7/2018
جوني هيكل بو نجم	108359	RR188220196LB	3/16/2018	5/4/2018
ايلي ميشال لمع	128426	RR188220298LB	3/16/2018	5/4/2018
أكرم محمد عاصي	141543	RR167362145LB	3/14/2018	5/4/2018
مخايل موسى سلامة	156975	RR188220845LB	3/19/2018	5/10/2018
تالين بدروس واتليان	218885	RR188221877LB	3/19/2018	5/4/2018
جوزيف شليطا سلامه	312370	RR188220871LB	3/19/2018	5/10/2018
جهاد انطون الطويل	313385	RR188221537LB	3/16/2018	5/4/2018
حلال لتأجير السيارات ش.م.م	431013	RR188220474LB	3/20/2018	5/4/2018
ميشال ادوار الحاج	575967	RR188222206LB	3/15/2018	5/4/2018
عمر بربر البعيني	615079	RR188220386LB	3/16/2018	5/11/2018
ميراي روبار صقر	1165284	RR184596446LB	3/20/2018	5/4/2018
يوني فود انفستمنت ش.م.م	1487591	RR188220253LB	3/15/2018	5/7/2018
ناتوما دبليس ش.م.م	1923970	RR188221903LB	3/19/2018	5/11/2018
شركة ايفاندي ش.م.م.	2242136	RR184570316LB	3/16/2018	5/4/2018
فالنسيا غروب ش.م.م.	2956443	RR188221554LB	3/15/2018	5/4/2018
سهى طنوس حنوش	3380362	RR188220412LB	3/16/2018	5/11/2018

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف

خليل حرفوش

التكليف 1393

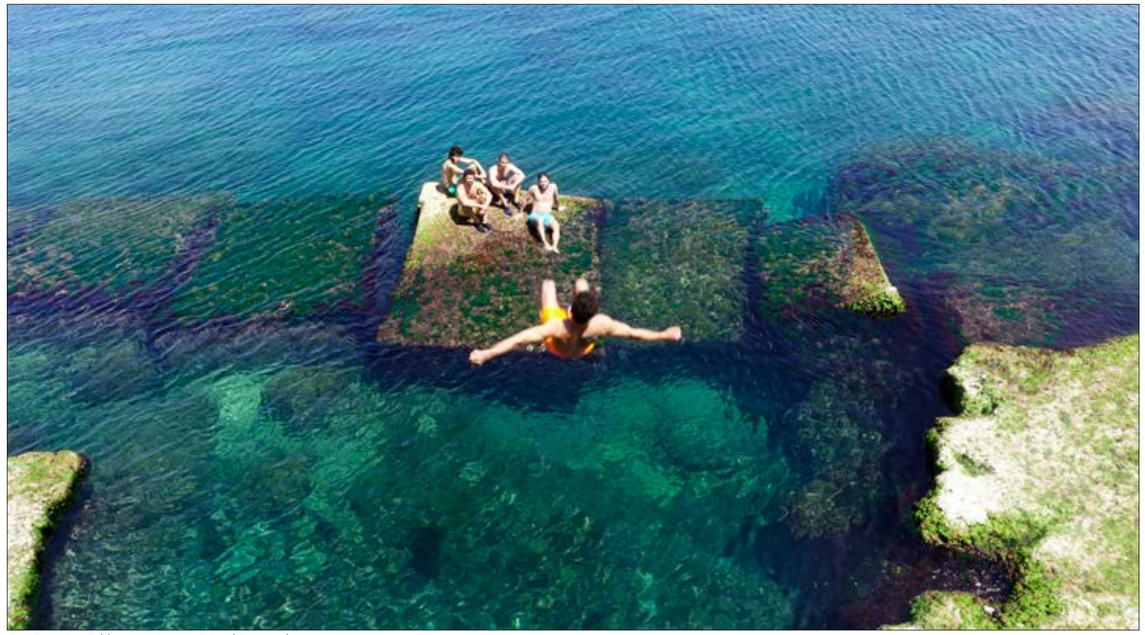

مشهد من الشريط: المتوسط يطفو بجثث المهاجرين الفقراء

سينما

يطرح «شهيد» للمخرج اللبناني الشاب، أكثر من موضوع انطلاقاً من واقعة قضاء أحد الأبطال غرقاً، عبر حياة أربعة شبان يكابدون عيشهم وأسئلتهم المعلقة في حيّ الخندق الغميق البيروتي. يطرح السينمائي أسئلة تتعلّق بالموت ووجهه الآخر: الحياة.

فيلمه الجديد ينطلق اليوم على الشاشات اللبنانية

مازن خالد: في معنى الموت... و«الشهادة»

آمال عارف

أربعة شبّان يديرون ظهرهم للحياة ويقفزون في البحر. ممارسة شبه يومية في حياة تتشابه رزنامتها، إلى أن يأتي يوم يقفز فيه أحدهم ويقضي غرقاً. موته سيخلق مساراً مختلفاً لإيقاع حياة رفاقه وحياة عائلته ومن حوله. لكن قبل سلوك المسار الجديد، سيحضر الجميع واقعة الموت، بتفاصيلها ومعانيها.

يطرح «شهيد» العمل الجديد للمخرج اللبناني مازن خالد (من تأليفه وإخراجه ــ 84 د ـ 2017) أكثر من موضوع انطلاقاً من واقعة الموت أو الاستشهاد. فالغريق يعتبر شهيداً في الإسلام وفق الكلام الذي يدور في أحداث الفيلم، إذ يُقال الشهادة غرقاً أو الشهادة جهاداً. نقاش يخوض فيه الشريط، حيث يركّز المخرج على العلاقة البطيئة مع حدث الموت، ومع جسد الميّت. مشهد هذه العلاقة يبدأ قبل الوفاة. الموضوع الآخر المطروح في الفيلم، هو الصداقة بين أربعة شبّان من الأحياء المهمّشة. سيحمل ثلاثة منهم جسد صديقهم إلى أهله، ويبقون إلى جانبه.

يقول مازن خالد إنّ فكرة الفيلم انطلقت بداية مع علاقته بالكورنيش البحري. «الحاجز الحديدي يمثّل آخر حدود المدينة، حين تتخطاه كأنك تخطيت المدينة والمجتمع، وأدرت لها ظهرك». بهذه المقاربة يبدأ روايته، وأبطالها أربعة شبّان، من طوائف مختلفة، يقطنون حيّ الخندق الغميق البيروتي. لديهم مشاكلهم، وهمومهم، وصداقتهم، يضعون المدينة والمجتمع خلفهم ويقفزون في البحر.

يذكّر مازن برمزية البحر الأبيض المتوسط اليوم... البحر الذي يسبح فيه أبطال شريطه، المليء بجثث المهاجرين الفقراء.

في الحيّ الذي يقطنونه، فقر وبطالة، شبّان يجلسون في الأزقة، وشبّان شهداء علقت صورهم على الجدران. في منزل حسان (حمزة المقداد)، الذي سيصبح شهيداً، والده (ربيع الزهر) ووالدته (كارول عبّود) يقولان ما يقوله عادة الأهل لولد لا يعمل، وقد أصبح في سنّ المسؤولية، لكنهما يكتمان في تعابير وجهيهما الكثير من الكلام.

في عزّ فاجعة الأهل بموت ابنهم، تظهر الفتاوى والتقاليد التي تتعلق بهذا الحدث: ما الذي يجوز وما الذي لا يجوز؟ وما هي الحال بالنسبة إلى الشهيد؟ هل يجب على الوالدة أن تتلقى خبر شهادته بفرح؟

الأمر الآخر الذي أراده المخرج الشاب ـ الذي يملك في رصيد أفلاماً عدة من بينها «حلم برجوازي صغير» و«رجل خطير جداً» ــ من خلال «شهيد» هو بسط تجربة الموت، ثيمة العمل الأساسية، أمام المشاهد بكل تفاصيلها وبحضورها المهيب. يقول عن الموت إنه عالم مرادف للحياة، موجود كما هي الحياة، «يجب أن نقترب منه كي نفهمه».

هناك أسئلة يتركها مازن خالد، مفتوحة خلال الفيلم، لكنه لا يخفي وجهة نظره هو ولا أفكاره حول ما يطرح في «شهيد».

العمل من بطولة حمزة المقداد، مصطفى فحص، هادي بوعياش، رشاد نصر الدين، ربيع الزهر وكارول عبود، بمشاركة محمد عقيل، يارا بو حيدر، فادي نصر الدين. ومن إنتاج ديالا قشمر (Artrip production)، المخرجة التي سبق لها أن تعاطت مع قصص شباب الأحياء الفقيرة في فيلمها الوثائقي «أرق». أما فيلم «شهيد»، فقد تحقق بعدما نال جائزة منحة متواضعة من «مهرجان البندقية الدولي». نُفذ الشريط في فترة قياسية (ثمانية أشهر) مع فريق لبناني من تقنيين وممثلين، وعرض ضمن مهرجان البندقية، قبل أن يجول على مهرجانات سينمائية عدة، ويحط أخيراً في «متروبوليس أمبير صوفيل» لتتاح للجمهور اللبناني مشاهدته.

«شهيد»: بدءاً من اليوم في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت 01/204080)، و«سينما سيتي» (01/995195)، و«فوكس» (01/285582).

الحقيقة المرّة

بسبب كثرة الكلام عن الشهادة في الآونة الأخيرة، وفي جميع المناسبات، اختارها مازن خالد (الصورة) كثيمة أساسية في الفيلم. هناك تلميح في الفيلم إلى أن هناك العديد من الشبان الذين ينتظرون الحرب، أو الشهادة. لكن هناك اختلاف في وجهات النظر، بل منافسة على نيل لقب «الشهيد». كل جهة تعتبر قتلاها شهداء، كما تعتبر أن حربها أو قضيتها هي الأحق. المذاهب الإسلامية تعتبر الغريق شهيداً والمتوفى بسبب الحروق، شهيداً أيضاً. هذا الجدل يدور في المجتمع أحياناً غير آبه بشعور أهل الفقيد، وغير آبه بالحقيقة المرة التي يبقى أثرها. الموت هو حقيقة لا تتغيّر من واقع احتسابه شهادة أم لا وفق طرح الشريط.

zoom

قوارب الموت «بطلة» عمله الجديد

فجر يعقوب: سيرة اللجوء والنفي والفقدان

تعثّر مشاريعه السينمائية المؤجّلة خلال إقامته في دمشق، لم يمنعه من المحاولة ثانيةً، في بلاد المهجر. ذلك أن المخرج الفلسطيني فجر يعقوب (مواليد دمشق ـ 1963)، لم يستقر على حال منذ سنوات، مكتفياً بتجارب قلقة في صناعة أفلام بميزانيات بسيطة. وها هو بعد استقراره في السويد ينجز فيلماً وثائقياً طويلاً، بالإضافة إلى روايتين، وقصائد حبّ كتبها على شاشة موبايله، قبل أن تبتلع أمواج البحر هاتفه النقّال خلال رحلته الشاقة في قوارب الموت، بمراسلات متتالية لترميم خطّ الرحلة، ومشاهدة مقاطع من فيلمه الجديد «البلاد الأقل انخفاضاً من ضغط الدم». خرجنا بصورة مهتزّة عمّا كابده خلال السنوات الثلاث المنصرمة، وكيفية اختلاط أسباب العيش بحلم الصورة، واشتعال مخيّلة الروائي، في هذه السيرة التي تتقاسمها مفردات اللجوء والنفي والفقدان

تقديم وحوار **خليل صويلح**

■ لنتكلّم أولاً عن مشروع فيلمك «البلاد الأقل انخفاضاً من ضغط الدم»، كأن المناخ الكوني لعب دوراً أساسياً في بزوغ فكرة الفيلم؟

- تتوزع حكايا الفيلم الوثائقي «البلاد الأقل انخفاضاً من ضغط الدم» على أربع شخصيات تحمل كل واحدة منها حكاية ما عن قوارب الموت، ولكل واحدة منها ذرائعها في السرد أمام الكاميرا الخفيفة التي غطت هذا العمل. الخيط الذي ينظم الفيلم من بدايته حتى نهايته يقوم على أدوات أفلة من زمن ماض جميل، ولا ينتظر شروحات لقول ماهيته، حتى حين يستعرض المخرج مسيرة المثليين الضخمة في العاصمة السويدية، كأنها تصبح هنا انتحالاً فظاً لـ«المتاهة» التي تتوسع حول شخصيتين أساسيتين في الفيلم: أنا وذلك الشاب ابن مدينة حرستا (ريف دمشق) الذي نام في السويد على إيقاع الحشيش واللهو والملذات، واستيقظ في مستشفى للأمراض العقلية في تركيا مكبّلاً بالسرير ومتألماً. والتشخيص المرضي الأوّلي لحالته كما يروي أمام الكاميرا، كان مرض اضطراب ثنائي القطب، لتبدأ بعدها رحلته مع التشدد، حتى صار يعتبر أن «تكييف الشوام للدين مع واقعهم مجرد نطوطة» لا يعتد بها.

في مسار آخر مختلف، يروي المخرج (أنا) حكايته مع البحر ومرض السرطان قبل أن تغرق الصورة في تأويل لمعنى البحر الذي يستمد من الدم الأسود لونه، حتى حين لا نرى أثراً للزوارق المطاطية في الفيلم، لأن كل ما يدور أمام الكاميرا لا يفصح عن نفسه إلا بإزاحة سردية المعنى نفسه. الفيلم من إنتاج شركة «سينيراما» في استوكهولم، وأدار التصوير وعمليات المونتاج فيه محمد أبو صبيح، وينتظر العمليات الفنية الأخرى ليصبح جاهزاً مع مطلع 2019 للمشاركة في المهرجانات المختلفة.

■ لكنك لم تتوقف عن كتابة الرواية والشعر، كأنهما تعويض عن خسائرك في السينما؟

- في الصيف الاسكندنافي، تبدو الصور أقرب الى ذهن متسامح ما زال متعلقاً بالأمكنة التي تركتها خلفي في سوريا ولبنان على حدّ سواء، وإن بدت مشوّشة ومتعبة وبحاجة إلى المزيد من الكشف بعد مرور ثلاث سنوات على رحلتي من شواطئ ازمير في تركيا الى جزيرة ساموس، إحدى أكثر الجزر اليونانية سمعة سيئة بين باقي الجزر، كونها قاعدة عسكرية متقدمة في بحر إيجه للجيش اليوناني.

تاريخ الجزيرة بدا لي مغرياً لكتابة روايتي الثالثة «ساعات الكسل» التي تلكأ مشروع طباعتها مدة عام ونصف عام، قبل أن يتوقف تماماً لأسباب ما زالت غامضة بالنسبة إليّ. وإن حالفها الحظ، فسأعمل على إعادة كتابتها وتغيير عنوانها الى «انتحار بكأس زائد من الماء»، وهو على طوله مثير لي، ومناسب تماماً لحكاية فرضتها عليّ جزيرة ساموس، وقد تناوب عليها عالم الرياضيات والموسيقى فيثاغورث (مسقط رأسه) الذي مثّل نموذجاً مضيئاً في صراع المثقف مع السلطة ممثلة بالديكتاتور الحاكم بوليكراتس، قبل أن يفرّ في رحلات مطوّلة الى مصر وبلاد ما بين النهرين والهند بحثاً عن عدالة مركّبة لم تحظ بها الأرض إلى يومنا هذا. ولم يبتعد عنها الشاعر اللورد جورج بايرون الذي هبّ لقتال الأتراك ونصرة بلاد الإغريق، وشرع يكتب مجموعته الشعرية «ساعات الكسل» من هذه الأجواء، قبل أن يموت في اليونان نفسها.

> **سيطرح الفيلم جاهزاً مع مطلع 2019 للمشاركة في المهرجانات المختلفة**

هذه الرواية سيتأخر صدورها حتى مطلع 2020 بسبب رغبة جامحة في إعادة كتابتها كما أسلفت، فتعثّر طباعتها وصدورها ربما جاء في مصلحتها، فضلاً عن أنني أنجزت رواية جديدة بعنوان «نوتة الظلام»، أريد لها أن تصدر مطلع العام المقبل، وهي قد تشكّل مدخلاً لفيلمي الروائي الطويل الأول الذي بدأت رحلة البحث عن مصادر تمويله في السويد وفي الخارج.

■ في روايتك «شامة على رقبة الطائر»، تفتّش عن جثمان صديقك في المقبرة، كأن ذاكرة الفلسطيني في الشتات تكمن في قوائم الموتى فقط؟

- كان لاختفاء صديق لي في اليوم الأخير لوجودنا في مخيم اليرموك (16 كانون الأول/ ديسمبر 2012) وقع الصاعقة عليّ. فقد جاءني يومها مخموراً، وهو يحمل في جيبه قنبلة يدوية لا أعرف من أين حصل عليها. وضعها أمامي على الطاولة وثرثر مطولاً عن جاك بريل الذي يعشقه، ودندن أغنيته التي يمتثل فيها صاغراً مثل كلب حتى لا تتركه حبيبته، ثم انتقل إلى الحديث بشكل قاطع عن قبر عائلة في ضيعة مسيحية قام بنبشه في الليل وهو مخمور وحمل جماجم وعظام الموتى إلى ثكنة تابعة لجيش التحرير الفلسطيني العامل في لبنان في تلك الفترة. أمر دفع العقيد قائد الثكنة إلى وضع مسدسه في رأسه وتهديده بالإعدام الميداني إن لم يعد القبر إلى حاله قبل طلوع الصباح. بعد هنيهة من ثرثرته، سألني صديقي عن كحول إضافية فلم أجبه، فخرج لإحضار الكحول من حي التضامن الملاصق للمخيم، ولم يعد أبداً.

ما إن استقر بي المقام في «كامب» اللاجئين في أولفسترروم جنوب السويد، حتى كتبت روايتي الثانية «شامة على رقبة الطائر» (منشورات المتوسط). تأملت مغزى الوجود الإنساني برمته من خلال لحظة نبش القبر، واللحظات التي بتّ أتخيّل فيها كيف قُتل صديقي، ووضعت سيناريوات كثيرة لموته، ولم أعثر على صورة واحدة تشفي غليلي في كيفية تقبّل موت صديق مثله. أستطيع أن أزعم أنه قرأ بمفرده كتباً وهضمها من دون ادّعاء عن كل أهل مخيم اليرموك، وشرب كحولاً عنهم جميعاً، وآثر أن يموت من دون أن نعثر على حكاية مقنعة ومنطقية لموته، أو نعثر على عظام مستحقة له في قبر. كان يخطط لذلك من دون شك، فمن سيهتم بعد أن تضع الحرب أوزارها، بفحوص الحمض النووي وما شاكلها من قصص وحكايا للعثور على بقاياه، وهو الذي لم يرد أن يترك أي أثر وراءه.

المخرج فجر يعقوب

وثائقي

طوني جعيتاني: ضياع جيل ما بعد الحرب (الأهلية)

ماتيلد روكسال

بعد فيلمه القصير The Leaves Will Bury الذي عرض في مهرجانات عدة، يقدم طوني جعيتاني فيلمه الجديد La Disparition de Goya (اختفاء غويا) الذي اختير ضمن المسابقة الرسمية لـ«مهرجان مرسيليا للفيلم الوثائقي» الأخير. الشريط (أنجز بدعم من «أشكال ألوان») يطرح ـ بطريقة جديدة ـ أسئلة متعددة عن الحرب الأهلية اللبنانية.

يصوّر فيلم جعيتاني العلاقة الشاعريّة بين العنف والموت. يطرح قضية جيل كامل، وهو الجيل الذي ولد بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية التي مزّقت لبنان لغاية اتفاق الطائف عام 1990. بعد غسان سلهب الذي يبدي جعيتاني إعجابه به، يطرح المخرج مسألة شبح الحرب الذي يطارد حياة أولئك الذين لم يعيشوها أبداً. يقدّم طوني جعيتاني صورةً عن حرب ليس من شأنها إلا خلق الأوهام. تُتجذّر هذه الأوهام بعمق في الواقع الذي نما فيه شباب جيله وتطوروا. من خلال فيلمه، يطرح جعيتاني سؤال شرعية الحفاظ على هذا الوهم، كما يسعى من خلال التعبير بالصورة والصوت للهروب من القدرية التي ترافق هذا البناء المجتمعي على مستوى الصورة، الوهم في كل مكان، سواء كان ملموساً أو لا، بدءاً من هذه الشخصية الغريبة التي تردي قناع سيليكون ثقيلاً طوال الفيلم، وصولاً إلى عدم تحييد عملية صنع الفيلم عن إطار الصورة الظاهرة: الماكيير، والمصورون، يظهرون جميعهم في الإطار كأنهم شخصيات من الفيلم. كما يتمثّل هذا الوهم في الوشاح الذي يتنازعه شخصان، حيث يقوم الضوء الملقى على جانب واحد من الوشاح بإبراز ظل أحدهما على قطعة القماش، بينما لا نستطيع رؤية الشخص الآخر. الحركة التي تدبّ الحياةَ في صور الحرب المأخوذة من أرشيف الصور الفوتوغرافية، تذكرنا بكواليس التصوير المصطنعة. ألعاب الظلال والانعكاسات هذه، هي تسلسل إيقاعي لمراحل إنجاز هذا الفيلم الذي يثير الأسئلة حول الحرب من دون أن يستحضرها فعليّاً.

نجح الفيلم في تجنّب الوقوع في أخطاء عدة. والأهم أنه نجح في تجنب اتخاذ موقع الضحية، على الرغم من هيمنة شبح الحرب الذي لا يزال يخيّم على الشعب اللبناني، من جيل إلى جيل. ولكن، ومرةً أخرى، ما ليس وهماً البتّة، هو مسبّبات هذا التمركز حول دور الضحيّة الذي يسعى الفيلم إلى مواجهته، من خلال اقتراح اليّة تقوم على مبدأ أخذ المسافة الكافية. يشرح طوني جعيتاني كيف تتمّ إدامة الشعور بالمظلومية بهدف استخدامه في أغراض تجارية أو في الدعاية السياسية. عندما يرى أن السياسيين الذين يحكمون البلاد الآن هم أنفسهم أمراء الحرب في زمن أبويه، فإنّ هذا يدفعه إلى التساؤل في آخر الفيلم إن كانت الحرب قد انتهت بالفعل. وبهذا يكون جعيتاني قد تمكن أيضاً من الإفلات من مغبّة المجازفة في الحديث عن الحرب، بخاصّة أنه سيكون من طرف شباب لا يعرف من الحرب إلا قصص ومرويات آبائه وأجداده. ما يهمّ هؤلاء الشباب، هو ما بعد الصدمة التي يعايشونها بعد انتهاء الصراع. صدمةٌ يشعرون بها في أعماق أجسادهم، على الرغم من عدم معايشتهم لأسبابها. متأثراً بديفيد لينش ـ وهو أمر يقرّه جعيتاني ـ نلحظ دقّة الجهد المبذول على صعيد الصوت، و بجودوروفسكي من خلال ميله إلى الصور السريالية. كما نشعر بتأثير غودار، خاصّة أنّ الفيلم يستعرض مشهداً من فيلم Passion.

يولي طوني جعيتاني اهتماماً خاصاً بالصور، وقد ضمّن هذا العمل الفنيّ البصريّ داخل عمل الفيلم الأساسيّ: إضفاء الحركة على لوحة غويا التي تؤدي إلى استكشاف هؤلاء الشباب لأماكن الحرب في جبل لبنان... يسترشدون إليها من خلال الشخصيّة المقنّعة التي بدورها تقدم نفسها كمصور وقصّاص.

يصوّر فيلمه شريطه «اختفاء غويا» العلاقة الشاعرية بين العنف والموت

الأخبار
al-akhbar
الخميس 19 تموز 2018 العدد 3519

صورة وخبر

تحت عنوان «أصداء الصين» (Chinese Resonance)، افتتح في متحف Complesso del Vittoriano في روما، أمس الأربعاء، معرض يضم 150 لوحة تحمل توقيع 62 فناناً صينياً، من بينهم لو تشونغ لي (1948)، صاحب Overhead (الصورة). لغاية 9 أيلول (سبتمبر) المقبل، سيتمكّن الزوّار من الاطلاع على أعمال زيتية تمزج بين المناظر الطبيعية والآراء المثيرة للجدل، وتبرز انعكاسات الحياة، والفكر الإنساني، والروح، والحياة اليومية... (أندرياس سولارو ــ أ ف ب)

حملة المقاطعة لراغب: اهجر Hublot الصهيوني!

قبل فترة، علمنا أنّ شركة ساعات Hublot احتفلتْ على طريقتها بالذكرى السبعين لنشوء الكيان الصهيونيّ. ولمّا كان الفنّان راغب علامة «سفيرَ» هذه الشركة «الرسميّ» في منطقة الشرق الأوسط منذ مدّة، فقد توجّهنا إليه، مستوضحين، وذلك عبر إيمايله الخاص، وعبر حسابه على فايسبوك، وعبر مدير مكتبه السيّد علي خليل. غير أنّ الفنّان علامة لم يحرّك ساكناً: فلم يبرِّر، ولم يفسِّر، ولم يتراجع، ولم يتقدّم. كذلك اتصلنا بمدير أعماله السيّد خضر علامة، الذي وعدنا بالعودة إلينا، لكنّه لم يعد.
كان في إمكان الفنّان علامة أن يعلن عدمَ علمه بخطّة الشركة. وكان يستطيع أن يتعهّد بعدم التعاقد معها مجدّداً لكونها لم تبالِ بمشاعر ضحايا الصهيونيّة الملايين. وكان في مقدوره أن يشرح لنا موادَّ العقد كي «يبرِّر» عدم استعداده لأيّ خسارةٍ جرّاء تخلّيه عن العقد. لكنه فضّل «التطنيش»، متوهّماً ربّما أنّ حملة المقاطعة ستتراجع عن مطلبها البسيط بعد أيّام.
السيّد راغب علامة،
إنّ شعبيّة أيّ فنان، مهما عظمتْ، لا تمنحه حصانةً من أن يُسأَل عن سبب سكوته عن تعامله مع شركة متصهينة «تحتفل» بسبعين عاماً من قتلِ شعبنا في فلسطين ولبنان. وإنّ جواز السفر الذي «تمنحه» السلطة الفلسطينيّة، أو غيرُها، لا يعفيه، هو أو غيرَه، من النقد والمحاسبة.
نأمل أن تتراجع علناً عن الارتباط بأيّ عقد جديد مع هذه الشركة. ونأمل من محبّيك الكثر أن يتفهّموا موقفَنا، وألّا يتهاونوا في هذا الشأن الوطني الكبير.

حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان
18 تمّوز 2018

(المراجع متوافرة على موقعنا)

«مونتي كارلو»: تراث وارتجال

تعود فرقة «مونتي كارلو» إلى نشاطها الفنّي المعهود في موعد جديد يستضيفه «مترو المدينة» في 29 تموز (يوليو) الحالي. ستقدم المجموعة باقة مميزة من أعمالها الخاصّة، بالإضافة إلى وصلات غنائية تراثية ومقطوعات ارتجالية أخرى، في ظل أجواء طربية وشرقية بامتياز. تضم الفرقة فنانين لبنانيين وسوريين وفلسطينيين، يمتلك كلّ منهم خبرة تصل إلى عشر سنوات، وهم: أشرف الشولي (عود وغناء ـ الصورة)، ورامي الجندي (إيقاع)، وزاهر حمادة (باص)، وجورج الشيخ (ناي)، وسماح بو المنى (أكورديون)، أيمن سليمان (إيقاع).

حفلة «مونتي كارلو»: الأحد 29 تموز ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«حُمرة» في «النمر»: مرارة النزوح

في 27 و28 تموز (يوليو) الحالي، تدعو «دار النمر للفن والثقافة» إلى حضور «حُمرة». في هذه المسرحية (إخراج سارة زين)، تتحوّل الأحاديث الصباحية بين النسوة إلى مشهديات فنية وإبداعية. البطلات هنّ سوريات عشن مرارة النزوح، وشاركن برفقة 80 امرأة أخرى في دورات لمحو الأمية أجرتها «مؤسسة العمل للأمل» في 2015، ثم تدرّبن على الكتابة المسرحية على يد إيمان سعيد في 2016، ليتخذ القرار بعدها بتحويل القصص إلى عمل فني. تشارك في التمثيل: خلود زهرة، وخيرية درويش، ودارين البنّا، وسميرة الكفوري، وشمسة الكردي، ومروة القمجي، ونجاة البصيري، وهيام أبو رجب.

«حُمرة»: 27 و28 تموز ـ 18:00 ـ «دار النمر» (كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 01/367013

فيلم تحريك إيراني في «رسالات»

بدءاً من 25 تموز (يوليو) الحالي، وبمناسبة ولادة الإمام علي بن موسى الرضا، تقدّم جمعية «رسالات» سلسلة عروض لفيلم الأنيمايشن الإيراني «في درب المطر» (در مسير باران ـ 70 د ـ إخراج حامد كاتبي/ 2016). الشريط الذي يروي قصة دينية حول الإمام الرضا، سيكون متاحاً أمام الجمهور على مدى خمسة عروض، على أن يتم الإعلان في وقت لاحق عن أماكن ومواعيد عرض أخرى خارج العاصمة اللبنانية. يضم العمل مجموعة من الممثلين، منهم: أمين زندكاني، ورحيم نوروزي، ومحمد رضا شير خانلو، وآخرين.

عرض فيلم «في درب المطر»: 25 و26 و31 تموز، 1و2 آب (أغسطس) ـ الساعة السادسة مساءً ـ مسرح «رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري ـ بئر حسن). للاستعلام: 78/839532